

ISSN 2755-3418 (Online)



# المجلة الدولية للبحوث العلمية

مجلة علمية دولية محكمة

**International  
Journal of Scientific  
Research - IJSR**

Vol. (2), No. (5) May 2023

الإصدار (2)، العدد (5) مايو 2023

تصدرها دار النشر

رؤية للبحوث العلمية والنشر

**Vision for Scientific  
Research and Publishing**

**London, UK**

# المجلة الدولية للبحوث العلمية

International Journal of Scientific Research (IJSR)

مجلة علمية دولية محكمة

المجلة حاصلة على رقم تسلسلي معياري دولي: ISSN 2755-3418 (Online)

رقم Doi المجلة: <https://doi.org/10.59992/IJSR.ISSN.2755-3418>

موقع المجلة: [/https://ijsr.vsrp.co.uk](https://ijsr.vsrp.co.uk)

البريد الإلكتروني: [ijsr@vsrp.co.uk](mailto:ijsr@vsrp.co.uk)

رقم التليفون (واتس): +442039115546

تصدرها دار النشر رؤية للبحوث العلمية والنشر، لندن، المملكة المتحدة

**Vision for Scientific Research and Publishing, London, UK**

71-75 Shelton Street, Covent Garden, London, WC2H 9JQ

جميع حقوق النشر محفوظة لدار النشر رؤية للبحوث العلمية والنشر

## تقديم

### عزيمي الباحث

يسعدنا في دار النشر رؤية للبحوث العلمية والنشر أن نقدم لكم المجلة الدولية للبحوث العلمية IJSR وهي مجلة علمية دولية محكمة متعددة التخصصات، تهدف إلى أن تكون عوناً للباحثين العرب لتساعدهم على نشر إنتاجهم العلمي من الأبحاث، والدراسات العلمية. وتهتم المجلة بنشر الأبحاث العلمية التي يتوافر فيها الأصالة والحداثة والمنهجية العلمية والتي تشكل إضافة علمية في جميع التخصصات والعلوم باللغتين العربية والإنجليزية. وتخضع البحوث المنشورة في المجلة لعملية تحكيم على يد نخبة من الأساتذة الأكاديميين المتخصصين من العديد من دول العالم.

تنشر المجلة الدولية للبحوث العلمية IJSR الإنتاج العلمي في العديد من المجالات والتخصصات العلمية لإتاحة الفرصة أمام الباحثين وطلاب الدراسات العليا لنشر بحوثهم وأوراقهم العلمية. ومن أهم هذه التخصصات على سبيل المثال (وليس الحصر):

- علوم الحاسب، وتكنولوجيا المعلومات، نظم المعلومات، نظم المعلومات الإدارية.
- العلوم المالية والإدارية، وإدارة المعرفة، والاقتصاد.
- تخصصات كليات التربية.
- علم النفس وعلم الاجتماع.
- الإعلام والصحافة والعلوم السياسية.
- اللغة العربية والدراسات الإسلامية.
- اللغة الإنجليزية وآدابها.
- القانون والشريعة وحقوق الإنسان.

- التاريخ والجغرافيا، والسياحة والآثار.
- تخصصات كليات الفنون.
- تخصصات كليات الزراعة.
- تخصصات كليات العلوم.
- تخصصات الكليات الطبية.
- تخصصات الكليات الهندسية.

كما تشجع المجلة الدولية للبحوث العلمية IJSR نشر الإنتاج العلمي في العلوم والموضوعات المتداخلة ذات الفائدة العلمية أو التطبيقية الواضحة. وهذه النوعية من الأبحاث تشمل موضوعين أو أكثر من الموضوعات المذكورة سابقاً.

نظراً لأهمية الوقت لجميع الباحثين، تتعاون المجلة الدولية للبحوث العلمية IJSR مع مجموعة من المحررين المتميزين والمراجعين النظراء الذين لديهم الخبرة الكافية والمهارات الفنية والأدوات لتسريع عملية المراجعة والنشر قدر الإمكان. وغالباً ما تستغرق هذه العملية فترة زمنية من أسبوع إلى 3 أسابيع على الأكثر.

رئيس التحرير

أ.د. / ناجي رمضان

## هيئة التحرير

- الأستاذ الدكتور/ ناجي رمضان درويش، أستاذ نظم المعلومات، جامعة القاهرة، مصر (رئيس التحرير).
- الأستاذ الدكتور/ الهادي بووشمة، أستاذ علم الاجتماع، جامعة تامنغست، الجزائر.
- الدكتور/ حيدر محسن سلمان الشويبي، أستاذ مساعد مناهج وطرق التدريس، جامعة ذي قار، العراق.
- الدكتور/ منير الجراية، مدرس علم المناخ وجغرافية الصحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقس، تونس.
- الأستاذ الدكتور/ إدريس محمد عبد الله مقبوب، أستاذ علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، المغرب.
- الأستاذ الدكتور/ عبد الغفور جاسم سليم، أستاذ الحاسوب والرياضيات، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور صلاح مهدي محمد، أستاذ الإحصاء التطبيقي، مدير مركز الاستشارات الإحصائية بجامعة القاهرة، مصر.
- الأستاذ الدكتور/ محمد سويلم حامد، أستاذ الإحصاء الرياضي، كليات الخليج، السعودية.
- الأستاذ الدكتور / عباس الطيب بابكر مصطفى، أستاذ الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، جامعة الملك فيصل، السعودية.
- الأستاذة الدكتورة / أسماء سعود ادهام، أستاذ اللغة العربية، عميد كلية الآداب (سابقاً)، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ سلام عبود حسن السامرائي، أستاذ علوم القرآن، الجامعة العراقية، العراق.

- الأستاذة الدكتورة/ وفاء عبد اللطيف عبد العالي، أستاذ ورئيس قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ شيبان أديب رمضان عبد الله الشيباني، أستاذ الصرف والتحقيق في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ إياد طعمه، أستاذ التربية، جامعة قطر، قطر.
- الأستاذ الدكتور/ مصطفى علي إبراهيم دويدار، أستاذ التاريخ في جامعة طيبة، السعودية.
- الدكتور/ نصرالدين الشيخ بوهني، أستاذ اللغويات المشارك، قسم اللغة العربية، جامعة حائل، السعودية.
- الأستاذ الدكتور/ فؤاد بن غضبان، أستاذ الجغرافيا والتقنيات الحضرية، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة أم البواقي، الجزائر.
- الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن أحمد عبد الرحمن القزاز، أستاذ اللغة الإنجليزية والترجمة، جامعة الموصل، العراق.
- الدكتورة/ هناء محمد خلف الشلول، أستاذ مساعد اللغة العربية، جامعة جدارا، الأردن.
- الأستاذ الدكتور/ زكريا يحيى الجمال، أستاذ الإحصاء، كلية علوم الحاسب والرياضيات، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ أحمد رشيد حسن، أستاذ تفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ عمر صابر قاسم، أستاذ الرياضيات والتقنيات الذكائية، كلية علوم الحاسب والرياضيات، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ أمجد محمود درادكة، أستاذ إدارة تربية، جامعة عجلون الوطنية، الأردن.

- الأستاذ الدكتور/ إبراهيم جليل علي، أستاذ الفقه المقارن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العراق.
- الأستاذ الدكتور / ياسر بن أحمد بن حامد مرزوق، أستاذ الأدب والنقد، جامعة تبوك، السعودية.
- الأستاذ الدكتور/ بشار عبد العزيز مجيد الطالب، أستاذ مشارك في الإحصاء، كلية علوم الحاسب والرياضيات، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ محمد عمر الفال، أستاذ اللغة العربية، جامعة انجمينا، جمهورية تشاد.
- الأستاذ الدكتور/ صالح محمد الرواضية، أستاذ التربية والدراسات الاجتماعية، جامعة قطر، قطر.
- الدكتور/ إبراهيم علي محمد المومني، خبير علم النفس التربوي، وزارة التربية والتعليم، الأردن.
- الدكتور/ أسامة بشير شكر الحنون، أستاذ مساعد الإحصاء التطبيقي، كلية علوم الحاسب والرياضيات، جامعة الموصل، العراق.
- الدكتورة/ آلاء ماجد أحمد بني يونس، أستاذ مساعد القانون، كلية الحقوق، جامعة جرش، الأردن.
- الأستاذ الدكتور / مؤيد عبد الرزاق حسو، أستاذ التربية البدنية وعلوم الرياضة، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور / حمزة خيرة، أستاذ الاقتصاد الدولي والتنمية المستدامة، جامعة أحمد درايعية، أدرار، الجزائر.
- الأستاذ الدكتور/ حسن عبد الله الدعجه، أستاذ العلوم السياسية، رئيس قسم الإعلام والدراسات الإستراتيجية، كلية الآداب، جامعة الحسين بن طلال، المملكة الأردنية الهاشمية.

### قائمة الأبحاث المنشورة بالعدد

الصفحة	تخصص البحث	اسم الباحث الجامعة، الدولة	عنوان البحث	م
20-11	طب بيطري، Veterinary medicine	Afrah A. Habeeb, Technical Institute of Al-Dewaniyah, AL- Furat AL-Awsat Technical University, Iraq	Growth Performances and Serum Biochemical Response of Broiler Chickens Fed on Diet Supplemented with Cyproheptadine as Substitute Growth Promoters	1
44-21	نظم معلومات مبنية على المواقع، Location based Systems	Adel Khalil Reda and Moataz Saleh Menshaway, Faculty of Computers and Information, Mansoura University, Egypt	Developing Emergency Location-Based Services Applications using Agile Methodology	2
112-45	إعلام، تواصل، علوم سياسية	أنوار قورية، جامعة عبد المالك السعدي، المملكة المغربية الطيب بوتبقات، جامعة عبد المالك السعدي، المملكة المغربية إبراهيم الشعبي، المعهد العالي للإعلام والاتصال، المملكة المغربية	تأثير وسائل الإعلام في السياسات الدولية بالمنطقة العربية	3



### قائمة الأبحاث المنشورة بالعدد

الصفحة	تخصص البحث	اسم الباحث الجامعة، الدولة	عنوان البحث	م
125-113	تحليل المشاعر، Sentiment Analysis, Opinion Mining	Wesam Hameed Asaad, University of Technology, Iraq	Detection of Fake Reviews Using Machine Learning Techniques	4
		Yossra Hussain Ali, University of Technology, Iraq		
		Ragheed Allami, University of Technology, Iraq		
161-126	تأمين، إحصاء	علي محمد اللويم، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية	دراسة أثر الأقساط المكتتبه والمطالبات المدفوعة على الملاءة المالية المطلوبة بشركات التأمين في المملكة العربية السعودية	5
		محمد الصادق الشريف، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية		

### قائمة الأبحاث المنشورة بالعدد

الصفحة	تخصص البحث	اسم الباحث الجامعة، الدولة	عنوان البحث	م
202-162	إعلام، اتصال	أصايل صالح إبراهيم النقموش، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية	اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لديها: دراسة مسحية عن محافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية	6
		زكية النور يوسف مكي، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية		

---

**“Growth Performances and Serum Biochemical Response of Broiler Chickens Fed on Diet Supplemented with Cyproheptadine as Substitute Growth Promoters”**

**Afrah A. Habeeb**

Technical Institute of Al-Dewaniyah, AL-Furat AL-Awsat Technical  
University (ATU), Iraq  
afrahhabeeb161@gmail.com

**Abstract:**

The aim of our study is to know the effect of adding cyproheptidine as a feed additive (growth promoter) to the broiler diet. Sixty birds (Ross breed) one day old were been grouped randomly into two groups: a treatment group and a control group, and the chicks were housing and feeding for 49 days (from 1/11 – 19/12/2022). and measure some serum biochemical parameter and growth performance.

The result showed significantly affected ( $p < 0.05$ ) by the treatment group throughout the production period (1-49) days, an increase in body weight, Live body weight gain, Food intake, and weight of abdominal fat, heart, and leg, all other carcass parameters. The serum content of creatinine tends to drop (0.91 mg/dl) while the urea content tends to increase (1.30 mg/dl) in the treatment group. Cyproheptadine was significantly affected ( $p < 0.05$ ) on the serum protein content in the treatment group (2.12 g/dl) than the control group (2.84 g/dl) and there was no significant effect of cyproheptadine in serum contents of (ALAT) and (ASAT), decreased serum content of Cholesterol compared than the control group. From these results, Cyproheptadine is an effective and well-tolerated appetite stimulant in the broiler. So, it can be used to increase the weight of broilers in a shorter period of time than usual.

**Keywords:** Cyproheptidine, Broiler.

## 1. Introduction

The poultry industry has recently witnessed great development due to the population increase at the global level during the past decades. The poultry industry now occupies an important position as a source of low-priced protein from meat and eggs of high nutritional value for human consumption.

Poultry feeding constitutes the greatest cost among other costs involved in the production process which may exceed 70% of the cost, published by the Food and Agriculture Organization (FAO).

Cyproheptadine is a first-generation H<sub>1</sub> - antihistamine that also has anti serotonin activity. With additional anticholinergic are used to relieve allergy symptoms [1]. It is well absorbed orally and has a wide margin of safety. Cyproheptadine is metabolized by the liver and excreted in the urine [2]. Cyproheptadine is used as an appetite stimulant for sick cats, including those undergoing chemotherapy. When used for this purpose it should be noted that it may take two to three days for the drug to reach full effect. It also is used to treat feline asthma in cats whose condition is not totally controlled by corticosteroids and bronchodilators [3, 4].

## 2. Materials and Methods:

### 2.1 Birds, Dietary Treatments, and Experimental Design.

Sixty (Ross breed) one day old chicks were fed by a special feeding program, grouped randomly into a control group, a treatment group, and housed for 49 days,

and measured some serum biochemical parameters and growth performance. Feeding the chicken was free and consumed water.

Table 1: Composition of Broiler Diets

Ingredient.	Starter (1-21). Day	Finisher (22-49). Day
Wheat	20	18.3
Yellow Corn	40.2	43.5
Soybean meal	27	23.4
Sunflower Oil	1.7	3.6
calcium Phosphate	0.4	0.5
Protein Concentrate	10	10
cyproheptadine	0.3	0.3
Nacl	0.4	0.4
Total	100	100

## 2.2 Growth and Carcass Traits

Data on body weight, body weight gain, and feed intake were collected and carcass characteristics parameters. At the end of the feeding trial, 49 days 12 birds from each treatment group were randomly selected and slaughtered for carcass evaluation. blood from each slaughtered bird was collected for biochemical analysis.

## 2.3 Serum Biochemical Analysis

From each slaughtered bird blood was collected in a test tube and serum obtained after centrifugation was preserved at -20o C for the evaluation of biochemical parameters. Biochemical parameters consisted of total protein, Cholesterol, alanine

aminotransferase (ALAT), aspartate aminotransferase (ASAT), Urea, and creatinine using the colorimetric method.

(1 ml) of blood precoated with heparin, Aliquot of 0.02 ml from the collected blood was mixed with 0.38 ml of leukocyte diluent, in five separated glass test tubes, left for 5 min at 25°C. To the surface of Neubauer chamber, 10  $\mu$  of the mixture was applied under the cover slip. The chamber was left for 3 min to settle the cells. The lymphocytes were counted in the four large squares (each with 16 small squares), and calculate the average number of lymphocytes by applying the following equation [5]:

Lymphocytes count

$$(\text{cell / ml blood}) = \left( \frac{\text{Number of cells counted}}{4} \right) * 20 * 10$$

## 2.4 Statistical Analysis

The obtained quantitative data were presented as (Mean  $\pm$  SE) in tables. SAS was used to analyze the results and ANOVA was used to determine the differences between groups.

## 3. Results and Discussion

### Performances and carcass traits

Table (2) explains the effects of cyproheptadine on feed intake, live body weight, and body weight gain of broiler chickens. All the study parameters were significantly affected ( $p < 0.05$ ) by the treatment. throughout the production period (1-49) days.

Table (2): Effect of cyproheptadine on the growth performance of broiler chickens

Age(days)	Control	treatments
Food intake (g\ bird) (Mean±SE)		
1 - 21	572.21b±1.40	658.45a±1.30
22 - 35	981.41b±2.22	1045.21a±2.14
36 - 49	1269.73b±9..27	1385.25a±8.94
1 - 49	4498.83b±20.13	4793.02a±21.46
Live body weight gain(g) (Mean±SE)		
1 - 21	410.81b±4.45	441.01a±11.64
22 - 35	540.89b±2 .85	602.91a±4.51
36 - 49	611.91b±4 .80	627.83a±1.56
1 - 49	2453.021b±9 .55	2587.36a±9.511
Live body weight (g) (Mean±SE)		
1 - 21	665.11b±11 .30	865.41a±11..31
22 - 35	1103.08 b±7.08	1434.32a±6..90
36 - 49	2001.02b ±5.65	2118.33a±8.31
1 - 49	2412.13 b± 6 .66	2635.25a±8.11

The effect of Cyprohptadine on the carcass yield, carcass cuts, and offal weight of the broiler are shown in Table (3). Apart from the relative weight of abdominal fat, heart, and leg, all other carcass parameters studied ( $p<0.05$ ) were significantly affected by Cyprohptadine in the diet. The hight carcass yield was recorded with the

treated group. The relative weight of the pancreas, gizzard, and liver increased than the control group.

Table (3): Carcass characteristics of broilers fed with cyproheptadine

Carcass parameters (BW%)	Control	treatments
Carcass yield	73.28b±1.40	89.98a±1.30
Head	2.29b±0.22	3.42a±0.14
Leg	3.24b±1.27	4.45a±0.94
Liver	1.82b±0.63	1.97 <sub>a</sub> ±0.46
Heart	0.44±0.27	0.51 <sub>a</sub> ±0.16
Pancreas	0.17b±0.07	0.25 <sub>a</sub> ±0.06
Gizzard	1.56b±0.47	1.66 <sub>a</sub> ±0.46
Abdominal fat	1.67b±0.58	1.82 <sub>a</sub> ±0.22

The supplementation of Cyprohptadine induced a significant reduction in the serum content of creatinine as compared to the control group (Table 4). The serum content of creatinine tends to drop while the urea content tends to increase in the treatment group. the Cyprohptadine was significantly affected ( $p<0.05$ ) on the serum protein content in the treatment group than the control group.

The effect of Cyprohptadine on serum contents of (ALAT) and (ASAT) was no significant effected ( $p<0.05$ ) on (ALAT and ASAT) content as compared to the



treatment group. Cyproheptadine also significantly decreased the serum content of Cholesterol compared to the control group.

Table (4): The influence of cyproheptadine on serum biochemical (Mean  $\pm$ SE) of broiler chicks

Groups	Total protein g/dl	Cholesterol mg/dl	ALAT (UI/I)	ASAT (UI/I)	Urea mg/dl	creatinine mg/dl	Lymphocyte %
Control	2.84b $\pm$ 0.01	69.7 b $\pm$ 0.36	21.25a $\pm$ 0.01	120.47a $\pm$ 0.30	1.10 $\pm$ 0.02b	1.30 $\pm$ 0.02b	1.2 $\pm$ 0.42b
Treatments	2.12a $\pm$ 0.05	39.95a $\pm$ 0.11	21.23a $\pm$ 0.21	120.46a $\pm$ 0.41	1.30 $\pm$ 0.02a	0.91 $\pm$ 0.01a	1.9 $\pm$ 0.33a

The study revealed that used of cyproheptadine in the diet of broiler chickens induced a significant ( $p < 0.05$ ) increase in feed intake as compared to the control group. These results are in close agreement with the findings of Harrison et al [6, 7] which found that cyproheptadine was stimulate the appetite and increased body weight in human, also it had the same effects on cats [8]. The increase of the feed intake recorded in these studies could be due to its affected appetibility. Cyproheptadine is commonly used as an appetizer and treat anorexia in cats due to its anti-serotonin effects [9] and also causes depression or sleep and a decrease of movement [10], all of these may cause an increase in weight gain, therefore increased food intake leads to weight gain and as a result of increased food conversion efficiency. Also, weight gain results from the increase in the weight of Carcass parameters like muscles, head, the heart, limbs, and gizzard, as well as abdominal fat and pancreas, as shown in Table 3. The increase in pancreas weight might suggest that this organ released great quantities of

digestive enzymes. Gizzard relative weight increased because of an increase in gizzard activity in the treatment group.

Diet supplemented with cyproheptadine was significant ( $p < 0.05$ ) decrease of blood protein (2.12 g/dl) in the treated group than the control group (2.84 g/dl) the reason may be due to increased protein withdrawal to build muscle, which may lead to increased body weight and these results are agreement with those of Jiang et al. [11] who reported a decrease in protein serum (albumin) in human treated with cyproheptadine, and the decreased of cholesterol (39.95 mg/dl) and creatinine (0.91 mg/dl) in the treated group than control and this reason may be due to increased withdrawal from the blood to the tissues of the body and muscles when the body weight increases. there was no significant effect of cyproheptadine on serum contents of transaminases (ALAT) (21.23 UI/I) and (ASAT) (210.46 UI/I). These results are in agreement with the findings of Valérie et al [12] which found that cyproheptadine had hepatotoxicity is uncommon to rare. The lymphocyte count found that increased in the treated group ( $1.9 \pm 0.33$  %) that mean will affect the immunity through its effect on lymphocyte cell number so this result of our study suggests that cyproheptadine is not toxic to the broiler.

#### 4. Conclusions

Cyproheptadine is an. effective and well-tolerated<sup>1</sup> appetite stimulant<sup>2</sup> in broiler. So It can be used to increase the weight of broilers in a shorter period of time than usual

#### References:

- [1] Laurence LB, John SL, Keith LP. Goodman and Gilman's: The Pharmacological Basis of Therapeutics. 11th ed. New York: McGraw-Hill; 2002. p. 313-4.

- 
- [2] United States Pharmacopoeia XXII, 1990.
- [3] Norris CR, Boothe DM, Esparza T, Gray C, Ragsdale M.: Disposition of cyproheptadine in cats after intravenous or oral administration of a single dose. *Am J Vet Res.* 1998 Jan;59(1):79–81.
- [4] Carol R. Reiner, Kendra C. Decile, Jenni R. Byerly.(2005).Effects of drug treatment on inflammation and hyperreactivity of airways and on immune variables in cats with experimentally induced asthma. *American veterinary medical association journals.* Vol.66. No.7.
- [5] Epifanio M, Marostica PC, Mattiello R, Feix L, Nejedlo R, Fischer GB, et al. A randomized, double-blind, placebo-controlled trial of cyproheptadine for appetite stimulation in cystic fibrosis. *J Pediatr (Rio J)* 2012; 88:155-60.
- [6] Harrison ME et al.: Use of cyproheptadine to stimulate appetite and body weight gain: a systematic review. *Appetite*, (2019).
- [7] Harrison ME, Norris ML, Robinson A, Spettigue W, Morrissey M, Isserlin L (2019). "Use of cyproheptadine to stimulate appetite and body weight gain: A systematic review". *Appetite.* 137: 62–72.
- [8] Norris CR, Boothe DM, Esparza T, Gray C, Ragsdale M. Disposition of cyproheptadine in cats after intravenous or oral administration of a single dose. (1998). *American Journal of Veterinary Research,* 59(1):79-81.
- [9] M. Tiwaskar: Perception, approach and management of loss of appetite: a cross-sectional, questionnaire-based physician survey. *J Assoc Physicians India.* (2020).
- [10] Tokunaga S, Takeda Y, Shinomiya K, Hirase M, Kamei C (2007): Effects of some H1-antagonists on the sleep-wake cycle in sleep-disturbed rats. *J Pharmacol Sci.* Feb;103(2):201-6.

- 
- [11] Jiang H, Chen R, Wang H, Pu H: Interaction of cyproheptadine hydrochloride with human serum albumin using spectroscopy and molecular modeling methods. *Luminescence*. 2013; 28(2): 244-52.
- [12] Valérie Bertrand, Nathalie Massy, Nancy Vegas , Valérie Gras , Christel Chalouhi, Marie-Pierre Tivolacci, Véronique Abadi. Safety of Cyproheptadine, an Orexigenic Drug. Analysis of the French National Pharmacovigilance Data-Base and Systematic Review. (2021) *PMC*. Sep 29; 9:712413.

---

---

**“Developing Emergency Location-Based Services Applications using  
Agile Methodology”**

**Adel Khalil Reda**

M.Sc. of Computer Science, Faculty of Computers and Information,  
Mansoura University, Egypt  
adel.redakh@gmail.com

**Moataz Saleh Menshaway**

M.Sc. of Information Systems, Faculty of Computers and Information,  
Mansoura University, Egypt  
mizomenshaway@mans.edu.eg

**Abstract:**

Mobile phone applications have gained tremendous attention over the past few years due to increased mobile phone downloads and revenue. However, the more applications are produced, the more applications fail. Mobile application statistics indicate that the main drivers of application failure include high consumer/consumer expectations, inadequate marketing efforts, and technical problems resulting from developers failing to use appropriate methodologies. Some of these applications may not be important, but failures in mobile applications used by civil protection to provide important information in times of crisis, such as location-based services, are not acceptable in any way. This paper provides a framework that uses the Scrum methodology to develop a mobile application to alert citizens to risks and manage the team to improve collaboration, coordination, and communication between the team (s) to get quick feedback from users to address rapid developments in context and achieve desired goals.

**Keywords:** Emergency Services, Location Based Services, Agile Methodology, Mobile Application, Scrum, Wireless Communications.

## 1. Introduction

The number of failed mobile applications is growing exponentially, mainly because developers do not adopt a standard development life cycle for application development, or use traditional ones, such as the waterfall model that develops mobile applications in stages with a lot of documentation. The main drawback of this model it requires more than 80% understanding of the project before the start of the project, and users receive the full application after the end of the development life cycle, such models are not suitable for mobile Location Based Services (LBS) applications where speed is a vital requirement, in addition the requirements are changeable greatly according to the nature of the domain and the context [1].

LBS is the ability to find the geographical location of the mobile device and provide one or more of many kinds of services based on this location information, LBS make it easier for people to do their work, and organize their lives. They can save money, time, and even lives [2].

LBS applications are used in many areas (such as security, vulnerability, emergency, marketing, health, etc.) [3]. This paper focuses on mobile LBS application development in case of emergency alerts and management.

Contemporary human societies have faced new challenges in the form of natural or man-made situations, resulting in extensive destruction of property, loss of human life, and social instability. Since the community is primarily affected by such emergencies, it is important to pay attention to the role of the Department of Civil Protection and Emergency Management (EM) in protecting individuals and their

property, especially in areas at risk, and building community capacity to cope with any emergency [4].

The civil protection department is one of the most important sectors in the country, and the progress of the state is measured by the extent of its interest in this sector. The EM in the civil protection department is the organization that undertakes a set of measures and actions necessary to protect the public and private residents from the dangers of fire, emergency, war, various accidents, relief of the affected people, the safety of transportation, communications, and workflow in public facilities and protection of national sources of wealth in times of peace and war situations. EM is a special type of complex human organization in which heterogeneous human actors of different authorities cooperate and work together to jointly resolve or reduce the emergency situation at least. Thus, cooperation in this case within team (s) members and with other teams operating in the emergency location (s) is critical and complex, the achievement of the desired goal depends heavily on such cooperation. The interactive services and ease of use in these scenarios are very valuable and necessary as they can improve collaboration, coordination, and communication between the team (s) to achieve the desired goals [5].

LBS applications rely heavily on response speed, the accuracy of results and adaptation to both changes in user requests and constraints, and the team (s) members' collaboration. Due to the urgent need for the information provided by LBS applications to be accurate and responsive, the high-quality application must be from the beginning to work properly on different types of mobile phones.

Similarly, according to the Agile manifesto, agile represents a set of values and principles to help organizations achieve the ability to respond quickly, adapt to changes, jump or compete with their competitors. Also, agile relies on getting quick

feedback from users and working on finding solutions to the problems that appear as well as accepting changes in requests according to the needs of users [6].

Mobile applications such as Java, Android, and low-cost or free applications are downloaded worldwide thousands of times a week, developers can do so using the Scrum development principles to launch the release faster, so they get quick user feedback for this release, errors are then processed in these next releases so that the requirements of users in the next release are met in just a few weeks [7].

This paper is organized as follows: section (2) presents mobile development challenges, section (3) presents methodologies for designing EM systems, section (4) shows the related works, in section (5) “Applying scrum for mobile applications developing” are discussed, and finally, the paper conclusion is presented in section (6).

## 2. Mobile Development Challenges

The importance of LBS and the Information and Communication Systems (ICTs) are to facilitate coordination activities among developers, members of the teams involved in the civil protection department, and community members (who will get the automated alerts). However, mobile LBS development in EM is very complex and faces many diverse challenges [8]. Those challenges may be due to devices’ technical characteristics, or due to domain-specific limitations.

### Technical limitations such as:

- Limited capabilities and differences in physical characteristics of mobile devices, such as size, weight, display size, data input mechanism, expandability, processing power, memory space, battery capabilities, and the operating system.



- Rapid evolution of mobile and positioning devices.
- Standards, protocols, and techniques are diverse.
- Need to operate on a variety of different platforms.
- Weak support tools for Test-Driven Development.

**Domain limitations such as:**

- Lack of appropriate skilled team to deal with LBS.
- High consumer/consumer expectations
- High skills requirements for development platforms.
- Need of adapting to rapid release cycles.
- Strict time-to-market requirements.
- Social challenge in case of emergency is very complex
- EM involves different resolution scenarios [9].

### 3. Methodologies for Designing EM Systems

There are many possible alternatives to develop mobile EM systems that sense the risk and disseminate information at the same critical times, such as Service Oriented Architecture (SOA) [10],[11], User Centred Development UCD [12], and Agile methodologies [13], However, these approaches vary in nature and cover different areas as follows: State of the art on UCD, SOA, and Scrum Approaches

### **3.1 User-Centered Development**

A user-centered approach may encompass a range of different techniques in order to "develop with the user". This can include background interviews, questionnaires, focus groups, on-site observations, co-design, testing prototypes, and usability testing that focus on designing for users and involving them in the design process, Human Centred-Design (HCD) is an "approach to developing interactive systems that aim to make systems usable and useful by focusing on users, their needs and requirements, and the application of human factors/environment, knowledge of usability and technologies" [14]. The objective of this approach is to enhance efficiency to improve human well-being, user satisfaction, accessibility, and sustainability; and to address possible adverse effects on human health, safety, and performance [15].

### **3.2 Service-Oriented Architecture (SOA)**

Service-oriented architecture (SOA) is an approach where software resources available are considered as services. SOA is considered to be the future enterprise technology solution that promises the agility and flexibility the business users have been looking for by leveraging the integration process through the composition of services spanning multiple enterprises [16]. SOA promises to close the gap between industrial devices and enterprise applications. It allows the conversion of all business needs into business services. In addition, various old systems in the Civil Protection Organization can be analyzed and reused [17].

### **3.3 Agile Scrum development process**

Scrum is the most commonly used subdomain of the agile methodology, which has quickly expanded to handling big, complicated projects that might have otherwise

taken a lot of time to finish. Used mostly by mobile app development companies or software-based agencies, the scrum team divides their work namely "product backlogs" into "sprints", which they could cover within the four weeks cycles. With the completion of every sprint, the team is expected to produce a working mobile application, which they continue to work on and improve. Every sprint comes with a time box that extends from 2 weeks to a maximum of 6 weeks, and each of them has the following components to make agile mobile app development more efficient [18].

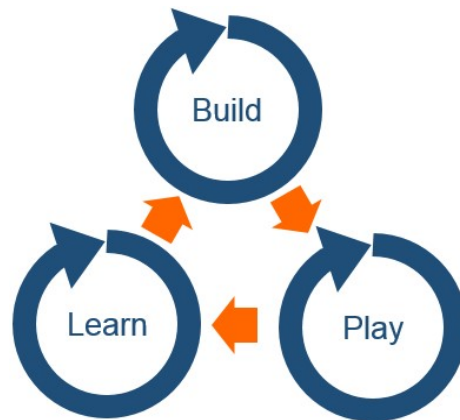


Fig.1 Scrum iterations

### The main differences between the three approaches

1. UCD approach puts the end-user of the system in the development process centre. In addition, UCD aims to produce highly usable systems or programs that include user-centric methods and techniques. However, this approach takes a longer time while eliciting the requirements of end users [14].
2. While the SOA is a development approach, which divides system functions into services (software components), but it does not focus on end-user comments and feedback (which Agile cares about strongly).

3. SOA does not take into consideration how to make it easier for end users (which is concerned with the UCD and Scrum approaches) [16].
4. Agile methodologies focus on application code development, and how to organize the programming work that is provided over iterations, but most of them do not provide a framework for managing the working teams.

To overcome those disadvantages, we propose a new framework for developing LBS in EM systems using the Agile scrum principles that combine the characteristics and principles of Agile and the characteristics of the UCD (where the end user is represented in the development team) and the SOA model introduction (where the product owner identifies the needed services in the product backlog and prioritize those services). The new framework is designed to be easy to use, and it takes into account the needs of the users in the Civil Protection Department, through the process of iterative development of the mobile application to alert the closest citizens and team (s) members of the incident, as well as to improve the participation and cooperation of active management personnel, and to allow any changes to the production of cooperative services identified through appropriate development and implementation activities that are performed during scrum development, such as (user stories, unit tests, etc.). This framework improves collaboration, coordination, and communication among team (s) members to get quick feedback from each of them and to achieve effective engagement to achieve the desired goals.

Applying Scrum principles in LBS, especially in applications used in EM leads to great success in achieving goals quickly and accurately. For this purpose, we extend our papers published in: (ECS, 2018 [19] & IRJAES, 2018 [20], and IRJAES, 2019 [21]), to propose a new framework designed for LBS in EM applications.

The short, iterative cycle of sprints offers the team a lot of opportunities for learning and improving such as:

1. It Improves business agility: A structure based on agile methods is the proper solution for LBS applications to deal with informational chaos. Scrum methodology reduces the trauma that paralyzes many businesses attempting to adapt to fast-changing tech markets.
2. It enhances productivity: At the end of the Sprints, the work will be finished, which means that the code was integrated, fully tested, and ready to be delivered.
3. It improves the mobile application quality: Since the testing phase is integrated at every sprint throughout the agile process, the app is checked at all stages, ensuring that it is developed according to the quality standards, thus guarantees its future in terms of high performance and acceptance.
4. Increase user satisfaction: Since the Scrum method is based on involving the customer/user at every point, they have clear access to the app progress, as they are given a working part of the app with every set of newly added features after every sprint, (this competes for UCD principles).
5. Greater transparency: Since the practice of scrum methodology is based on involving everyone who is a part of the app development process plus the user, everyone knows the exact work that is to be done and its current status.
6. Faster return on investment (ROI): One of the motivations that come associated with agile methodology is faster development and ROI. With the help of agile, companies are able to start the development process much faster and are able to take up multiple areas of the process at the same time. Add this with the ease of testing the app function by function on the go, and developers will get an expedited app development timeline.

Scrum is about promoting distributed teamwork and collaboration. The success of a project and the quality of the produced sprint requires the user to be engaged and in an active collaborative role. There is constant interaction among the development team (s) members, and end-user at every phase of the project, so, this is an integral component of the scrum process.

In our proposed framework, we rely on the agile development process because they allow us to prioritize needs and begin the development with needs having the highest priority. As a result, the Scrum method allows us to deliver several small releases for the emergency team (s) members, consequently, we get frequent feedback.

The development of mobile applications is a challenging task due to the development technologies and methodologies used are varied. To ensure the proper operation of the product on multiple mobile platforms as soon as possible, and to improve the ability to change requirements quickly, Agile methodologies are specifically adapted to the development of mobile applications, where user interaction and the time required to enable users to benefit from the feature produced are necessary. Also, cloud services should be involved to help use a large number of servers for development, testing, deployment, and rapid feedback acquisition in a fraction of a second.

#### 4. Related Works

Agility is the ability to react quickly and easily to changeable events and their requirements. Applied to EM, this will be a useful concept to face both well-defined procedures and processes but at the same time should be able to deal with them during extreme conditions in order to solve unanticipated events [22].

Mobile applications, such as (3D VR, PME, and UGS applications), have been developed as an interactive generic tool to gather requirements and engage stakeholders in city urban planning and policy development. For the development of these tools, scrum is applied [23].

Electronic Risk Management Architecture (ERMA) is a disaster management system, designed and built to help authorities perform their tasks successfully. The main concept of building ERMA relies on a UCD methodology as well as on SOA [24].

Humayoun et al. (2009) made a distinction in the collection of user requirements in a situation of crisis while the ERMA does not do it. They propose a methodology for designing an interactive system to be used in mobile for widespread scenarios of EM. For this, they combine UCD approaches and software engineering approaches [25].

Wood et al. (2013) focus on agile response for crisis management. They have developed a proposal based on the idea of collaborative agile workflows. Here, agility means people's ability to reconfigure knowledge, skills, and resources on the fly at runtime during the occurrence of a crisis [26].

Nawaz and Zualkernan (2009) present an analysis of unpredictable low base rate events in the context of agile software development in crises, to ensure business continuity of geographically dispersed agile team in the face of a catastrophic event like a terrorist attack or a hurricane [27].

Jiugang et al. (2009) propose a Web-based Geographical Information System (WebGIS) for government comprehensive EM, this system is based on SOA [28].

Braune et al. (2011) identify the core requirements of EM systems and present a new generation of semantic-web based for EM systems, based on SOA [29].

## 5. Applying Scrum for Developing Mobile Applications

In our work, we focus on agility adaptation in the sense of how we can plan and organize the project of development of EM system as a series of iterations that will be guided by user needs in a scrum process and accept any change of requirements of the EM officers. The EM system is developed and implemented for providing the nearby citizens of the risky location immediately automated alerts of what they should to do, as a LBS, at the same time, this system will be used as a collaboration tool for EM officers.

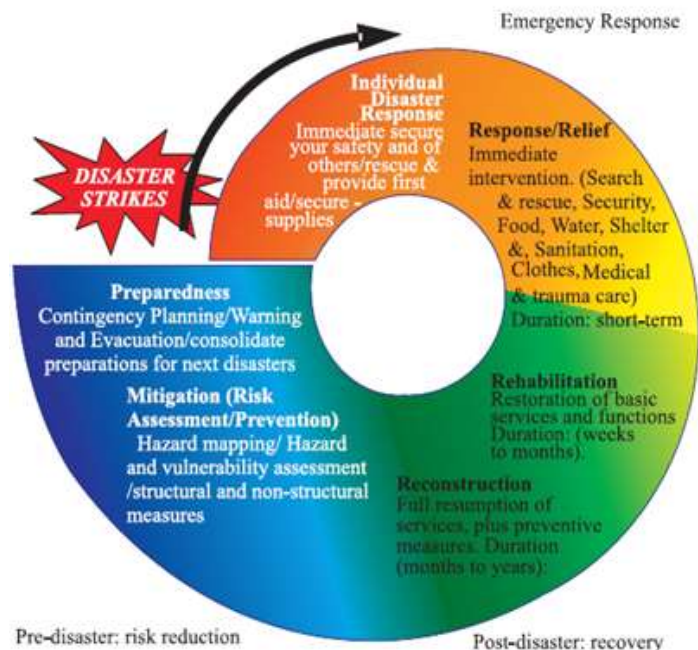


Fig.2 EM Cycle: An Overview [29]



The framework is based on Scrum principles to transform the conceptual models developed during the different phases of the framework and described in UML diagrams into a visual structure (i.e., Mobile based app screens) and (interactive prototypes). This framework is applied to the firefighting management case study.

### 5.1 Global View of Proposed Framework

The proposed framework is based on four phases (Figure 3):

1. EM study (business analysis): The Framework begins with the study of the Organization (Civil Protection Department) to define the business objective of EM phases and processes.
2. On-time EM analysis and development needs: Considering user requirements in a timely manner is essential. In other words, to enable end-users to express their business needs in a timely manner. These needs are expressed through short and simple user stories.
3. Setting priorities and planning for the next sprint: Prioritization of business services is carried out in close collaboration with the product owner and development team to develop a high-level plan for the current release.
4. Release issuing: Provide interactive evaluation by considering the user interface in each iteration. For this, the aspect of usability assessment is used.

### 5.2 The key roles associated with achieving the framework are:

1. Business analyst.
2. Product owner.
3. Development team (business designer, developing engineers, architects).
4. Testers and evaluators.

The main development activities are iterative and incremental.

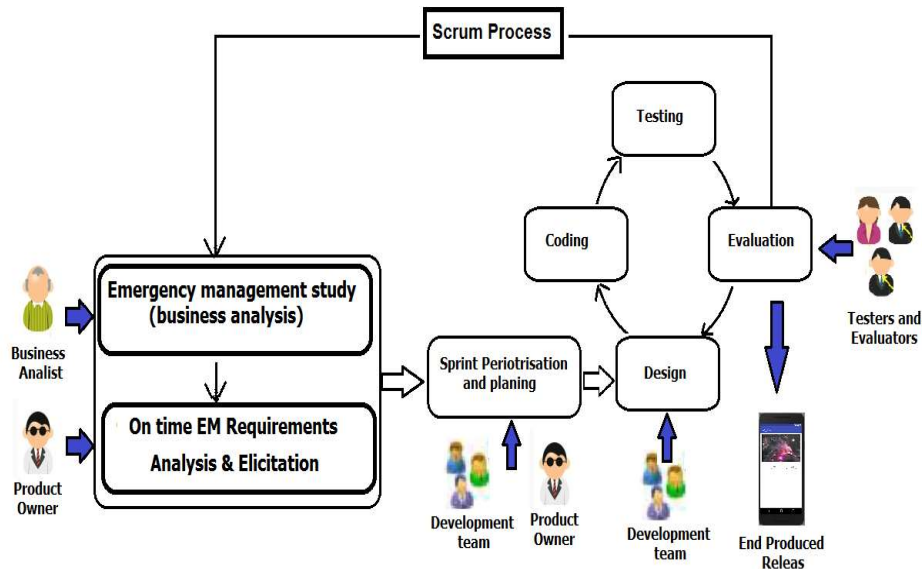


Fig.3 The Framework Life Cycle

### 5.3 The case study- EM in The Civil Protection Department of Luxor City (Egypt):

This paper focuses on issues of coordination and communication that take place within the Civil Protection Department (CPD) in Luxor city and decision-making procedures. In this section, we provide further details on the various phases of the proposed framework and its application to the case study.

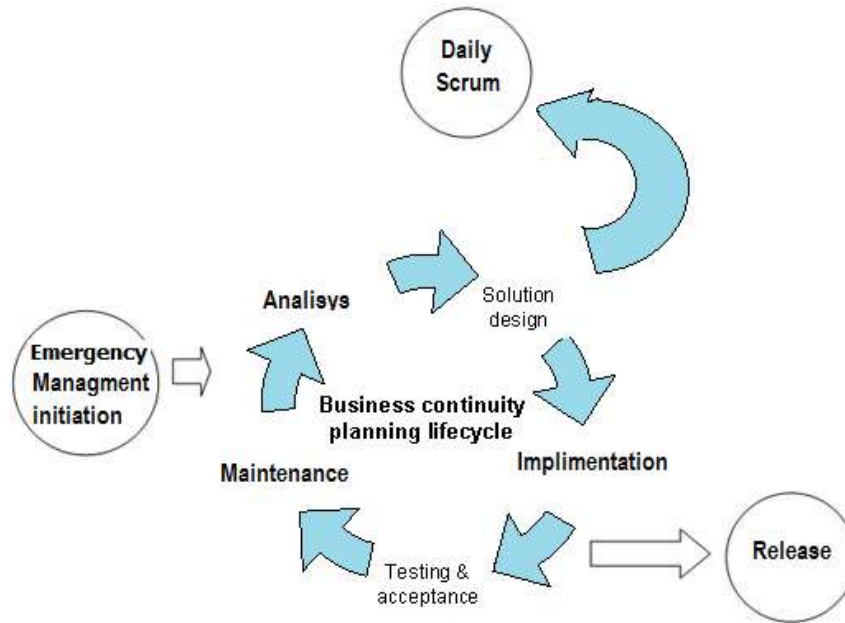


Fig.4 Case Study of EM Framework Life Cycle

### Phase 1: Emergency Management Study (Business Analysis):

This first phase aims to study the Department of Civil Protection environment and communications, by identifying and analyzing EM Business requirements and its objectives. EM activities can be grouped into four phases: Prevention, Preparation, Response, and Recovery.

Collaboration is essential in all phases of EM phases [30]. This paper focuses on the preparation phase. In such scenarios, the process of Emergency preparation is divided into two business processes:

1. Infrastructure building processing (i.e., sensors' networks, surveillance cameras, and cloud remote servers)

2. Mobile application development to receive sensors' signals, and immediately alerts citizens in the neighborhood, and team members of the EM to make a quick decision to intervene and start evacuations and rescue operations for the wounded and injured.

This step is carried out by a business analyst designed to develop an initial functions or services model that includes a first set of candidate services that can support EM services, processes, and objectives as follows:

1. Infrastructure building processing (i.e., sensors networks and surveillance cameras): As mentioned in our last paper "Sensors Compatibility Requirements for Location Based Services"[9], the System analyst should identify the kind of candidate sensors in specific urgent locations (i.e., schools, hospitals, hotels, clubs, etc.). Sensors network installment and testing are done at this stage. Emergency sensor networks may be satellite-based, Wi-Fi, Bluetooth, and GSM sensors, or any other kind of communication protocol.
2. Mobile application development to receive sensors' signals and immediately alert closest citizens (android application).

The Main functions/services that the application is provide as shown in [Fig 5] are:

“Sensor” button to enter the required data for the new sensor (i.e. the geo-location data, and best bathe to arrive to it).

“Notification” button for entering the predefined notification that will be assigned to this sensor.

“Track phone” button to present the last updated location data which is stored in the remote server for the mobile holder. This feature will be useful in many other fields such as (chilled tracking, rape crimes, and anti-terrorism).

Finally, “Active Sensor” button that proposed to be used by the EM team members to show the current active sensors’ data and their spatial attributes. This service for displaying the essential data for the active sensors, the collaboration between deferent participant teams could be don throw this screen, such as police stations, ambulance, to immediately tacking the needed action against the sensed risk.



Fig. 5 The application home page screen

### Phase 2: On Time EM user’s requirements analysis and elicitation:

This phase aims to capture, analyze and identify the requirements of EM users On Time when they are needed.

### Step 2.1 Identifying and creating user stories:

By using agile methods and scrum in particular, in collaboration with the Civil Protection Department, the requirements are identified and expressed in terms of user stories by the product owner.

### Step 2.2 Description of business scenarios:

Description of business scenarios of the "business objective" (supported by business use cases) identified in the previous step. As a result, we can obtain verified activities that can identify new functions/services to be developed in the next sprint.

### Phase.3 Sprint Planning and Prioritization:

Planning the next sprint and prioritization of backlogs is a process whereby the product owner and the developers, who collaborate to put a number of business services in a ranked order, based on their perceived or measured importance. This phase aims to prioritize the first business services identified in the previous phase, which aims to develop a high-level plan quickly for the next sprint. We begin to prioritize business services by the degree of importance. Before choosing business services for the current sprint, we need to check the standards of dependency between business services.

In this case study, the sensors kinds' identification, network installation and tests, and assigning tasks to technicians, have the most upper rank in order of infrastructure phase processes. For the Mobile application development process, the Scrum master prepares the experienced team, the required developing platform (i.e., Run time, and required software), and infrastructure (servers, network...etc.), this stage is highly recommended to benefit from cloud services to reduce the time and cost. In this stage, scrum sprint acts as an SOA methodology. To achieve this, business services that

rely on each other must be clustered so that business services are independent and grouped into one sprint, whenever possible.

#### **Phase.4 Release issuing:**

This phase is achieved by the development team (business designer, developer/s and architects' teams) [Fig.3]. It consists of several iterations of the EM system prior to the first release. The releasing phase has iterative and incremental four basic steps.

##### **Step 4.1 Design collaborative services:**

In this step, the framework starts to design the required functions/services which in the product backlog as service components of the EM system. This step consists of transforming the modules developed during the business analysis phase (Business domain analysis, user analysis, etc.) described in the UML schemas (use-cases, sequence schemas, class diagrams, and Entity relation disarms), into a set of conceptual models that describe the sequence of activities, work rules, etc. This module highlights a range of elements such as user tasks, (new sensor identification, notification delivery, etc.), and communications, which allow identification of abstractions and selection of fine details.

##### **Step 4.2 Code collaborative services:**

At this stage, the developers use several best practices for rapid development such as coding standards, proprietary code, continuous integration, continuous testing, and re-processing, etc. The coding process needs continuous testing and processing. The practice of continuous integration is very important in the process of coordinating new services in EM. In this step, the application relies on Android and language technologies such as J2EE, Java Server Pages (JSP), HTML, JavaScript, and XML.

---

As a result of this phase, the development team gets a prototype of the implementation of the key EM services identified in advance.

#### Step 4.3 Test collaborative services:

The main goal of this step is to make sure that users can use the services successfully. This test will highlight errors in the code. For this purpose, developers use unit tests. This process helps programmers understand all encoding problems by evaluating certain pieces. Early testing of an EM system reduces risks such as delaying the schedule or exceeding costs due to incomplete or unacceptable components.

#### Step 4.4 Evaluations by Emergency Department Officers:

In this step, the framework proceeds to assess the EM system by the Emergency department. Based on scrum principles, Product owners are actively involved in usability assessments throughout the entire project lifecycle to ensure an interactive and user-friendly system. For this purpose, many evaluation techniques, especially interviews and a way of thinking aloud could be used in addition to the sprint daily meeting and release meeting, to study how team members use this system, the problems encountered and their views on the system.

## **6. Conclusion**

The EM system is one of the critical systems in which error or failure is unacceptable. It is considered a cooperative activity; so, the organization, coordination, and communication dimensions must be considered in the representation of this type of situation. In this context, heterogeneous actors belonging to different organizations need to collaborate and work together with the shared aim to solve, or at least reduce the emergency. This framework allows the gathering and validation of the



requirements incrementally. In this paper, we have proposed a framework for designing and implementing an EM system. For this, we have used scrum methodology principles for the development of interactive and collaborative services for EM and for managing the involved team's members.

The framework described is aimed at transforming the conceptual models developed during the different phases of the framework and described in UML diagrams into a visual structure (i.e., Mobile based app screens) and (interactive prototypes). The proposed framework is applied to the firefighting management case study. The major importance of this framework is that the work is organized in a series of iterations in which the user goals to be dealt with are developed. Moreover, it concentrates only on the functions/ services needed immediately, delivering them fast, collecting feedback, and reacting rapidly to business and technology changes.

## References

- [1] Venkata N Inukollu et al, "FACTORS INFLUENCING QUALITY OF MOBILE APPS: ROLE OF MOBILE APP DEVELOPMENT LIFE CYCLE",2014
- [2] Maneesh Prasad, Sonal Bahuguna, "Location Based Services- An overview of prospects and applications", New Delhi: FICCI, Federation House, Tansen Marg, 2013
- [3] Prashant Solanki and Huosheng Hu, "Human Centred Robotics Group Department of Computer Science University of Essex",2005
- [4] Smith 'Melissa, "Architects of Armageddon: the Home Office Scientific Advisers' Branch and Civil protection in Britain, 1945–68†". 43, 2010.
- [5] Hans M. Kristensen, "Estimated US-Russian Nuclear Warhead Inventories 1977-2018.", 2012.
- [6] State-of-ScrumReport\_062713\_final, "How the world is successfully applying the most popular Agile approach to projects", 2013.
- [7] The Scrum Guide, at [<https://www.scrumguides.org/>], 2017.

- [8] Janssen M., Lee J., Bharosa N., and Cresswell A. ‘Advances in multi-agency disaster management: Key elements in disaster research. Information Systems Frontiers’, Vol. 12, No.1, pp.1-7, 2010.
- [9] Benssam, A., Nouali-Taboudjemat, N., and Nouali, O., ‘Towards in IT-based platform for disaster risks management in Algeria’, In Proceedings of the 10th international ISCRAM conference: Baden-Baden, Germany, pp. 72-77, 2013.
- [10] Arsanjani, A. ‘SOMA: Service-oriented modeling and architecture. IBM Corporation, 2005.
- [11] Arsanjani A., Booch G., Boubez T., Brown P.C., Chappell D., Vados J., Erl T., Josuttis N., Krafzig D., Little M., Loesgen B., Manes A.T., McKendrick J., Talbot S. R., Tilkov S., Utschig-Utschig C., and Wilhelmsen H. ‘The SOA manifesto,’ SOA Manifesto, October, (Accessible at: <http://www.soa-manifesto.org>), 2009.
- [12] Loup-Escande E., Burkhardt J M., Christmann O. and Richir S, ‘Needs‘ elaboration between users, designers and project leaders: Analysis of a design process of a virtual reality-based software’, Information and Software Technology, Vol (56), No.8, pp.1049-1061, 2014.
- [13] Agile Alliance. ‘Manifesto for Agile Software Development’, Technical report. (Accessible at: <http://www.agilealliance.org>), 2019.
- [14] Nicole Costa, “Human Centred Design for Maritime Safety: A User Perspective on the Benefits and Success Factors of User Participation in the Design of Ships and Ship Systems”, 2016.
- [15] Abras, Chadia & Maloney-Krichmar, Diane & Preece, Jennifer, “User-centered design. User-Centered Design”. 445-456, 2004.
- [16] Farhana H. Zulkernine, “Service Oriented Architecture (SOA)”, 2019.
- [17] Karnouskos, S.; Guinard, D.; Savio, D.; Spiess, P.; Baecker, O.; Trifa, V.; de Souza, L.M.S. Towards the real-time enterprise: Service-based integration of heterogeneous SOA-ready industrial devices with enterprise applications. IFAC Proc. Vol. 2009, 42, 2131–2136, 2009.
- [18] Peeyush Singh, “A Guide To Agile Scrum Methodology in Mobile App Development”, at[<https://appinventiv.com/blog/agile-scrum-methodology-in-mobile-app-development>], 2018.

- [19] Nicole Costa, “Human Centred Design for Maritime Safety: A User Perspective on the Benefits and Success Factors of User Participation in the Design of Ships and Ship Systems”, 2016.
- [20] Hanachi, C., Charoy, F., and Stinckwich, S. ‘Introduction to the Collaborative Technology for Coordinating Crisis Management’, IEEE 21st International Workshop on Enabling Technologies: Infrastructure For Collaborative Enterprises (WETICE), pp. 349-351, 2012.
- [21] Nawaz, A. I. and Zualkernan, I. A., ‘The role of agile practices in disaster management and recovery: a case study’, In Proceedings of the 2009 Conference of the Center for Advanced Studies on Collaborative Research, pp. 164-173, IBM Corp, 2009.
- [22] Abras, Chadia & Maloney-Krichmar, Diane & Preece, Jennifer, “User-centered design. User-Centered Design”. 445-456, 2004.
- [23] Khan, Z., Ludlow, D., Loibl, W. and Soomro, K., ICT enabled participatory urban planning and policy development: The UrbanAPI project. Transforming Government: People, Process and Policy, 8 (2). pp. 205-229. ISSN 1750-6166, 2014.
- [24] Affeltranger, B., Berger, E., Peinel, G., Rose, T. and R.A. Mlesnita, “IT for risk and EM: Consolidating methodologies for user -centered design”, In Proceedings of the 6th international symposium on environmental software systems”, 2007.
- [25] Humayoun, S. R., Catarci, T., de Leoni, M., Marrella, A., Mecella, M., Bortenschlager, M. and Steinmann, R., ‘Designing mobile systems in highly dynamic scenarios: The workpad methodology’, Knowledge, Technology & Policy, Vol. 22, No. 1, pp. 25-43, 2009.
- [26] Wood, L., Büscher, M., Van Veelen, B., and Van Splunter, S., ‘Agile response and collaborative agile workflows’, International Journal of Information Systems for Crisis Response and Management (IJISCRAM), Vol.5, No.3, pp.1-19, 2013.
- [27] Nawaz, A. I. and Zualkernan, I. A., ‘The role of agile practices in disaster management and recovery: a case study’, In Proceedings of the 2009 Conference of the Center for Advanced Studies on Collaborative Research, pp. 164-173, IBM Corp, 2009.
- [28] Jiugang, L., Xinming ,T., Zhengjun, L. and Minyan, D., ‘Design and implementation of WebGIS for government EM based on SOA’, International Archives of the Photogrammetry Remote Sensing and Spatial Information Sciences, Vol. 28, No.7, 2009.

- 
- [29] Braune, S., Brucker, A. D., Kleser, G., Li, K., Meijler, T. D., Paulheim, H. and Probst, F. ‘A Service-oriented Architecture for EM Systems,’ In Software Engineering (Workshops), pp. 225-232, 2011.
- [30] “EM Cycle: An Overview”,  
[http://medseanaturalhazardmanagment.blogspot.com/2015/11/theories-about-environmental-hazard\\_20.html](http://medseanaturalhazardmanagment.blogspot.com/2015/11/theories-about-environmental-hazard_20.html), 2015.
- [31] Rivero J M., Grigera J., Rossi G., Robles Luna E., Montero F. and Gaedke M. (2014) ‘Mockup-Driven Development: Providing agile support for Model-Driven Web Engineering’, Information and Software Technology, Vol (56), No.6. pp. 670-687.

"تأثير وسائل الإعلام في السياسات الدولية بالمنطقة العربية"

"The Impact of Mass Media on International Politics in Arab Countries"

أنوار قورية

باحث دكتور، التواصل، جامعة عبد المالك السعدي، المملكة المغربية  
qoria@outlook.com

الطيب بوتبقات

أستاذ باحث (أ.د.)، الإعلام والتاريخ المعاصر، جامعة عبد المالك السعدي، المملكة المغربية  
tayebboutbouqalt@yahoo.fr

إبراهيم الشعبي

أستاذ التعليم العالي (أ.د.)، علوم الإعلام، المعهد العالي للإعلام والاتصال، المملكة المغربية

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة محل البحث عن دراسة تأثير وسائل الإعلام في السياسات الدولية، وإسناد محاور الأطروحة بدراسات حالة من مختلف المنابر ووسائل الإعلام التي عاشت وعاشت أطوار مسلسل الربيع العربي الديمقراطي في كافة البلدان العربية التي ستتطرق الأطروحة للحديث عنها، تكشف الدراسات المضمنة في محتوى الأطروحة عن الروابط المفاهيمية والنظرية المتاحة بين ثورة المعلومات والاتصالات من جهة، والتحول الديمقراطي من جهة أخرى. وتتفرع من هذه المفاهيم والعلاقات الأساسية العديد من الأهداف التي تركز على التأثير الذي تمارسه أبرز مظاهر ثورة الاتصالات والمعلومات، مثل القنوات التلفزيونية الفضائية وشبكة الإنترنت، في علاقتها بسيروية تشكيل الرأي العام والمؤسسات والهيئات والأحزاب في المنطقة العربية، كما تروم الدراسة ديمقراطية وبناء أنظمة ومؤسسات في المنطقة العربية تعمل وفق رؤية استشرافية للعلاقات السياسية والاجتماعية.

## الوسم المفتاحي:

الثورة المعلوماتية، تكنولوجيا الاتصالات، الديمقراطية المجتمعية، التحول الديمقراطي في البلاد العربية.

## Abstract:

The study aims to study the influence of the media on international politics, and to support the axes of the thesis with case studies from various platforms and media outlets that lived through the phases of the democratic Arab Spring series in all the Arab countries that the thesis will address to talk about. The studies included in the content of the thesis reveal the available conceptual and theoretical links. Between the information and communication revolution on the one hand, and the democratic transition on the other. From these basic concepts and relationships, there are many objectives that are based on the influence exerted by the most prominent manifestations of the communications and information revolution, such as satellite television channels and the Internet, in their relationship to the process of forming public opinion, institutions, bodies and parties in the Arab region. The study also aims to democratize and build systems and institutions in the region. Al-Arabiya operates according to a forward-looking vision for political and social relations.

## Keywords:

Information revolution, communication technology, societal democracy, democratic transformation in the Arab countries.

## مقدمة:

تعد الثورة المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات من أهم المخرجات التي راكمها النقاش عن موضوع العولمة الذي ساهم في تنامي نقاشات وبروز مواقف كبيرة خلال العقدين المنصرمين، تتميز هذه الثورة بسماتها العابرة للحدود الدولية، إذ يصعب على أية جهة كيفما كانت الوقوف في وجه تدفق المعلومات والبيانات القادمة إليها من خارج حدودها المرسمة. يتم ذلك عبر استخدام شبكة الإنترنت والأقمار الصناعية والقنوات الفضائية، وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة.

ومن المؤكد أن للثورة المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات وقعتها السائد والقائم على سيادة الدول بمعناها الكلاسيكي والتقليدي، وكذلك على السياسات الداخلية والخارجية للدول، حيث بدأت تنعكس على ديناميات العملية السياسية، والسلوك السياسي في العديد من دول العالم، إذ أصبحت بعض وسائل هذه الثورة تسخدم على نطاق واسع في عمليات الدعاية الانتخابية والاتصال بالمواطنين، وإجراء استطلاعات الرأي... الخ، الأمر الذي يؤثر بدرجات متفاوتة وأشكال مختلفة في أدوار المؤسسات السياسية.

وتعد قضية التحول الديمقراطي من القضايا المهمة التي ارتبطت بالتحويلات العالمية الجديدة بصفة عامة، وثورة الاتصالات والمعلومات بصفة خاصة، حيث تصاحبت هذه التحويلات دعوة عالمية لاحترام الديمقراطية، وإقرارها في مختلف دول العالم عامة، والمنطقة العربية خاصة، وخلقت هذه التحويلات مجموعة من الآليات الجديدة لفرض الديمقراطية، لذلك كانت الإشكالية على النحو الآتي:

كيف أثرت وسائل الإعلام أو شبكات التواصل الاجتماعية على مسار التحول الديمقراطي في المنطقة العربية؟ هذه الإشكالية تمخضت عنها مجموعة من التساؤلات الجزئية تجلت في: ما المقصود بثورة المعلومات والاتصالات والتحول الديمقراطي؟ وما هي معالم تأثير هذه الثورة على مسار التحول الديمقراطي بالمنطقة العربية؟ وما موقع التغيير السياسي الجديد بالمنطقة العربية منها؟ ولقد تم صياغة فرضية الدراسة على النحو الآتي: كلما زاد تأثير ثورة المعلومات والاتصالات كلما ساهم في إقامة تحول ديمقراطي بالمنطقة العربية والعكس.

وس يتم معالجة هذا الموضوع من خلال العناصر التالية:

أولاً: الإطار المفاهيمي للدراسة

1. وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعية.
  2. الديمقراطية والتحول الديمقراطي.
- ثانياً: معالم تأثير ثورة المعلومات والاتصالات على مسار التحول الديمقراطي في المنطقة العربية.

1. الاتجاه المؤيد
2. الاتجاه المعارض

ثالثاً: التغيير السياسي الجديد في المنطقة العربية وثورة المعلومات والاتصالات.

1. سمات التغيير في المنطقة العربية
2. الشباب العربي ودوره في التغيير
3. الشباب العربي وظروف التغيير خاتمة

### أولاً: الإطار المفاهيمي للدراسة

#### 1- ثورة المعلومات والاتصالات:

أ. تُعرف ثورة المعلومات والاتصالات باعتبارها التغيير الجوهرى الحاصل في مجالات تقنية المعلومات والاتصالات، وذلك نتيجة التطور الكبير في هذا المجال الذي شهده العالم خلال السنوات الأخيرة. فعندما يحدث تغيير في البناء الشكلي أو الجوهرى لأي تقنية معلوماتية، يمكن اعتبارها ثورة في هذا المجال. وبالتالي، يمكن وصف ثورة المعلومات والاتصالات بأنها تغيير جوهرى وكبير في تقنيات المعلومات والاتصالات، والذي يؤدي إلى تحول جذري في الطريقة التي يتعامل بها الناس مع المعلومات والاتصالات في الحياة اليومية. ترى بعض الأطراف أن عمق الثورة الحاصلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مماثل للتحول من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي، ويعتبر ذلك تغييراً جذرياً في نمط الإنتاج والفكر، وتحوّلاً في البنية الأساسية للمجتمع. ومن هنا، فإن الباحثين لم يتفقوا على تسمية واحدة للتحول الثوري الذي شهدته مجالات الاتصالات والمواصلات في عالمنا الحالي. فقد سماه الأستاذ ألفن هايدي توفلر الموجة الثالثة Third Wave، ويعني بذلك مجتمع المعلومات في العلاقات الإنسانية.



يروى والتر بريس تون في رؤيته لمجتمع المعلومات، بأنه يمثل مجموعة من التغييرات التي تسببها تكنولوجيا المعلومات، وأن التحولات الأساسية في هذا المجتمع تتمثل في توسع نطاق الاتصالات واستخدام الحواسيب. وعلى الرغم من صعوبة تحديد حدود بين الاتصالات وأعمال الكمبيوتر، إلا أن هذه التحولات تؤثر بشكل جوهري على النمط الإنتاجي والفكري للمجتمع. ومن جانبه، يصف مارتن لوفلهول مجتمع المعلومات والمعرفة بأنه التحولات الاقتصادية الناجمة عن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات المستندة إلى المعرفة. بينما يعرف الأستاذ الكسندر روبرناغل هذا المجتمع على أنه المجتمع الذي تنتقل فيه العديد من وظائفه الاجتماعية إلى الدائرة الخاصة بتكنولوجيا الاتصال والمعلومات.

وفقاً لآراء الباحثين، فإن ثورة المعلومات ليست مجرد ثورة تقنية، بل هي تحول اقتصادي واجتماعي يؤدي إلى تغيير شامل في البيئة الاقتصادية والاجتماعية. يصف محمد فتحي عبد الهادي هذا التحول بأنه مجتمع المعلومات الذي يتميز بتنوع واتساع المعلومات، والتي تعد القوة الدافعة والمسيطرة في هذا المجتمع. بينما يعرف حسن عماد مكاوي مصطلح "تفجير المعلومات" بأنه توسع المعلومات لتشمل جميع مجالات النشاط الإنساني، وتحويل إنتاج المعلومات إلى صناعة تتمتع بسوق كبير، ويتفاوت هذا السوق بمختلف الأسواق الأخرى. وأخيراً، يرى محي محمد سعد أن ثورة المعلومات هي عصر المعلومات، والذي يؤدي إلى تحول جذري في العنصرين الزمان والمكان، مما يتطلب التكيف مع بيئة جديدة تتحكم فيها القرارات الدولية. ب. تعتبر ثورة المعلومات والاتصالات من الظواهر الحديثة التي غيرت وجه العالم وأحدثت تحولاً جذرياً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وترى العديد من الباحثين أن الإنسانية تنتقل حالياً إلى طور حضاري جديد بتأثير هذه الثورة العلمية والتكنولوجية والاتصالية.

وبدأت ثورة الاتصالات والمعلومات في المجتمعات الغربية الحديثة منذ بداية النهضة الأوروبية، وتجسدت في دوافع السيطرة والغزو بعد اكتشاف العالم الجديد في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، والسيطرة على البحار، ثم الرغبة في الاستيلاء على العالم القديم في إفريقيا وآسيا. وقد شهدت تقنيات الاتصال منذ بداية الحرب العالمية الثانية فترة نمو لم يسبق لها مثيل في التاريخ، حيث حققت ميادين الاتصال تطوراً في مجالات تطبيقها، فاق ما توقعه الخبراء أنفسهم.

وتتمثل أبرز السمات في تقنيات الاتصال في حركة الاندماج بين ميادين الاتصال المختلفة والاختفاء التدريجي للحدود، وهذا الاندماج يجسد التحول العالمي الذي يعكس مرحلة جديدة من التطور التقني في وسائل

الاتصال والمعلومات. وقد امتزجت فيه نتائج ثلاث ثورات وخلصتها، وهي: ثورة الاتصالات، وثورة المعلومات، وثورة التكنولوجيا. وقد أحدث هذا التحول العالمي تغيرات جذرية في المجتمعات والثقافات والاقتصادات على المستوى العالمي.

تمتلك التكنولوجيا والابتكارات الحديثة تأثيرًا كبيرًا في العالم الحديث، ويمكن تلخيص هذا التأثير في ثلاث نقاط رئيسية:

1. ثورة وسائل الاتصال: تشمل تقنيات الاتصال الحديثة التي بدأت بالاتصالات السلكية واللاسلكية وتوسعت لتشمل الهواتف والأقمار الاصطناعية والألياف البصرية، مما جعلها تتطور وتتغير باستمرار.
2. ثورة المعلومات: يتمثل التأثير الثاني في انفجار المعرفة والمعلومات الضخم في مختلف التخصصات واللغات، والتي تم استيعابها والتحكم بها من خلال تكنولوجيات المعلومات.
3. ثورة الحواسيب الإلكترونية: تم تأثيرها في كل جانب من جوانب الحياة، حيث امتزجت بجميع وسائل الاتصال ودمجت معها. تعد شبكة الإنترنت جوهر هذا الدمج، حيث يتم تخزين المعلومات من شبكات المعلومات الـ 21 ألف بشكل منظم، ويمكن استرجاعها بسهولة عن طريق الحواسيب الإلكترونية، ثم يتم توصيلها للمستخدم بواسطة تقنيات الاتصال المتطورة مثل الهاتف والأقمار الاصطناعية. وبسبب هذا النظام، تعد الإنترنت أداة الاتصال السياسي الأساسية.

وفي سياق التفاعل بين مجالات الاتصال والتكنولوجيا الحديثة، يشير عدد من الباحثين إلى تعقيد فصل تكنولوجيا الاتصال عن تكنولوجيا المعلومات، حيث تم دمجهما في النظام الرقمي الحديث الذي تطورت إليه أنظمة الاتصالات، وتداخلت شبكات الاتصال بشبكات المعلومات بشكل ملحوظ في حياتنا اليومية. ويرمز هذا التداخل بين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بمصطلح "Componction" الذي ترجمه البعض من الباحثين إلى "المعلوماتية" باللغة العربية.

تتأثر ثورة الاتصالات والمعلومات بعدة عوامل تمثلت في: العامل التقني الذي يشمل التقدم الكبير في تكنولوجيا الكمبيوتر والاتصالات وبرمجياته، والعامل الاقتصادي الذي يرتبط بعولمة الاقتصاد وتسريع حركة الأموال والسلع وتدفق المعلومات بشكل أسرع، والعامل السياسي الذي يرتبط بزيادة استخدام الأطراف السياسية لوسائل الاتصالات والمعلومات لتعزيز قبضتها على الأحداث والحفاظ على استقرار موازين القوى في عالم متقلب ومتناقض.

تداخلت العوامل الاقتصادية والتقنية والسياسية بصورة غير مسبقة لتؤدي إلى ثورة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، مما أدى إلى تحول عالمي جديد يتمثل في عصر المعلومات. وقد دفع هذا التحول العديد من الباحثين لإطلاق فرضية نظرية جديدة تسمى "مجتمع المعلومات". ويعتبر مجتمع المعلومات مرحلة جديدة في التاريخ الإنساني، حيث شهدت الإنسانية من قبل تطورًا تكنولوجيًا يتفق معها، بدءًا من تكنولوجيا الصيد وحتى وصولها إلى تكنولوجيا المعلومات التي تميز مجتمع المعلومات. ويتميز هذا المجتمع بارتباط وثيق بين مناطق العالم، وسرعة تدفق المعلومات التي تنساب حول العالم كله عبر وسائل الاتصال، مما أدى إلى توفير وسيلة اتصال وثيقة بين جميع مناطق العالم.

ج. يشير الأستاذ جورج سكمينت في بحثه إلى ست خصائص رئيسية لمجتمع المعلومات، وهي: المادية المعلوماتية التي تتضمن تبادل المعلومات كسلطة اقتصادية، والثورة العاملة الكبيرة في مجالات وأنشطة المعلومات، والترابط والتفاعل بين الأفراد والمؤسسات المعلوماتية، والمكانة الاجتماعية الخاصة للمعرفة العلمية، والبنية الاجتماعية التي تشمل وسائل اتصالية ومعلوماتية متعددة، والتكنولوجية المعلوماتية الواسعة الانتشار.

### مدخل نظري:

دأبت وسائل الإعلام على مر التاريخ بأزمته السالفة والحالية على المساهمة في صنع السياسات الدولية والإقليمية والوطنية والمحلية للدول الديمقراطية وغير ذلك، فوسائل الإعلام بأخر المطاف تعتبر الدينامو المحرك لجميع المجالات داخل المجتمعات بكل توجهاتها الكلاسيكية والمعاصرة ...

فينبغي على وسائل الإعلام في سياق موضوعي أن تتبنى رؤية استراتيجية تروم الدفاع عن حقوق وحرية المواطنين داخل المجتمعات، إضافة إلى تعزيز أحد الأدوار الأساسية المنوطة إليها وهي نشر المعرفة والوعي وتثقيف الجماهير كما أن عليها لعب دور المراقب أو ممارسة كل أشكال الرقابة الناعمة أو الصلبة على أصحاب النفوذ والسلطة داخل جهاز الدولة.

صحيح أن الإعلام كوسيلة بفلسفته المستقلة انطلق بعيدا عن ثقافة النشأة والتطور ومسألة الطباعة ... سنة 1833 وهناك معطيات تورد تواريخ تؤصل لتواجد دور الإعلام داخل المجتمعات، إلا أن ذلك يشكل انطلاقة متواضعة لا يمكنها أن ترقى إلى حجم وقوة الآليات والميكانيزمات التي تجعل من وسائل الإعلام

آنذاك تحقق انتصارا تاريخيا أو تحقق قفزات نوعية ومنتساعة في الوصول إلى شرائح واسعة من الجمهور مع التأكيد على أن إنشاء وسائل الإعلام أتي كحل لسد الحاجة إلى معرفة الأفراد بالأحداث والأحوال المختلفة، بعد أن كانت الأمم والدول تتبع طرقاً مختلفة في جمع ونشر المعلومات والأخبار، وفي معرفة الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية لشعوبهم. وبالتالي، فإن الإعلام يلعب دوراً هاماً في تزويد الجمهور بالمعلومات والأخبار المهمة، وفي إطلاع الناس على الأحوال الراهنة في مجتمعاتهم وبلدانهم، مما يمكنهم من التفاعل بشكل فعال مع الأحداث والتطورات التي تحدث في محيطهم.

ويصعب حصر الإعلام بكل وسائله فيما سبق تحديده أو التطرق إليه من زاوية قاصرة وضيقة لا يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار إذ تتجاوز غرض التثقيف وتقديم معلومات وأخبار لتمتد إلى غايات أخرى سوسولوجية سيكولوجية وأنتروبولوجية صرفة، إضافة إلى تركيزها على محاور كالإعلان والتوجيه إلى جانب محور الدعاية، علاوة على تركيزها في مجموعة من الأهداف المحصورة في المحاور ذات الطابع الاجتماعي والديني والسياسي، كما تلعب منظومة الإعلام دوراً حتمياً وواقعياً في تحديد أولويات الوجود الاجتماعي، ذلك من خلال توظيف أدوات ناجعة وناجحة في تكوين الرأي العام وتأثيره على السلوكيات والمعاملات الاجتماعية.

يشكل الإعلام أداة قوية ومؤثرة في الارتقاء بنشر القيم المشككة للرأي العام الإيجابي والتفاعلي، كما ويمكن للإعلام أن يلعب دور الوسيلة الفعالة لتحقيق أجندات سياسية لصالح توجهات حكومية معينة. كما أن الإعلام يلعب دوراً مهماً في توفير المعلومات والأخبار، وهذا يعد ضرورياً للأفراد والجماعات للحفاظ على تواصلهم مع العالم الخارجي وفهم ما يحدث فيه، وهنا الحديث عن إعلام بنكهة الانتماء والمواطنة والرسمية وليس الإعلام المتجرد من كل الانتماءات وهو الذي يقيم نفسه كخادم للمجتمع والمواطن وكخيط ناظم لما يقع من تخبط وشطط في توظيف الوسائل الرسمية لصالح جهات ما ... وهنا يطرح الفرق بين الإعلام المحايد الذي ينعكس بإيجاب على كل مجالات المجتمع لأنه يخدم الكل من زاوية الكل أما الإعلام المذيل فهو ذيل قصير يخدم الأسوار القصيرة والمصالح القصيرة المدى ويفتقر لأبسط شروط الموضوعية والمهنية والمصدقية من حيث المبدأ.

ويدفعنا الحديث عن علاقة الإعلام بالأنظمة السياسية والمحيط الاجتماعي إلى استحضار مؤشرات هامة ضمن سياق الوقائع الطارئة ويتعلق الأمر بالخلفية الفكرية والإطار الأيديولوجي للإعلامي أو الممارس الصحافي على سبيل الذكر، وإلى أي حد استطاع أن يلتزم بقيم الموضوعية والحياد في إرساء رسالته المنبثقة عن رؤيته

للوامع من وجهة نظر العامة لأن في المعلومات والبيانات المنشورة انعكاساً لشخصيته وقوته الإعلامية مهما بدت خفية لكنها حاضرة، فإن الإعلامي موجود حتى لو اختفى في سطور المادة أو أيقونات الصور، هو حضور مشروع بقوة المادة والمعلومة في أي جنس من الأجناس التي أبدع من خلالها في التعبير عن واقع ما، فيتأثر الإنسان المشتغل بالإعلام بمحيطه الاجتماعي والثقافي، ويتمثل ذلك في تكوين ثقافته وفكره وأسلوب حياته. ومع ذلك، فإن هناك مجموعة من القيم الأخلاقية والأعراف القانونية التي يجب على الأدوار الإعلامية الالتزام بها، بما في ذلك توفير المعلومات الصحيحة والدقيقة والمتوازنة، واحترام الخصوصية والكرامة الإنسانية، وتجنب التمييز والتحرّيز والإساءة إلى الأفراد أو المجموعات. كما توجد قواعد قانونية تنظم عمل الإعلام وتحدد مسؤولياته وحقوق الأفراد في التعامل معه، ويجب على الأدوار الإعلامية الالتزام بهذه القواعد وتجنب انتهاكها. في المجمل، يجب على الإعلاميين الالتزام بالقيم والأعراف الأخلاقية والقانونية المشتركة والمتفق عليها، مع الاحتفاظ بحرية التعبير والتغطية الصحافية الحرة.

بعد كل ما صيغ في الفقرات أعلاه يمكن القول أن الإعلام نتاج طبيعي للتطور الذي شهدته المجتمعات، وكان له الفضل الأكبر في إحداث التغيير الجذري الذي طرأ على نقل المعلومة، وإيصال المعارف والسلوكيات إلى أفراد المجتمع بشكل يثري معارفهم وتجاربهم الإنسانية، بتقديم العديد من الحلول البصرية أو السمعية أو المكتوبة وأخيراً الرقمية الإلكترونية باعتباراتها الإيجابية الغالبة عن السلبية...

### الإعلام والديمقراطية

إن مفهوم الديمقراطية في السياق الذي نحن بصدد مناقشته يرجع لكون تصويرنا لهذا المفهوم كآلية وكتقافة "تعزز فكرة تداول السلطة، فعبر الأولى تتحول الديمقراطية إلى وسيلة، وبواسطة الثانية تغدو سيرورة، فإذا كانت الديمقراطية إجرائية لإدراك شيء ما وتنفيذه، فالديمقراطية كتقافة علمية ذهنية، ومحرك لإنتاج الفكر والمفاهيم، التي تؤدي إلى أن يصبح المجتمع في حركة دائمة، ينتج الديمقراطية والأيديولوجية، ومفاهيم الحرية والعدالة والمساواة، والقوانين المنظمة للحياة، مما ينتج منه حياة مدنية يقودها الشعب تحت إدارة النظام الحاكم"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> أحمد مالكي وآخرون، تحرير علي خليفة الكواري، الديمقراطية والتحرّكات الراهنة للشارع العربي، مشروع دراسات ديمقراطية في البلدان العربية، ص75.

ولا يمكن بناء ديمقراطية حقيقية وجادة دون تنظيم تمرين ديمقراطي انتخابي موسوم بمبدأي الحرية والشفافية، "فمن خلال الانتخابات يمكن توفير ضمانات احترام حقوق الإنسان، وتأسيس ثقافة السياسة الديمقراطية واستقلال المجتمع المدني عن الدولة"<sup>2</sup>.

في محور الإعلام والديمقراطية يؤكد الدكتور حسن الحسن بمرجعه في قسم مبادئ الإعلام في البلاد الديمقراطية على أن هناك في جميع البلدان الديمقراطية نظام يستهدف الحد من نفوذ الحكومة على الإذاعة، فكلما كثر تدخل الحكومة ازداد جانب الدعاية وطني، ومذ كان إعطاء امتياز لحزب على آخر مخالفاً لجوهر الإذاعة الديمقراطية، فإن على كل نظام ديمقراطي يسن للإذاعة أن يحذف نفوذ الدعاية للحكومة في وظيفته، وان لم يكن ذلك جذرياً، فعلى الأقل، أن يحد من التأثير الذي يمكن لهذه الحكومة أن تمارسه إما على حساب الصفة الموضوعية للإعلام، وإما على حساب الصفة العلمية للأحاديث والمحاضرات التربوية، واما على حساب الصفة الحرة للمناقشات وحيث أن الحكام لا يمثلون سوى واحد من الأحزاب التي تتنازع السلطة، وغدا ينقلبون الى معارضين فإن من الملائم لمصلحة الجميع ألا يتمكن الوزراء من وضع الإذاعة تحت تصرف حزبهم أو أفكارهم...<sup>3</sup>

فالحديث عن الإعلام والديمقراطية يستوجب الفصل بين كل منهما على اعتبار أن الإعلام هو أداة والديمقراطية فلسفة وآلية، فالجمع بين المبدئين أو المطالبين يدفع لطرح سؤال أساسي هو هل الإعلام مؤثر على ديمقراطية الدولة والمجتمع؟ كرونولوجيا وتاريخيا لا يمكن الجزم بكون الإعلام مؤثراً على ديمقراطية الدولة وصحة هاته الديمقراطية من عدمها، لكن مع التحيينات التي أصبحنا نعيشها ونواكبها على كل الأصعدة يمكن القول أن تقدم المجتمع وتطوره مقياس للديمقراطية وأن رقي الإعلام يعكس رقي الدولة وديمقراطيتها والعكس كذلك، الدولة الديمقراطية تؤمن بصناعة رأي عام يؤمن بكل الدعامات الديمقراطية التي تجعل من بلده ومجتمعه معاصراً بصرف النظر عن كل الاستثناءات المطروحة ولنا في قصة "غوبلز" وتجميل النازية خير مثل على ما سبق ذكره...

<sup>2</sup> د. عبد الله، الدولة والقوى الاجتماعية في الوطن العربي: علاقات التفاعل والصراع، ص 170.

<sup>3</sup> د. حسن الحسن، الإعلام والدولة، الطبعة الأولى بيروت 1965، ص 339.

رغم أن ذلك مرتبط بالسينما كحقل بصري اليوم لكنها كانت وعلى مر التاريخ وسيلة إعلامية لحشد التأييد والمناصرة، "عند الحديث عن النازية وأسلحتها المتعددة، يأتي إلى الذهن سلاح أنتجه وزير الدعاية في عهد الزعيم أدولف هتلر (جوزيف غوبلز) صاحب المقولة الشهيرة "اكذب حتى يصدقك الناس".<sup>4</sup> وكإحالة موضوعية على السلاح المذكور والمنتمي إلى مدرسة فريدة في صناعة الرأي العام، "تضمنت الاستخدام الفعال للخطاب ودغدغة عواطف الجماهير، ومحاربة الهزيمة النفسية للمواطن/الجندي، وبث روح الحماس والثقة العمياء في المشروع السياسي والعسكري للنظام النازي. ويشير ذلك إلى أهمية دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام وتوجيهه"<sup>5</sup>، مع التأكيد على شرط الإلزامية في احترام الترسنة القانونية مع استحضار الوازع الأخلاقي في إرساء الرسالة والهدف المرجو منها.

"وتعكس الأفلام الوثائقية التي أنجز تحول الحروب الطويلة بين ألمانيا النازية ودول التحالف من جهة، والإتحاد السوفياتي من جهة ثانية، والتسجيلية التي صورت حركة الحزب النازي وسياساته الداخلية، الأولوية التي أولاها "غوبلز" للوثائق البصرية، رغم حداثة السينما حينها. فلم يكن "أدولف هتلر ووزير دعايته جوزيف غوبلز من عشاق مشاهدة الأفلام فقط، إنما كانا يدركان تماما مدى أهمية الفيلم في تعبئة الجماهير وتأثيره عليهم".<sup>6</sup>

"وكانت القيادة النازية العليا تراقب شخصا الأفلام. كما كان "هتلر" يشاهد "الجريدة السينمائية" ويفرض التغييرات المناسبة قبل عرضها في الصالات بينما كان "غوبلز" يتدخل بنفسه، حتى في اختيار ممثلي الأفلام ويغير من سيناريوهاتنا. وكان إعجابه بأغنية الفيلم الثوري "المدرعة بوتيمكين" بغض النظر عن محتواه الثوري، دافعا ليضعه كنموذج يُحتذى لما يجب أن تكون عليه جمالية الأفلام الفاشية".<sup>7</sup>

4 عبدالله سمير. "أدولف هتلر وأثر الدعاية والإعلام على الرأي العام في ألمانيا النازية". الكوفة للعلوم الإنسانية 12، 93-116 (2015): no. 2.

5 بيل، ديفيد. اللغة القوية: كيف تستخدم الكلمات لتغيير العالم. ترجمة: سعد البحراني. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2013.

6 فيليب تايلور: "قصص العقول، الدعاية للحرب منذ العالم القديم حتى العصر النووي"، ترجمة سامي خضبة، مجلة "عالم المعرفة"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عدد 256، الكويت. ص 341.

7 د.كريم بابا، الفيلم الوثائقي والنظم السياسية: بين أولوية التوثيق ومآزق الدعاية، مجلة الجزيرة الوثائقية، 31 يناير 2015، الرابط:

<https://doc.aljazeera.net/magazine/2015/1/13/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AB%D8%A7%D8%A6%D9%82%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82>

ولا يمكن للتاريخ أن ينسى أقوالاً ماثورة ساهمت في الكشف عن الجهات التي كانت قد حاولت بسط هيمنتها ونفوذها على الإعلام ليصبح عبداً لدليلاً ولعبة لتسليّة الرأي العام أمام كل المتغيرات التي عايشتها وعاشتها الشعوب وربما أن مقولة جوزيف غوبلز وزير الدعاية والإعلام النازي "أعطني إعلاماً بلا ضمير أعطيك شعباً بلا وعي"<sup>8</sup> تعكس عنصراً للتحايل على الضمير الحي للشعوب من أجل جعلهم خارج فلسفة الوعي الواجب توفره... بطبيعة الحال أن ذلك يعد خروجاً عن القواعد الأخلاقية المؤطرة للدولة ولسياسة الدولة وإعلام المجتمع...



تعتبر حرية المعلومات حقاً أساسياً للإنسان وحجر الزاوية لجميع الحريات الأساسية المعترف بها عالمياً، وهو ما أكدته القرار 59 د-أ الصادر عن الأمم المتحدة والمرتبطة بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر في 10-12-1948، والذي ينص في المادة 19 على أحقية الأفراد والجماعات في الحريات التي تؤطر فلسفة الكونية الحقوقية دون حواجز أو ترسيمات حدودية، بالإضافة إلى حرية الحصول على المعلومات وتلقيها وإذاعتها بأي وسيلة دون قيود جغرافية، ويعد هذا الحق الأساس لتحقيق الديمقراطية الحقيقية.

<sup>8</sup> جوزيف غوبلز، وزير اعلام النازية،

<sup>9</sup> د.غنيم الحسيني، كاتب وصحفي كويتي، 7 أكتوبر 2022، الرابط: <https://elaph.com/Web/opinion/2022/10/1488144.html>



### الإعلام والدولة

يعرف الإعلام عند الخبراء والمختصين في المجال بأنه الأخبار وتنوير الرأي العام بالأحداث والمستجدات التي تطرأ داخل بيئة معينة، علاوة على ذلك يعتبره آخرون مزود الرأي العام بالمعلومات والمعطيات المرتبطة بالمجتمعات، ويكون التزويد عبارة عن إيفاد حقائق ثابتة أو متابعات إعلامية محينة تساعد في تشكيل الوعي لدى الرأي العام ليصبح محورا في العملية التقريرية والتغيير الذي قد ينجم عن تلك المعلومات، والرأي العام يمثل التيارات والتوجهات المرجعية والسياسية والثقافية داخل المجتمع بشكل يساعده على ترجمة عقلية الجماهير واتجاهاتهم الظرفية أو القارة، وبالتالي فإن أهم ما تتسم به الرسالة الإعلامية من مميزات "هو الصدق حيث يستهدف الإعلام تقديم الحقائق المجردة وشرحها وتفسيرها بطريقة موضوعية، ويعتمد الإقناع فيها على تقديم الحقائق والعرض الموضوعي لها".<sup>10</sup>

عند دراسة تسميات الدول التاريخية خارج نطاق التجربة الإسلامية، نلاحظ أن الاسم المستخدم للدولة يرتبط بالموقع الجغرافي أو الانتماء القومي (مثل الإمبراطورية الفارسية، الرومانية، البريطانية، الأثينية، الفرنسية، السوفييتية... إلخ). وعلى الجانب الآخر، نجد أن الدولة الإسلامية تميزت بتسميات تتعلق بشخصيات تاريخية معينة (مثل الدولة الراشدة، الأموية، العباسية، العثمانية، وفي الوقت الحالي السعودية، الهاشمية)، وهذا الأمر لاحظته المؤرخون الإسلاميون بوضوح، "فابن خلدون يتحدث عن "دولة بني العباس" حتى لو عني بها "السلطة أو الحكومة، مما يعني أن هناك خلطا بين العقار (real estate) والدولة (state) في الخطاب السياسي العربي إلى حد يقترب من مفهوم "المضارب" في خطاب البداوة العربية".<sup>11</sup>

<sup>10</sup> د. لطيفة عريق، قراءة في نظريات الإعلام المفسرة لتشكيل الرأي العام، مجلة المجتمع والرياضة 2602-7992، ISSN : 2602-7992، ص 69.

<sup>11</sup> د. وليد عبد الحي، مداخلة في موضوع لغة الخطاب السياسي: المشكلة والحل، جامعة اليرموك، المحاضرة الخامسة عشرة.

جدلية الإعلام والدولة شأنها شأن فلسفة الثابت والمتحرك وكذلك زواج المال بالسلطة وكل ما ينتج عن ذلك من تأويلات ذات الصلة، الإعلام أداة والدولة نظام وجهاز ومجموعة مؤسسات تستوعب مجموعة من الأدوات والآليات بتنوعها وتعددتها، ومع كل ما يمكن قوله عن الدولة إلا أن الإعلام يشكل سلطة وقوة تأثير لا يمكن الاستهانة بها فهو الضامن الأساسي والرئيسي لإرساء خطاب التوازنات والموازنات بين كل أطراف المجتمع وهنا نستحضر فلسفة التأثير والتأثر المتبادلين في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فجدلية الإعلام والدولة تحيلنا على الخيط الناظم لهذين المحورين وهو الرأي العام، خصائصه، تشكيله ودور وسائل الإعلام في تكوينه، كما وأنه لا بأس في الحديث عن التأثير المتبادل بين الإعلام والنظم السياسية في إشارة إلى المتلازمة المعاصرة للإعلام والسياسة...

إن العلاقة بين الإعلام والدولة كما يراها الجميع توصف بالتكامل والتأثير والتأثر في أغلب الأحيان، فكما أن للإعلام وظائف وأدوار مجتمعية فإن الدولة لها مقومات القدرة على التأثير في كافة وسائل الإعلام داخل محيطها من خلال ما يطرح من مستجدات وما يسود من تغيرات سياسية اجتماعية اقتصادية وثقافية تخضع لتفاعل الدولة والرأي العام.

يشكل الرأي العام الركيزة الأساسية في اتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية والثقافية، ويحتاج من خلال كل ذلك إلى مساحة أكبر وأيسر لبلوغ الأهداف المسطرة من خلال النفاذ إلى المعلومات والبيانات الهامة والأكثر أهمية، علاوة على ذلك يستلزم الأمر توفير وسائل لتجميع البيانات والمعلومات وتخزينها، بالإضافة لحاجته الملحة والضرورية إلى دعائم ومقررات واضحة لتصفية وتحليل تلك البيانات، وهو ما سيسهل عملية اتخاذ القرارات وتوفير المزيد من الفرص لتشجيع المواطنين على المشاركة الاحتجاجية الرقمية عبر النقاشات المطروحة بشكل يحترم الأبعاد والميكانيزمات الحقوقية المتداولة والمعمول بها في هذا الشأن.

وعلى العموم يمكن القول أن الجمهور المتلقي يمثل ما سبق طرحه من آراء، "وأن هذه الآراء تتصل بالمسائل المختلف عليها وذات الصالح العام، وأن هذه الآراء لا تمارس تأثيراً على سلوك الأفراد والجماعات السياسية الحكومية"<sup>12</sup>.

<sup>12</sup> ذ. خالد منصر، الصحافة الإلكترونية في تكوين الرأي العام: مقارنة نظرية، مجلة تاريخ العلوم، العدد 11 مارس 2018، ص 59.

للإشارة فسياق الحديث عن الرأي العام يستوجب منا التركيز على مضمون ومحتوى الرسالة المقدمة إليه، وهو ما يتطلب مهارة كبيرة وتعليم وإمام بكيفية لعب دور الوسيط بين المنبر والمتلقي لتتضح الرؤية أمام الجميع...

وفي الأخير يعد الإعلام حجر الزاوية في تهيئة الأجواء اللازمة والضرورية لتنمية موارد ومكونات الدولة من خلال تمكينها من البيانات اللازمة والمعلومات الضرورية للرأي العام والخبراء في كل ما له صلة بالمجالات ذات الطابع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي على اختلاف القوانين المؤطرة لها والمعمول بها...

كما يعرف الإعلام بالدولة والعالم على أنه الدينامو المحرك والراسم لحركة التطور ومقياس تدبب الديناميات المجتمعية في جميع المستويات وعلى جميع الأصعدة ... تتعدد الوظائف والمهام المناط الى الإعلام التدخل فيها بشكل مباشر عبر نشر الوعي وتنوير مؤسسات المجتمع من خلال استعراضه لمختلف التكتيكات التنظيمية والتشريعات القانونية المرتبطة بسير تدير المؤسسات والمساهمة في تخليق المنظومة المجتمعية والارتقاء بعناصرها وتنزيل أورش الحكامة الاستراتيجية باعتبارها مؤشرا حقيقيا لمواجهة التحديات والمعوقات والنواقص المجتمعية، حتى يستطيع الأفراد تحديد موقعهم ضمن المخططات الخاصة بالتنمية المجتمعية.

من خلال ما سبق وورد يمكن القول أنه وفي ظل كل المتغيرات المتحركة يبقى ارتباط الصحافة بالسلطة السياسية ارتباطا ثابتا ووثيقا، "تتحكم الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العلاقة بين السلطة السياسية والصحافة. وبالرغم من وجود شذوذ وجذب في هذه العلاقة، إلا أن السلطة السياسية استخدمت الصحافة كأداة رئيسية لترويج مشاريعها، بينما استخدمت الصحافة النظم السياسية كمصدر هام للحصول على الأخبار السياسية والاقتصادية لكسب ثقة القارئ وتأثير قوي في المجتمع".<sup>13</sup>

### الإعلام والأزمات

تعد الأزمات جزءاً هاماً وأساسياً من واقع كل تنظيم أو مجال معين، فلا يمكن تصور تنظيم سياسي أو مجتمع إعلامي بغض النظر عن توجههما وحجمهما وطبيعة العمليات التي يؤديانها بعيدا عن مفهوم الأزمات، وكأن

<sup>13</sup> د. أحمد قران الزهراني، السلطة السياسية والإعلام في الوطن العربي، ص 51.

هاته الأخيرة شر لا بد منه رغم أنها تدخل ضمن نطاق التهديدات التي تمس سمعة التنظيمات والمجتمعات، بل وتشكل تهديدا على بقائها.

"فالأزمات يمكن أن تحدث بسبب العديد من العوامل الداخلية (تكنولوجية، تنظيمية وإنسانية) والخارجية (اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، سياسية، إعلامية وبيئية...)"<sup>14</sup>، كما يمكن تعريف الأزمة على أنها حالة طارئة تواجهها مؤسسات أو دول أو حتى الأفراد، وتؤثر بشكل كبير على قدرتهم على العمل والوفاء بمختلف التزاماتهم سواء تلك المرتبطة بالأزمات المالية أو الاجتماعية أو السياسية. وقد تشمل الأزمة العديد من المشاكل غير تلك المجالات التي سبق الخوض فيها (الاقتصادية والمالية والسياسية والصحية والاجتماعية والبيئية) كما وتتميز الأزمة بمستوى عالٍ من عدم اليقين والخطورة والتوتر، وتتطلب إجراءات وتدابير عاجلة ومنهجية للتغلب عليها وإدارتها بكفاءة وفعالية.

فمفهوم الأزمة يشمل عادة الجانب السلبي الذي يتعلق بالخطر والتوتر والأضرار المحتملة، ولكن يجب أن ننظر أيضاً إلى الجانب الإيجابي للأزمة. فالأزمات قد تشكل فرصة للتحسين والتعلم، إذا تم استغلالها بشكل جيد. على سبيل المثال، يمكن أن تشجع الأزمات الابتكار والتطور التكنولوجي، وتساعد على تحديث الأنظمة والإجراءات الموجودة. كما يمكن أن تساعد الأزمات على تعزيز الروح الجماعية والتعاون بين الأفراد والمجتمعات. لذلك، يجب عدم تجاهل الجانب الإيجابي للأزمة والعمل على استغلاله في سبيل التحسين والتطوير.

وأهم التعريفات التي وردت للأزمة:

إدارة الأزمات هي مجموعة الاستعدادات والجهود الإدارية التي تبذل لمواجهة أو الحد من الآثار المترتبة عن الأزمة وهي بذلك تنطوي على الخصائص التالية:

فن السيطرة على المخاطر ووقف التدهور من خلال رفع كفاءة وقدرة نظام صنع القرار سواء على مستوى الفرد أو الجماعة أو المجتمع لمواجهة الأحداث والمتغيرات المتلاحقة والمفاجئة التي قد تهدد استمرار واستقرار الوضع الحالي للأطراف التي مستها الأزمة، هي عملية إعداد وتقدير منظم ومنتظم للمشكلات الداخلية أو الخارجية التي تهدد بدرجة خطيرة استمرارية الطرف الذي هو مجال الأزمة، "هي القدرة على

<sup>14</sup> د عبد القادر محمد عبد القادر، فن إدارة الأزمة، ملخص لمحاضرة جامعية، ص 37.



الناحية الإيجابية، أما حفاظه على الدور السلبي الذي يروم خدمة الأجنداث السلطوية فلن يزيد إلا من تعميق  
بؤر الأزمة...

فإعلام الأزمات يعرف بأنه عملية التفاعل اللفظي، الحالة الاستثنائية التي تعيشها المؤسسات الإعلامية  
المختلفة وذلك كاستجابة حتمية لأزمة سياسية أو اقتصادية يمر منها المجتمع حيث تنشط وتكثر أثناء  
حدوث هذه الأزمة برامج التغطية الإعلامية وبنفس الوقت تزداد نسبة اعتماد الجماهير على الوسيلة  
الإعلامية للتعرف على المزيد من تفاصيل هذه الأزمة.<sup>18</sup>

يستخلص من الأبحاث الإعلامية التي استعرضت العلاقة بين الأزمة والإعلام النتائج التالية:

- أهمية أدوار الوساطة التي تعمل بها وسائل الإعلام، وخصوصا الشق المتعلق بإنجاز الإسنادات الآتية:  
التمكين المعلوماتي والبيانات المتعينة، التفصيل في الشروحات المرتبطة بمدى أهمية الأحداث  
والمجريات، إعمال مبدأ الاتفاق والتوافق الاجتماعي للحد والتخفيف من أثار التوتر والقلق عبر تشجيع  
الإيجابية والتفاؤل في التعامل مع القضايا الحيوية والمشاكل المجتمعية.
- تتوقف أهمية دور وسائل الإعلام خلال الأزمات على الطريقة التي تتعامل بها السلطات الحاكمة مع  
الإعلام، ففي حالة إسناد حرية التعبير والإعلام، ودعم دور الإعلام في بناء الوعي وتخفيف التوتر، يمكن  
أن يلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في مواجهة الأزمات وتخفيف آثارها. وعلى الجانب الآخر، في حالة  
تشديد القيود والتدخلات في دور الإعلام، قد يصعب عليهم تقديم المعلومات اللازمة والتحليلات  
المفصلة التي يحتاجها الجمهور لفهم الأزمة وتخفيف التوتر.
- يمكن القول إن الأزمة تعتبر فرصة ذهبية لوسائل الإعلام لجذب انتباه الجمهور وتحقيق مستوى أعلى  
من التأثير، حيث يتوق الجمهور في مثل هذه الظروف إلى الحصول على المعلومات والتحديثات  
المستمرة حول التطورات الجارية والإجراءات المتخذة للتغلب على الأزمة. ومن ناحية أخرى، تتحول  
وسائل الإعلام إلى صانع آراء وتوجهات، حيث تساعد في بناء الوعي العام وتوجيه الجمهور نحو المواقف  
المطلوبة في مثل هذه الظروف. "ولكن في الوقت نفسه، قد تؤدي ظروف الأزمة إلى اتخاذ إجراءات  
قاسية وتقييد دور وسائل الإعلام، وهذا يمكن أن يؤثر على حرية التعبير وحرية الصحافة. لذلك،

<sup>18</sup> شومان محمد، الإعلام والازمات، مجموعة النيل العربية، القاهرة 2000، ص150.

يجب التحلي بالحذر في التعامل مع الأزمات والتأكد من أن دور وسائل الإعلام يتماشى مع المصلحة العامة ويحترم حرية التعبير في نفس الوقت".<sup>19</sup>

آخرا وليس أخيرا، تعد هذه الأرضية مدخلا تاريخيا جادا لمعالجة البيانات والمعطيات المرتبطة بمدى تأثير وسائل الإعلام في السياسات الدولية استنادا على المحاور التي تم اختيارها لتكون بمثابة مخرجات تعد دعامة أساسية للأطروحة وكل ما سيرد في سياقها البحثي.

### الفصل الأول: الإطار المفاهيمي العام للأطروحة

عرف العالم العربي بالآونة الأخيرة العديدة من التحولات أرخت بظلالها على بعض الدول على حساب أخرى، هذه التحولات أجهزت على بعض الأنظمة السياسية بفضل الكم الهائل من التغطيات الإعلامية والمواكبة لجعل التغيير رافعة أساسية ودعامة لكل الأحداث الطارئة بعيدا عن القرارات السياسية الخارجية والتي أثبتت بالمناسبة عدم مصداقيتها وعكست براغماتية لا تمت لمصالح الشعوب والأوطان بصلة.

وقد أضحى الإعلام وامتداده لتكنولوجيا الاتصال عنصراً فعالاً وهاماً شكل عنصراً تقييماً لقوة الدول وأجهزتها الحديدية وبالتالي تقييم مدى استقرارها وردعها لكل المخططات الهدامة.

إن العصر الذي نعيش فيه هو عصر الثورة الرقمية بكل مكوناتها وتفصيلها وجزئياتها سواء ارتبط الأمر بوسائل الإعلام أو بالفضاءات أو البث عبر الأقمار الاصطناعية، كل هذا وذاك حول لنا هاته المجرة الكونية الى قرية صغيرة وجعل صورة التقارب بين صفائحها الجغرافية لا تعدو أمراً شكلياً يمكن ترجيحه لكفة انتشار شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، كما لا يمكن للمرء أن ينسى أن الإسهام في هذا التطور هو تحصيل حاصل يرجع الفضل فيه لانتشار الإعلام الرقمي الإلكتروني وبرمجياته التي بصمت العالم بمواقع التواصل الاجتماعية، مما دفع بالوقائع المحلية والإقليمية الى جذب انتباه واهتمام المنتظم والمجتمع الدولي.

واعتباراً لما سبق فإن تلك التحولات قد ينجم عنها استنفار لكل الفرقاء والباحثين في الشأن السياسي والإعلامي، كما يعتبر استفزازاً للأقلام التي كتبت ولا تزال تكتب عن سرعة تنامي تأثير وسائل الإعلام في السياسات الدولية حيث عرف هذا الأخير اختلافاً بين مؤيد لدرجة التأثير وحتى محددات التأثير التي لا يمكن

<sup>19</sup> الدكتور أديب خضور، كتاب الإعلام والازمات، الطبعة الأولى 1999، الجزائر.

أن تظهر إلا مع ظهور بوادر أزمة اجتماعية أو ثورة شعبية كالتى خاضها العالم العربي في ما يسمى بالربيع العربي/ الديمقراطي، وهناك من رأى أن التكامل بين الفريقين الإعلامي والسياسي هو الذي شكل طفرة لنجاح كل محطات تقييم درجة تأثير وسائل الإعلام في السياسات الدولية وذلك من خلال ارتباط قنوات الاتصال بين التشكيلات المتألفة أو المتعارضة، وتجعل الجمهور مرتبطًا بما يشاهده ويقراه في وسائل الإعلام، ولذلك، يعتبر الإعلام الغزير والحوار المستمر بين المواطنين ومختلف أجهزة الحكم جزءًا أساسيًا من الحياة السياسية في الدولة العصرية. يتعلق الإعلام السياسي خاصة بالاهتمامات المحلية والدولية ذات الطابع السياسي، وله أهداف كثيرة في النظام الدولي أو النظام السياسي المحلي، بما في ذلك دعم الديمقراطية وخدمة التنمية السياسية وتكريس الحقوق الإنسانية. يتنوع مستوى الممارسة للإعلام السياسي من قطاع لآخر، وقد تطورت الآليات العلمية المستخدمة لقياس مدى تأثير الرسائل الإعلامية في السياسات الدولية. تم إرساء دلالات الخطاب السياسي العميق في عدد من وسائل الإعلام المحلية والدولية، ويتميز الإعلام السياسي بنشاط مشترك لتحقيق أهدافه.

منذ نهاية القرن الماضي، أصبح من الواضح أن خطاب المطالبة بإقامة نظام عالمي جديد للإعلام والاتصال تراجع بشكل ملحوظ كتمدد للمطالبة بتطوير نظام اقتصادي عالمي جديد، حيث تهدف هذه المطالب إلى تقليص حجم الاختلافات والتفاوتات التي تميز العلاقات بين دول الشمال ودول الجنوب. ومن المعروف أن تراجع هذين الخطابين جاء نتيجة المعارضة الشديدة التي واجهتها من قبل الدول الغربية الكبرى، والتي عبرت عنها بشكل واضح الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بسبب عدم موافقتها على فكرة "أدلجة" المؤسسات الإعلامية التي تشبثت بها دول العالم الثالث.

يتعلق الأمر "بنظام الإعلام الدولي والتغطية الإعلامية لأحداث سياسية مهمة التي قام بها النظام الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. وتميزت هذه التغطية بتقنيات عالية في الإعلام والاتصال، ولكنها أظهرت تجاهلاً متعمداً لمشاكل العالم الثالث وتشويهها واضحا لقضاياها وتطلعاته المستقبلية"<sup>20</sup>.

ويوجز الباحثون في مجال السياسات الدولية على أن النظام الدولي الأمريكي يركز على ثلاث سمات رئيسية شكلت الهيكل الأساسية للنظام العالمي الحالي بمعنية جهاز إعلامي معاصر، وتمثل هذه السمات في:

<sup>20</sup> McChesney, R. W. (2004). The Problem of the Media: U.S. Communication Politics in the Twenty-First Century. Monthly Review Press.



**السمة الأولى:** تتعلق بالوسائل المتقدمة للاتصال ونقل المعلومات التي ساهمت في اختصار الزمن والمسافات بين المناطق العالمية. وتفتح هذه السمة الباب أمام التساؤلات حول قدرة الإنسان على التكيف مع هذه السرعة الغير مسبوقة في تداعي الأحداث وتلاحقها.

**السمة الثانية:** تتعلق بالثورة العلمية والتكنولوجية وتعكس زيادة السلع والأجهزة والمعدات المتاحة ووسائل إنتاج وتوزيع واستهلاك العلم والمعرفة في المجتمعات. يمكن الاستناد إلى العديد من المصادر لدراسة هذه السميتين، ومنها الكتاب "تأثير الثورة الصناعية" لآلفنت وفلر.

**السمة الثالثة:** تتمثل في تزايد الاعتماد الدولي المتبادل وظهور الشركات المتعددة الجنسيات، والتي تسهم في تصنيع المنتجات الصناعية بتجميع مكوناتها في أكثر من دولة والتخصص في صنع مكونات محددة. وتعكس هذه السمة تحولاً كبيراً في العلاقات الاقتصادية بين الدول وتأثيراً كبيراً على الصناعات والأسواق العالمية. يمكن استشهدا بكتاب "الاقتصاد العالمي الجديد: تحولات في العولمة والتنمية" لجوزيف ستيجليتز كمرجع لدراسة هذه السمة.

يتبين مما سبق أن السمات السالف ذكرها هي التي أسست لأطروحة النظام الدولي المعاصر حتى أصبحت اليوم مرجعا جوهريا في منظومة العلاقات الدولية الجديدة.

### مشكلة الأطروحة وأسئلتها:

اعتبرت محطة الربيع العربي / الديمقراطي من المحطات الأكثر تصادما بين الشعوب والأنظمة السياسية المستبدة على وجه الخصوص سنة 2011، وقد كانت الثورات مستهدفة من خلال القرارات التي اتخذت في سياق متصل على الصعيد الدولي وترجم اليوم في كونها سياسات دولية، فالأزمات التي عرفتها جل الدول العربية استدعت تدخل الإعلام بكل وسائله وأركانه بغرض صناعة رأي عام هادف يتبنى نقاش المرحلة ويستوعبه بنضج ويواكب كل المستجدات ويساير المعالجة الميدانية لتلك الأحداث، من كل هذا نخلص إلى أن مشكلة الأطروحة تتمثل في السؤال عن مدى استجابة هذا الإعلام لحاجيات المواطن وتطلعات الشعوب العربية التي كانت تطمح للانعتاق والتحرر من الهيمنة التي فرضت عليها لأزيد من ثلاث عقود، هل استطاعت وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعية احتواء الأوضاع وتوجيه الرأي العام لما يخدم مصلحة الشعوب

وما مدى توفر العناصر الأساسية لعامل الموضوعية والمصدقية في الوسائل والوسائط التي أخذت على عاتقها مسؤولية الانكباب على قضايا من حجم الربيع العربي / الديمقراطي.

وبخصوص الأسئلة التي يمكن أن تطرح من وجهة نظر شخصية:

1. إلى أي حد يتوفر الإعلام على القوة التي تجعل منه رافعة للتأثير الإيجابي في سياسات معينة.
2. ما مدى تواجد معوقات أمام بناء نظام إعلامي قادر على إرساء أسس ومرتكزات إدارة الأزمة وتدير النزاع.
3. ما مدى توفر المجتمعات العربية على استراتيجيات منهجية لتحليل مضامين وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعية في علاقتها وارتباطها بالسياسات الدولية أو المحلية.
4. ماهي مقومات وضمانات النجاعة التي يمكن أن تقدمها وسائط التواصل الاجتماعية من خلال تأثيرها في النظم والسلط السياسية بالعالم العربي.

### أهداف الأطروحة:

تهدف الأطروحة من خلال مضمونها الى:

1. كشف الخلفيات والأسس الفكرية للإعلام والسياسات الدولية عبر رصد ماهية كل واحدة منهما على حدي.
2. رصد الركائز الأساسية والرئيسية النظرية منها والتطبيقية لتأثير الإعلام على السياسات الدولية ومسألة صنع القرار.
3. استحضار أساليب وكيفيات تأثير وسائل الإعلام السمعية البصرية على السياسات الدولية.
4. تنزيل دور الإعلام الاجتماعي في صياغة السياسات الدولية وبالتالي دوره في صنعها وتنفيذها وتقييمها وممارسة الرقابة عليها.
5. تقييم دور وسائل الإعلام في التأثير على السياسات الدولية بالعالم العربي.

### أهمية الأطروحة:

بعدما أظهرت وسائل الإعلام قوتها وهيبتها في المرحلة التي نعيشها وبعدها شملت هذه القوة الاستعراضية الدور الذي تلعبه هاته الوسائل في الارتقاء بمختلف محاور وزوايا المجتمع الحديث، كان لابد من اعتبارها مكونا أساسيا لوجودية الأفراد والجماعات والدينامو المحرك لكل فعل إيجابي، ومحور كل الأحداث

والتطورات التي يشهدها المجتمع، لذا فبناء دولة كاملة الأركان والزوايا يستلزم الاستعانة المتنوعة والمتعددة الوسائل.

فقد أضحى قطاع الاتصال والإعلام مجالاً ريادياً نظراً لما يكتسبه من أدوار قصوى في تجسيد مختلف المخططات المنضوية تحت لواء المحور العربي خصوصاً فيما يخص السياسات الدولية التي تعتبر محط اهتمام، يظهر ذلك انطلاقاً من الدفاع عن الحقوق الأساسية الكونية للجماعة والسهر على إنصافهم واسترجاع حقوقهم، وصولاً إلى العدالة الاجتماعية المنشودة والتي يترجمها تحول أو انتقال ديمقراطي بين السلط، لكل هذا فإن الإعلام يشكل وسيلة لتنوير المواطنين وتوعيتهم بمدى أهمية مساهمتهم للانخراط في مسلسل الدفاع عن مكتسباتهم وتحسينها وفقاً للمرتكزات التي تجمعهم داخل مجتمع معين، لكن مهما وصل الإعلام من حداثة وتقدم، فلا يمكن أن يخرج من كونه مجرد وسيلة لخدمة القضايا المجتمعية الإقليمية والدولية.

ومما لا شك فيه أن الإعلام بمختلف وسائله التقليدية، العصرية، الإلكترونية وحتى الذكية، بمقدوره تحقيق أثر ووقع سلبي أو إيجابي على السياسات الدولية، بالنظر للأدوار والضوابط التي تؤطر خطه التحريري فيما يتعلق بالتأثير على الرأي العام بشكل خاص ومن حيث التجاوب السريع مع مضمون القرارات السياسية التي تتخذها الدولة والتي تتعلق بإعداد وتنفيذ السياسات المحلية.

### فرضيات الأطروحة:

- المجتمعات التي نعيش فيها ونتعايش من خلال ما تقدمه لنا لا بد أن تعرف أزمات واصطدامات قد ترجع وقائعها للقرارات المتخذة وبنيتها الهشة أو عدم إسنادها بإحاطات عقلانية مقبولة.
- لا توجد ثورات أو حركات اجتماعية تولد بغير أسباب أو خلفيات أو حتى سياقات، فقد يكون مصدرها الإعلام الاجتماعي أو السلطة الخامسة وقد يكون العامل الأساسي لحدوثها هو الانغماس والاحتكار وبسط أجنحة الهيمنة وتقييد الحريات بشكل مستفز...
- التغيرات التي قد يشهدها الريجيم السياسي لأي دولة وقد يكون مبادرة من صاحب الدولة يمهّد الطريق لبناء دولة المؤسسات ودولة الديمقراطية بتعبير الإعلام الذي سيكون أداة متابعة لمسلسل التحول أو الانتقال الديمقراطي الذي ستعيشه.

- لا توجد علاقة بين وسائل الإعلام "الفضائيات" والسياسات الدولية، ولا بين هاته الأخيرة ومواقع التواصل الاجتماعية، لأن الخيط الناظم الذي قد يحكم هاتين العلاقتين هو المدخل والأرضية التي ستشكل قيام نظام ديمقراطي يسلط الضوء على القرارات الإيجابية ويكون براغماتيا على مستوى السياسات الدولية بعيدا عن مركز الأزمات والتدافعات التي لا تسمن ولا تغني من جوع...

### حدود الأطروحة:

- الحدود المكانية	- الوطن العربي. - المجتمع المغربي. - المؤسسات الإعلامية.
- الحدود الزمنية	- زمن إجراء الأطروحة. - زمن فترة الربيع الديمقراطي.
- الحدود البشرية	- نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي. - مدبرو الشأن السياسي المغربي. - طلبة وأطر المؤسسات الإعلامية لتمثيل عينات البحث الإجرائي.
- الحدود الموضوعية	تتجسد في واقع وقوة تأثير وسائل الإعلام في السياسات الدولية وأيضا مواكبة وسائل الإعلام المغربية لمحطات التحول الديمقراطي التي مرت بها البلاد والتي عكسها التعديل الدستوري بالإضافة إلى المحطات الانتخابية الثلاث 2016/2015/2011، والحدود الموضوعية تشمل رصد أبرز محطات الربيع الديمقراطي ودور وسائط التواصل الاجتماعية في ذلك وحتى القنوات الفضائية...

### منهج الأطروحة:

سيشتغل الطالب الباحث على منهجين أساسيين وهما المنهج التحليلي والمنهج الوصفي ، ويأتي توظيف المنهج التحليلي من خلال تحليل مضمون مجموعة من المواد السمعية البصرية التي تعكس وترجم بشكل دقيق مدى تأثير وسائل الإعلام على السياسات الدولية، أيضا سيقوم الباحث بتحليل مضمون مفاهيم مرتبطة بالإعلام ووسائله والسياسات الدولية وتوجهاتها التاريخية والمعاصرة، فيما يخص المنهج الوصفي فهو يختصر الوصف على نماذج التأثير والتأثر الذي يجمع المنظومتين الإعلامية والسياسية وما بينهما، كما أن الدراسات الرقمية التي سيتم العمل عليها كالأستمارات الرقمية والفيديوهات مع شخصيات معينة ستتم باعتماد نفس المنهجين الوصفي والتحليلي في آن الوقت.

إن تحليل المحتوى الإعلامي المتضمن لتوصيفات كمية ونوعية حول موضوع بحثي أو عمومي يحتاج لتجزئة مضمونه إلى وحدات أو عناصر يسهل عدّها وإحصائها وحساب التكرار الخاص بها كما هو معروف أن هناك خمس وحدات أساسية في تحليل المضمون حسب تقسيم بيرسلون وهي:

The word unit	وحدة الكلمة
Theme unit	وحدة الموضوع أو الفكرة
Character unit	وحدة الشخصية
Item unit	وحدة مفردة النشر أو الإذاعة
Space and time unit	وحدة مقياس الساحة والزمن

وقد استخدمت وحدة الموضوع لأنها الوحدة الأكثر شيوعا بأطاريح الدكتوراه من جهة، ومن جهة أخرى يبدو وأنها تحقق انسجاما مع الأهداف المتوخاة من الدراسة.

### محددات الأطروحة:

بطبيعة الحال على أن لكل منتج أو مادة أكاديمية يراد بها الخروج لأرض الواقع، لابد من أن تعرف صعوبات وعراقيل تتجلى في العديد من الإكراهات يمكن حصرها في الإكراه المادي الذي قد لا يترك لك المجال للتحرك

إلى قريب أو بعيد لحضور أشغال يوم دراسي يهتم بدراسة احد محاور الأطروحة، وهناك الإكراه الزمني وعامل البعد الذي يجعل من التنقل أمرا صعبا لا يمكن تحقيقه، من جهة أخرى هناك صعوبات تجلت في انعدام وجود مراجع تتناول نفس الموضوع وبنفس اللغة أو على الأقل قريبة من محاوره، الغريب في الأمر أن مسألة تأثير وسائل الإعلام في السياسات الدولية لا تعرف اتساعا كبيرا من حيث الرقعة المعرفية المتواجدة على النت بقدر ما يمكنك العثور على مراجع كثيرة تحيلك على المفاهيم المتجسدة في الإعلام ووسائله وكذلك السياسات الدولية واتجاهاتها التاريخية والمعاصرة...

### تعريف المصطلحات:

#### تأثير:

يبقى التأثير سلوك تتحكم فيه مجموعة من القوى والمكونات الحيوية التي تجعل منه خدمة أو فعلا أو رد فعل حسب السياق والموضوع الذي سيوظف فيه هذا السلوك، فتتجم عنه نتائج ومخرجات وعمليات متعددة، تتعدد مستويات التأثير من خلال قياس نجاعة أدواره في علاقة هذا السلوك التأثيري بعوامل وأولويات، ويتم تحديد أولوية التأثير والإلحاح بناءً على كيفية تأثيره على مستويات الخدمة...

#### الإعلام:

عرف الإنسان الإعلام منذ وجوده على الأرض وذلك لحاجته لنقل المعلومات وإشاعة الأخبار التي تهتم الجماعة التي يعيش في كنفها. وقد مارس الإنسان الإعلام بطرق مختلفة وبدائية ثم تطور بتطور البشرية عبر العصور حتى وصل الى ما نشهده اليوم من تطور هائل لوسائل الإعلام المختلفة نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي.

يُعد الإعلام من أبرز الوسائل التي تعزز نشر وبث ونقل الأخبار والمعلومات علاوة على مساهمته في تشكيل الرأي العام وتحويل النقاشات، فبالرغم من بدائية وسائله وأساليب عمله في السابق من العهد إلا أنه وفي عصرنا الحاضر ارتقت أهمية الإعلام وزادت مكانتها بعد التطور المعلوماتي والتكنولوجي، وصار الإعلامي مؤثرا رئيسيا في كافة المجالات الحيوية التي تتصل بوجود الأفراد والمجتمعات، والدول، والهيئات والمنظمات والتكتلات الاقتصادية والسياسية... وغيرها من الكيانات التي تعتمد على الإعلام في الحفاظ على هبة كيانها وحمايته من تقلبات السياقات والأحداث.

وفي هذا السياق، يوضح مارتن (2010) أن الإعلام "له دور محوري في التأثير على الجمهور، وذلك من خلال توفير معلومات ذات جودة عالية وموضوعية، وكذلك تقديم وجهات نظر متعددة ومتنوعة. وبالتالي، فإن الإعلام يُعدُّ أداةً أساسية لبناء الرأي العام وتشكيله، ويسهم في نشر الوعي والمعرفة بالمشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ويساهم في توعية الناس وتحفيزهم على المشاركة الفعالة في الحياة العامة واتخاذ القرارات المناسبة"<sup>21</sup>.

#### الإعلام في اللغة:

يشار إلى كلمة "الإعلام" على أنه الإخبار أو الإبلاغ، أعلم فلان أي أخبره وأبلغه وأطلعته على الشيء، ويعتبر العلم من صفات الله عز وجل، قال الله تعالى في الآية 18 من سورة التغابن "عالم الغيب والشهادة"، في الآية 81 من سورة يس، "وهو الخلاق العليم" وفي الآية 109 من سورة المائدة "علام الغيوب" صدق الله العظيم.

#### الإعلام في الاصطلاح:

"ليس للإعلام مفهوم واحد شأنه في ذلك شأن مفهوم الاتصال، فقد تباينت آراء الباحثين والمفكرين في تعريفهم لاصطلاح الإعلام بناء على تأثرهم بمجال تخصصهم إضافة إلى اختلاف الأنظمة الاجتماعية التي ورد فيها كل تعريف، ونظرا لاتساع مفهوم الإعلام في عصرنا الحالي فقد ظهرت تعريفات عديدة، وحاول كل فريق مطابقة هذا التعريف بما يتلاءم مع ثقافته ووجهة نظره"<sup>22</sup>.

يمثل الإعلام مختلف الأنشطة والأحداث المرتبطة بوجود ممارسات بشرية منذ عصور عبر مختلف الوسائل التوظيفية لنقل ونشر المعلومات والمعارف المرتبطة بالأحداث التي تشمل المجالات والزوايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بغرض تمتيع الرأي العام من حقه في المشاركة في صناعة القرار وكذا تمكينه من المساهمة في تدير شأنه المحلي وفق الآليات الديمقراطية المتاحة.

ويعرف الإعلام إجرائيا بأنه: تزويد أفراد المجتمع بمعلومات عن النشاطات والجهود المبذولة لمواجهة الأزمات والكوارث والتخفيف من آثارها.

<sup>21</sup> مارتن، ر. (2010). الإعلام والاتصال: مفاهيم وتطبيقات. الرياض: مكتبة العبيكان.

<sup>22</sup> د. بوعزيز بوبكر، محاضرات في مقياس: مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، الموسم 2017 2018، ص: 19 20.

والإعلام هو تلك العملية التي يقوم من خلالها نقل الأحداث والآراء والأفكار للجمهور. ولم يعد الإعلام وسيلة نقل إبلاغ فقط، فهو شكل من أشكال النشاط الإنساني بجوانبه المادية والروحية، فهو فكرة ونشاط ومشاركة. تشير مجموعة من الدراسات أن مفهوم الإعلام حافظ على توصيف تقليدي منذ نشأته إلى أن ظهرت الوسائل التكنولوجية الحديثة التي ساهم في تغيير جذري لمفهوم الإعلام والممارسة الإعلامية، فمن مفهوم يحصر الوسيلة في عملية نقل المعلومات من مرسل إلى مرسل بواسطة وسائل الإعلام المختلفة، إلى مفهوم يجسد الإعلام كعملية اتصالية تهدف إلى تبادل الأخبار والآراء بين الأفراد والجماعات. ويعد الإعلام الجماهيري الذي يتأسس على أدوار النقل أو البث أو إرساء رسالة عبارة عن خبر ومعلومة ورأي لمعالجة حدثٍ أو قضيةٍ أو مشكلةٍ أو ظاهرةٍ مرتبطة بتلبية احتياجات الفئات العامة داخل المجتمع...

ويبدو أن الإعلام في معناه العام مرادف لنقل رسالة إخبارية، بينما النظرية الإعلامية هي كل ما يتصل بنقل الرسالة الإخبارية في نطاق الوظيفة الثقافية للدولة، ويتوقف معيار هذه الرسالة على الدور الذي تؤديه بشكل عام مع مراعاة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وهكذا الإعلام إيجازاً هو نشر المعلومات بعد جمعها وانتقائها، وهو "تعبير موضوعي، ومعنى ذلك أنه ليس تعبيراً ذاتياً من جانب الصحفي أو المذيع أو رجل السينما أو التلفزيون وإنما هو تعبير موضوعي خالص، بمعنى أنه يقوم على الحقائق أو الأرقام والإحصاءات أو عليها بها إذا لزم الحال"<sup>23</sup>.

#### تطور وسائل الإعلام:

لن نتطرق هنا إلى جميع المراحل التاريخية التي مر منها الإعلام وساهمت في تطوره، ولكن سنسرد أهم العوامل التي ساهمت في ذلك.

إن التطور الهائل الذي عرفته وسائل الإعلام من طباعة غوتنبرغ مروراً بولادة السينما ووصولاً إلى رقمنة زوكربرج، في الآونة الأخيرة ليس وليد الصدفة، بل أملته مجموعة من الظروف والعوامل الموضوعية والتي أدت إلى تطور المجتمعات الإنسانية:

<sup>23</sup> د. بوعزيز بوبكر، محاضرات في مقياس: مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، مرجع سابق ص: 20.



1- التطور التاريخي لوسائل الإعلام والاتصال: تعود بوادر نشأة وسائل الإعلام بمعناه الحديث إلى عام 1200م، حتى قبل بداية ظهور الطباعة التي كانت من اكتشاف الألماني جوهان غوتبرغ الذي قيل عنه "إنه هو الذي اخترع الأحرف المتنقلة في أوروبا، وأدخل عليها تحسينات في مدينة ستراسبورج، ولكنه نقل مطبعته إلى مسقط رأسه في مدينة ماينز نحو عام 1440م، وفي رواية أخرى بعد ذلك بقليل عام 1448م، حيث طبع الكتب بها، ويقال: إن كتبه الأولى ظهرت في السوق نحو عام 1445م والسنوات التالية، ومنها كتاب Sibylles أي (الكائنات العرافات)، وكتاب Donat أي (النحو اللاتيني) في ثلاث طبعات، كذلك خرج من مطابعه "خطاب غفران" للبابا نيقولا الخامس عام 1451م، أو عام 1454م<sup>24</sup>. ساهم تطوير الطباعة من تمكين الإنسان من مواكبة التطورات التدريجية التي عرفها الإعلام بمختلف وسائله، كما لعب دورا مركزيا في تقليص فجوة الجهل وتوسيع رقعة المعرفة والوعي مصاحبان لسرعة نقل وحفظ المعلومة، من هناك تم رصد تطور صاحب مرحلة بروز الثورة العلمية الحديثة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتنظيم المعلومات التي تمكنت بدورها من إحداث تغيير جذري بمفهوم الإعلام.

2- تنامي درجات تأثير الرأي العام وتحوله إلى ظاهرة منسغلة بالوقائع والأحداث الواردة على جميع الأصعدة، وقد حظيت هذه الظاهرة آنذاك باهتمام الحكام الذين استثمروا من الزمان والجهد ما يلزم بغية حصر توجهها الاستراتيجي في وسائل الإعلام.

3- أدلجة الأدوار الإعلامية عبر ارتباط أنشطته بدخول العقائد السياسية لميادين وزوايا التاريخ الحديث.

4- ارتقاء المناهج الاجتماعية والنفسية التي قدمت تصورا مميذا لحقل التنشيط الإعلامي حتى أضحى الإعلام مكسبا لجميع الفئات والشرائح الاجتماعية مبرمجا مسوقا ومصورا لمختلف العمليات المرتبطة بالدينامية البشرية، فهو من الدعائم الأساسية للحقول والعلوم الإنسانية.

عرف العالم أساليب متعددة لممارسة الاتصال والإعلام، وذلك مثل النقش على الحجر والخشب والكتابة على الجلد والورق البردي وألواح الطين... الخ، ومن ثم اخترع أدوات ووسائل متعددة لتلبية حاجيات واحتياجات الناس من المواد المطلوب طبعا وتحضيرها. وقد حظيت تلك المرحلة بتطورات متقدمة في مجال استخراج الورق في نسخته وصيغته الفجة والبدائية لاستخدامه في الطباعة الحجرية.

<sup>24</sup> د منير طيبي، وسائل الإعلام والاتصال عبر التاريخ الحديث ... كرونولوجيا التطور من الاتصال الغير اللفظي نحو الميديا الجديدة، تاريخ النشر 27 ديسمبر 2020، ص: 10، بنصرف

ويدخل النشاط الإعلامي في إطار الفاعلية الفكرية المرتبطة بواقع الحياة الاجتماعية وحاجاتها الأساسية، وقد تطور هذا النشاط بفضل التطورات والتغيرات التي طرأت على واقع الحياة البشرية في ميادين الحياة المختلفة، "وتجسد العمل الإعلامي في المجتمعات البشرية في تأثير الروح العصرية وطبيعته، ولم يكن في البداية يخضع لقواعد وتعليمات صارمة. ولا يمكن فصل هذا العمل الإعلامي عن الأساطير والخرافات التي لعبت دوراً أساسياً في حياة الإنسان البدائي. وفي هذا السياق، فإن استخدام وسائل إعلامية بدائية كالألواح الفخارية والقصص الشعبية والأساطير والروايات، كان ضرورياً لنقل المعلومات والأفكار والقيم بين الناس. وبالتالي، فإن لجوء الفراعنة المصريين إلى تدوين سيرتهم على جدران المعابد كما فعل أختاتون في مصر عام 1300 ق.م، يعتبر جزءاً من هذا العمل الإعلامي البدائي الذي تطوّر مع مرور الزمن. ولعل هذه الظاهرة تؤكد على أن الإعلام، بشكله البدائي وتطوّراته المتصاعدة، قد كان دائماً عاملاً رئيسياً في تشكيل الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية للإنسان"<sup>25</sup>.

إن ما يهمنا في الموضوع هو مدى تأثير وسائل الاتصال على الوجود الإنساني خلال الأزمنة والمراحل المتتالية. شكل الانفراج التكنولوجي الهائل في العقود الأخيرة محور تقلبات جذرية عميقة في وسائل الإعلام الجماهيري، مما أدى إلى توطين بعض الحقوق الإعلامية المؤثرة وأحدث تغييرات مهمة في أدوار الإعلاميين، والمؤسسات الإعلامية، وظهرت الأجهزة التقنية عبر الإنترنت، مع تحقيق قفزة نوعية في الإعلام المرئي على وجه الخصوص، ولقد عبر التطور التقني الهائل في البث الرقمي وانتشار الفضائيات ومقاهي الإنترنت على تنوع ملحوظ في مجالات الاستقبال الإعلامي والاتصالي وقد ساهم البث التلفزيوني الفضائي في بروز محاور عالمية للاستقبال السمعي البصري الجديد من خلال توسيع فجوة البث الفضائي وكذا تجانس أنماط الاتصال التلفزيوني الجديد التي أدت إلى زعزعة أساليب المحطات الأرضية البالية...

ونحن نعيش اليوم في عصر الاتصال الجماهيري: حيث أن الإعلام الموجه إلى إنسان اليوم لا يتوقف الآن في أية لحظة من لحظات الليل أو النهار، وأن هذا الإنسان يواجه منذ اللحظة التي يفتح فيها عينيه وينهض من نومه بمؤثرات إعلامية تتسابق للتأثير على عقله واتجاهاته... وهي تحاصره حصاراً محكماً لا سبيل إلى الإفلات منه، حصاراً لم يشهده الإنسان في أي عصر.

<sup>25</sup> حنان الطرابلسي، "الإعلام في العصور القديمة"، المجلة العربية للإعلام والثقافة، عدد 6، 2016، ص. 18.

### مبادئ الإعلام:

يعتبر المختصون أن ضمان نجاعة العمليات الإعلامية وفق المسارات المطلوبة يتطلب الالتزام بمجموعة من المبادئ والقيم التي تستوجب من المعنيين والمتدخلين في المجال الإعلامي اعتماد سياسات موجهة للحفاظ عليها، فالحقيقة والبناء الموضوعي في المعالجة الإعلامية يشكلان إحدى المبادئ الأساسية خصوصا إن تم إسنادهما بالبيانات والمعطيات الضرورية لجعل المهمة كاملة مستوفية لشروط الحياد والصدق واحترام المصادر التي تعزز الممارسة الإعلامية بالحقائق لكسب تأييد الجمهور المتلقي الذي توجه إليه المعلومة أو الخبر...

### أهداف الإعلام:

يمثل الإعلام أهداف راقية تتلخص في تمكين الجمهور المستهدف من المعلومات والمواقف الضرورية لاستيعاب مختلف الأحداث الطارئة، بالإضافة إلى المساهمة الخلاقة في صون الموروث الثقافي والحرص على نقله ومساعدة الأجيال الصاعدة على فهم تظاهراته انطلاقا من موقع التنشئة وطبيعتها الأسرية والتربوية والاجتماعية بتوظيف وسائل التثقيف بالنظير وغيرها من الوسائل المنهجية المستعملة في هذا السياق، وتهدف الرسالة الإعلامية لرفع العبء الاجتماعي وتخفيف الاحتقانات التي يمكن أن يعيشها المجتمع عبر خلق وسائل للترفيه والتنشيط المساعدان على تجاوز الأزمات النفسية التي تؤثر على المناخ العام للمجتمعات، كما يروم الإعلام تحقيق التوازنات الاجتماعية وضمان التوافقات الممكنة بغية التعريف بالإمكانيات والفرص المتاحة، وحث الأفراد والجماعات والمؤسسات على القيام بالواجبات التي تملئها حقيقة انتمائهم للمجتمع.

ويلعب الإعلام دورا مهما في تعزيز الوحدة الوطنية، فالثقافات المختلفة التي تتعايش تحت نظام حكم سياسي تتفاعل وفق ثقافة وطنية، من هذا المنطلق يساهم الإعلام "في تزويد الجماهير بأكثر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة، التي يمكن التثبت من صحتها، أو دقتها، بالنسبة للمصدر الذي تنبع منه، أو تنسب إليه كما تعهد إليه مهمة تزويد الناس بالإخبار الصحيحة، والمعلومات الدقيقة، والحقائق الثابتة، والتي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة أو مشكلة، ويعبر تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولتهم مهيمنة ويقوم الإعلام بدور رئيسي في إزالة الفروقات،

والاختلافات بينها ويصاغ هوية ثقافية جامعة حفاظاً على سيادة الدولة واستقرارها وأمنها<sup>26</sup>، ذلك أن عملية تشكيل الأوطان هي جزء من الإجراءات العامة المتعلقة بالتكثيل الثقافي وجمهرته وجعله عنواناً لجميع الجماهير ضمن الدولة.

### السياسات الدولية:

"الحكومات لا تتعامل فقط مع الشعوب التي تحكمها، فهي تتعامل أيضاً مع الحكومات الأخرى لعدد من الأسباب مثل، التجارة، وتبادل الأفكار، والعمل معاً لحل المشاكل العالمية، ولحل النزاعات"<sup>27</sup>.

تتعدد مسارات التعامل الحكومي للدول في حقل السياسات الدولية وهو ما يحول دون الحصول على إطار معرفي موحد لهذا الحقل، مفاهيم متعددة حسب السياقات والخلفيات والتيارات التي تحكمها وتؤطرها، لذلك عمد مجموعة من العلماء والخبراء إلى اعتبار السياسة الدولية "كنتيجة تقارب السياسات الخارجية وتفاعلها مع البعض في النظام الدولي بأكمله فضلاً عن تفاعلها مع المنظمات الدولية ومع المجموعات الدولية بخلاف الدول، وهذا يعني ليس فقط الدول ولكن جميع المنظمات والجمعيات والمنظمات الدولية"<sup>28</sup>، فبالرغم من المحاولات العديدة لبلوغ مفهوم أكثر دقة ووضوحاً في حقل السياسة الدولية إلا أن اكتشاف الأحداث بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية والحرب الباردة التي جاءت بعدهم كانت كفيلة بتقديم مفاهيم على سبيل المثال لا الحصر حينما عرف الأستاذ هولستي السياسات الدولية بأنها مجموعة من المسارات والتوجيهات التفاعلية للدول المالكة للصفة الحكومية المتواجدة بالخريطة الدولية، أما الأستاذ بتشالا فقد عرف السياسات الدولية على أنها محور توجه الوحدات السياسية الحكومية في مجال التنسيق والتعاون والمنافسة التي تؤطرها أبعاد سياسية وفق رؤيا استراتيجية مسؤولة بغية تحقيق الأهداف المتوخاة منها.

وبالرغم من أن منظومة العلاقات الدولية تعمل على تيسير تنفيذ مختلف التزامات الدول الموقعة ضمن الاتفاقيات التي ترمي لخلق انسجام وتناغم بين عدد كبير من الدول التي تمثل هذه المنظومة في أفق تفسير

<sup>26</sup> الباحث محمد بلحوت، دور الإعلام الجديد في تصحيح الصورة الذهنية: مقاربة نظرية، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية، المجلد 6/العدد 2021، ص65، بتصرف.

<sup>27</sup> مدونة مجتمع لازم تفهم، السياسة الدولية – تعريف، تاريخ، نظريات، معاهدات وقوانين، منظمات، تاريخ النشر: 5 مارس 2016.

<sup>28</sup> رند عتوم، مقال حول ماهي السياسة الدولية، منصة إي العربي، تاريخ النشر: 28 أكتوبر 2020.

مختلف التحولات التي تشمل المنظومة لاختبار مدى صحة النظريات السياسية الدولية الداعمة للتناغم.  
**الفصل الثاني: التأثير والتأثر في علاقة وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية بالسياسات الدولية**

شهد العالم العربي في الآونة الأخيرة عدة تقلبات في موازين القوى التي تعتمد السلطة كوثيقة وركن أساسي في بسط الهيمنة على الإعلام سواء عبر إقرار سياسات محلية تؤثر في صيرورتها أو تبني قرارات خارجية تدخل في إطار السياسات الدولية، وهي الأخرى لها قوة خاصة بحكم أنها لا تراعي للخصوصية ولا تأخذ بعين الاعتبار أن الإعلام في آخر المطاف هو سياسة تلي حاجيات الرأي العام وتسد احتياجاته في مجال النفاذ للمعلومة والحق في التفاعل معها داخل سقف بيئة محددة ووفق معايير معزولة عن السياقات الدولية لأن كل دولة تحتفظ لنفسها بحق إقرار مضمون إعلامي موجه للرأي العام الداخلي بغض النظر عن ما يمكن اعتباره "أخبارا إقليمية أو دولية"، فالحمولة لا تتغير ويبقى حق تلقي الأخبار مكفول للجميع عبر منابر أخرى قد تخرج عن الغطاء الرسمي الواقعي وتكون افتراضية وهنا يمكن استحضار شبكات التواصل الاجتماعية التي ساهمت وبما لا يدعوا للشك في الانتقال من التصور الكلاسيكي لنقل المعلومة والتنوير إلى تصور تنويري تجديدي ينسجم مع مستجدات العصر ويواكب تطورات المرحلة ويعتبر رد فعل بناء على فعل "الثورة الرقمية" ...

فالحديث عن وسائل الإعلام بالعربي بات مقرونا بالحديث عن السياسات التي ارتبطت به وهي سياسات دولية بحكم خضوعها لنظام دولي يسيرها ويؤثر فيها حسب المصالح التي تحكم كل مناخ سياسي على حداد وهذا هو أبرز سبب من أسباب نزول معالجة هذا الفصل الذي يعالج تأثير وتأثر وسائل الإعلام في السياسات الدولية في علاقتها بمجريات وأحداث الربيع العربي / الديمقراطي الذي دارت أطواره بين 2011 و 2014 كل دولة من موقعها وتوقعاتها ومواجهتها للأزمات التي تصدرت بينها... ويمكن الاقتصار على نماذج بعينها فقط من أجل تسليط الضوء على تلك الأحداث من منظور أكثر شمولية ووفق المرجعيات الأولى لفلسفة التأثير والتأثر بين الإعلام والسياسات الدولية... كل ما سبق يساءل حكمة وسائل الإعلام ونجاعة السياسات الدولية في تأديتهما للوظائف المنوطة إليها بكل مصداقية وأخلاقية، وبالنظر لأهمية وحجم الوظائف التي تعكس حكمة وسائل الإعلام في الدول الديمقراطية، يصبح من اللازم استحضارها وعدم حصر ذكرها في الأسلوب الكتابي لأنها تحتمل أسلوبيين وصفي وتحليلي قبل كل شيء:

6. وسيلة لترويج التعبير الثقافي والانسجام الحضاري داخل المجتمع وبين الأمم.	1. قناة للأخبار والتربية تمكن المواطنين من التواصل في ما بينهم.
7. أداة مراقبة الحكومة في كل تمظهراتها، ومسند إليها تعزيز الثقافة في الحياة العامة ويقظة الرأي العام إزاء كل من يمارس السلطة من خلال إدانة الفساد وسوء التدبير والممارسات السلبية للمقاولات.	2. وسيلة لنشر تحقيقات وأفكار ومعلومات أخبار.
8. أداء لزيادة نجاعة الاقتصاد.	3. عنصر يستدرك عدم التوازن الطبيعي في ما يرجع الى الخبر / المعلومة بين الحاكمين والمحكومين وبين الفاعلين الخواص المتنافسين.
9. عنصر أساسي لتيسير المسلسل الديمقراطي وإحدى ضمانات الانتخابات الحرة.	4. عنصر يبسر نقاشا بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين ويشجع التسوية السلمية للنزاعات من خلال الديمقراطية.
10. محامي وفاعل اجتماعي حقيقي يحترم تعددية القيم.	5. وسيلة تمكن المجتمع من معرفة ذاته وتطوير الحس الجماعي وتيسير فهم القيم والعادات والتقاليد.

وعلاقة بالموضوع وفي عمق تصوره يمكن القول أن المناخ الإعلامي الحر والمستقل والتعددي ووسائل التواصل والولوج الى المعلومة وتعددية وتنوع مصادر الخبر ومشاركة جميع قطاعات المجتمع في وسائل الإعلام والقواعد المهنية المتطورة والتجهيزات والموارد التقنية المناسبة<sup>29</sup>، مدخلا من مداخل ديمقراطية وسائل الإعلام وجعل قرارها مستقلا باعتبارها نبض المجتمع بعيدة عن السياسات الخارجية والمؤثرات الجانبية التي لا يمكن أن تعكس أي مسلسل ديمقراطي بالقطاع بقدر ما يمكن أن تساهم في توتر وارتباك المؤسسات والأشخاص العاملين به على اعتبار الافتقار للشروط المهنية والأخلاقية التي تمكن من طرح سند مادي على دور التنوير والتثقيف المنوطين على غرار الحكامة التي تستوجب الإقرار بدون أدني مزايدات...

كما سيتناول هذا الفصل محور وسائط التواصل أو الشبكات الاجتماعية التي تحكمت بموازين السياسات الدولية في العالم عامة والمنطقة العربية على وجه الخصوص، وحظيت هاته الوسائط باهتمام شديد عكسه الإقبال والتجاوب الكبير للشباب كمستخدمين لهاته المنصات في العالم الافتراضي الذي أنتج بدوره سجلات

<sup>29</sup> جمال الدين الناجي، وسائل الإعلام والدفاع عن مبادئ وقيم الحكامة الجيدة، المجلة المغربية لأبحاث الاتصال، العدد الأول 2012، ص41.

ونقاشات مثلت قضايا وأحداث بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية التي تمس بشكل مباشر واقع الأفراد والجماعات، "وقد أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي ثورة في الاتصال والتواصل، وذلك لجمعها ملايين من المستخدمين الذين يتبادلون كمية هائلة من البيانات والمعلومات في نفس الوقت، مما ساهم في وصول المعلومات والأفكار بصورة كبيرة لم تكن موجودة من قبل، الأمر الذي أدى إلى زيادة أعداد المستخدمين فيها بصورة كبيرة جدا خاصة من المراهقين والشباب، وهناك مجموعة من العوامل التي ساعدت على انتشار الشبكات الاجتماعية من أبرزها ظهور العزلة الاجتماعية في الأوساط الأسرية والاجتماعية بسبب نمط الحياة المعاصرة، الذي يعتمد على الفردية وعدم التشارك في محيط الأسرة الواحدة، حيث أصبح جميع أفراد الأسرة في الغالب يعملون خارج المنزل مما أدى إلى حدوث فجوة في التواصل بين أفراد الأسرة الذين لا يجدون الشخص الذي يتشاركون معه تفاصيل حياتهم اليومية، وهو الأمر الذي توفره شبكات التواصل الاجتماعي، كما أن البطالة ووقت الفراغ يجعل الشباب يقضون الكثير من أوقاتهم على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي"<sup>30</sup> نظرا لتوفر المعلومة من جهة، ومن جهة أخرى درجة التفاعلية والتنوع التكنولوجي الذي تعرفه الشبكات من حيث التطبيقات المحينة لمواكبة وتلبية احتياجات المستخدم الذكي.

### المبحث الأول: مواقع التواصل الاجتماعية

ليس هناك تعريف أو مفهوم علمي أو أكاديمي ثابت يمكن ضمه لحضيرة شبكات التواصل الاجتماعي منذ بروز هذا الحقل، لذلك تعددت وتنوعت التعريفات التي عني بشرح وتفسير هاته الشبكات وأدوارها ومزاياها، "فهي تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية"<sup>(31)</sup>.

كما يمكن تصوير الشبكات الاجتماعية كمنظومة تتيح للمستخدم إنشاء فضاء أو مساحة خاصة تحمل بياناته و تربطه بنظام إلكتروني افتراضي مع مجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون نفس الأهداف والغايات ويبادلون نفس الأفكار، "كما يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها مقهى اجتماعي يجتمع في بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي

<sup>30</sup> فتحي شمس الدين، شبكات التواصل الاجتماعي والتحول الديمقراطي في مصر، دار النهضة العربية، 2013، ص 61 62، بتصرف.  
<sup>(31)</sup> د. بهاء الدين محمد مزيد، المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية ... كتاب الوجوه نموذجاً، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012م.

وهو أنك تستطيع حمل هذا المفهوم التكنولوجي أينما كنت"<sup>(32)</sup>، وتشكل شبكات التواصل الاجتماعي تجمعات وتكتلات تمثل أجناس وانتماءات وتوجهات عديدة من خلال شبكة الإنترنت حيث يقوم الرواد والمستخدمين بإثارة نقاشات مفتوحة وتداول مواضيع في إطار تحدده قواعد وضوابط أخلاقية بدون خلفيات راديكالية لا تحترم النقاش والحرية المسؤولة في التعبير... "وعرفت الشبكات الاجتماعية بأنها مجتمعات افتراضية عبر شبكات الإنترنت تجمع مجموعة من الأفراد يحملون ذات الاهتمامات يتبادلون الخبرات والمعلومات فيما بينهم من خلال إطار برنامج أو تطبيق محدد يشتركون جميعاً في استعماله"<sup>(33)</sup>.

#### أنواع الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي:

نظراً للانتشار الواسع للعديد من المواقع والتطبيقات المنبثقة عن الشبكات الاجتماعية أو مواقع التواصل الفوري الاجتماعي، واجه الباحثون والمختصون تحديات وصعوبات كبيرة في حصر جميع المواقع والتطبيقات الموجهة لهذا النوع من الأنشطة التواصلية الافتراضية وبالرغم من ذلك يمكن استعراض التطبيقات والمواقع الأبرز في هذا السياق نذكر على سبيل المثال لا الحصر موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك، منصة الرسائل النصية القصيرة تطبيق النخبة تويتر، موقع القنوات السمعية البصرية الافتراضية يوتيوب، تطبيق النجوم والمشاهير إنستغرام، تطبيق التراسل الفوري وتساب...

#### 1- موقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك):

"يعرف قاموس الإعلام والاتصال الفايسبوك Facebook على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي، أسس عام 2004 من طرف الطالب مارك زوكربيرغ، ويتيح نشر الصفحات وقد وضع في البداية لخدمة طالب الجامعة وهيئة التدريس وسرعان ما انتشر ليشمل كافة الأفراد ويحقق نجاحاً ليصبح اليوم من أهم مواقع تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعية وأكثرها استخداماً"<sup>(34)</sup>، كما يتيح موقع وتطبيق فايسبوك للمستخدمين تحقيق التواصل الإيجابي بين الأفراد والمؤسسات عبر توظيف التخصيصات والميزات التي

<sup>(32)</sup> د. علي محمد رحومة، الإنترنت والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2007م، ص75.

<sup>(33)</sup> جيهان حداد. المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد... دراسة أنثروبولوجية، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، 2002م.

<sup>(34)</sup> فريدة صغير عباس، سياق التفاعل لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة المعيار، المجلد التاسع، العدد الأول 2018، ص287.



يوفرها الموقع لتكوين الصداقات وتقريب الرؤى فيما بينهم في أفق الانفتاح على آفاق جديدة للتعريف بأهدافهم وتوجهاتهم وحتى مشاريعهم وطموحاتهم... وعلاوة عن كونه شبكة إلكترونية للتواصل الاجتماعي، فايسبوك تجاوز دوره التقليدي من التواصل الاجتماعي الى التواصل متعدد الأغراض والأهداف ليلبغ عدد مستخدميه حوالي ملياري مشترك مستخدم حسب آخر إحصائيات ليصبح بذلك أوسع وأشمل وأكبر تجمع افتراضي لمكونات العالم الحقيقي على وجه البسيطة يضم الاستخدامات الشخصية، التعليمية، الحكومية، الإخبارية والدعوية.

## 2- منصة الرسائل النصية القصيرة تطبيق النخبة (تويتر):

يمثل تويتر أحد أكبر شبكات التواصل الاجتماعي نخبوية على الإطلاق، قد استمدت كلمة تويتر من مصطلح تويت بمعنى "تغريد" وهو ما عكسته الهوية البصرية للتطبيق "العصفور الأزرق"، "أما من الناحية العلمية فهو خدمة مصغرة تسمح لمستخدميه إرسال رسائل نصية قصيرة في حدود 140 حرف للرسالة الواحدة وذلك باستخدام أربعة أرقام خدمية تعمل في ال.وم.أ وكندا والهند بالإضافة للرقم الدولي والذي يمكن لجميع المستخدمين حول العالم الإرسال إليه في المملكة المتحدة"<sup>35</sup>.

"ورغم أنه ظهر في أوائل 2006 كمشروع تطوير بحثي إلا أنه انتشر فيما بعد كخدمة جديدة خاصة عام 2007 وفي شهر إبريل من نفس السنة قامت شركة بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم twitter"<sup>36</sup>، كما ويمثل تطبيق تويتر المنصات والشبكات الأكثر تأثيرا في الأحداث السياسية التي عاشتها الدول العربية مجرياتها خصوصا أن نطاق استعماله يشمل مختلف القوى السياسية الممثلة في حقل السياسات الدولية إقليميا قاريا وعالميا، فالتغريدات المحصورة في سقف 140 حرفا (جملة طويلة أو فقرة صغيرة) كان لها الوقع والأثر في تسجيل العديد من المواقف وكسب تأييد لقضايا مرتبطة بالأوضاع السياسية والاجتماعية التي عاشتها بلدان كثيرة في الأعوام الأخيرة خصوصا مع تعدد استعمالاته التي لم تعد تتوقف على التغريد أو التواصل الاجتماعي، بل أصبحت تلعب دورا كبيرا في الاستشارة التجارية والتسويق علاوة عن كونه تطبيقا للتدوين السياسي...

## 3- موقع القنوات السمعية البصرية الافتراضية يوتيوب (اليوتيوب):

<sup>35</sup> إبراهيم بعزیز، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتاب الحديث، الطبعة 6، القاهرة 2012، ص .

<sup>36</sup>

يعتبر موقع يوتيوب من الشبكات الاجتماعية التي ساهمت في تقليص الفجوة الرقمية والثقافية وحتى الإخبارية بين الشبكة العنكبوتية والمستخدم المشترك، حيث بفضلها أصبح العالم أقل من قرية صغيرة على الرغم من الآراء التي تسير عكس ذلك وتقول أن يوتيوب "موقع يجمع بين النشاطين وهو ما يميزه عن غيره وذلك نتيجة للضغط الهائل على مشاهدة الفيديوهات التي تنشر من خلاله وهو ما يدفع بعض المشتركين للمشاركة بإدلاء آراءهم ووضع تعليقات على الفيديو المنشور وهو ما يفتح مجال للتواصل الاجتماعي مع غيرهم من متابعي نفس الفيديو"<sup>37</sup>، وتبقى أسباب نزول هذا التطبيق مرتبطة بحضور ثلاث شبان ينتمون لمدينة سان برونو بالولايات المتحدة الأمريكية إلى حفلة نظمها أحد أصدقاءهم، حيث التقطوا العديد من مقاطع الفيديو وحين حاولوا نشرها عبر البريد الإلكتروني تفاجئوا بأن الأمر شبه مستحيل نظر لأن خصوصيات البريد الإلكتروني وطاقته الاستيعابية المبرمجة لا تسمح بذلك وهو شكل دافعا لبلورة وتطوير تطبيق وموقع يوتيوب كمنصة لرفع وتنزيل وتحميل الملفات بصيغة الفيديو على شبكة الإنترنت... ولا بد من الإشارة أن انطلاق يوتيوب سنة 2005 أحدث طفرة نوعية في مجال الشبكات الاجتماعية الأكثر قربا من المستخدمين وهو ما مكّنه من الظفر بلقب رجل العالم سنة 2006 أي بعد سنة من إطلاقه، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد حيث "قامت شركة غوغل في أكتوبر من نفس العام (2006) بالاستحواذ على موقع يوتيوب بصفقة ضخمة قدرت ب 1,65 بليون دولار"<sup>38</sup>.

#### دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

تتعدد دوافع وخلفيات استخدام وتشجيع الأفراد والجماعات على الانخراط في اشتراكات تهم مواقع التواصل الاجتماعية حسب درجات الاهتمام بها والحاجة إليها، فمواقع التواصل الاجتماعي حولت العالم بجغرافيته الكثيفة ومسافته الطويلة وبياناته الضخمة الى مجتمع صغير ألغى الحدود الجغرافية والمكون الهوياتي والقبلي والموروث الاجتماعي وكل التيارات الأيديولوجية لأن الغاية من هذه الوسائط التواصلية الجديدة تبرر بشكل واضح التنازلات المقدمة من الطرف الآخر (المستخدم)...

#### 1- المسافة بين الأهل والأقارب:

<sup>37</sup> إيهاب خليفة، مواقع التواصل الاجتماعي "أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى، 2016م، ص70.

<sup>38</sup> ياس خضير البياتي، الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، الطبعة الأولى، دار البداية، عمان 2015، ص 65، بتصرف.

شكل التباعد في المسافات بين الأهل والأقارب والهيئات الوظيفية والتنظيمية أولى مداخل التفكير في إحداث بلورة نموذج وسيلة أو آلية للتواصل بين الأفراد والجماعات والمؤسسات...، ويتطلب تنزيل هذا النموذج خطة فاعلة وناجعة لتستوعب مختلف المكونات وتجب عن حاجياتهم الشخصية والأسرية والمهنية، ومن هنا جاء مبنى شبكات التواصل الاجتماعي كحل لمعضلة التباعد الذي يحول دون تحقيق التواصل الممكن.

## 2- المشكلات الأسرية:

تسجل مواقع التواصل الاجتماعي هجرة المستخدمين اللاجئين إليها كمخبي ومفر من المشاكل والعائلية والأسرية في محاولة من المستخدم للبحث عن أصدقاء جدد وربط جسور التواصل مع أفراد وجماعات مغايرة لثقافته وتوجهاته وحتى طريقة تفكيره للابتعاد عن كل ما من شأنه التشويش على راحته النفسية والارتباك النفسية...

## 3- البطالة وانعدام فرص الشغل:

يعتبر الشباب الشبكات الاجتماعية بمواقعها وتطبيقاتها الحيوية والديناميكية ملجأ "كنتيجة للبطالة وعدم توافر فرص عمل يفرغ فيها الشباب طاقته وقدرته على العطاء والإنجاز، فيتجه إلى مواقع التواصل الاجتماعي للهروب من ذلك الواقع المرير"<sup>39</sup>.

## 4- المساحة الزمنية الفارغة:

معظم المستخدمين والمشاركين بمواقع التواصل الاجتماعي يعمدون إلى "ملء وقت الفراغ عن طريق التحاور مع بعض الأصدقاء وتكوين صداقات جديدة في محاولة منهم للقضاء على الشعور بالملل والرغبة في التجديد وخلق جو اجتماعي وراء شاشات الكمبيوتر"<sup>40</sup>.

## الشبكات الاجتماعية وموضوع التأثير:

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من الوسائل التي يجوز القول فيها أنها "سلاح ذو حدين/وجهين" فبقدر ما لها من ميزات وحسنات إيجابية نسجل في الجان الآخر وجود نقائص ومساوئ سلبية تخلف وقعا وأثرا في

<sup>39</sup> باسم الجعبري، الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، الرواد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2009م، ص121.

<sup>40</sup> باسم الجعبري، الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، مرجع سابق.

شتى مناخي الحياة، نستعرض بعض التأثيرات الإيجابية والسلبية من الآثار سواء كانت سلبية أم إيجابية. وفيما يلي توضيح لبعض التأثيرات الإيجابية والإيجابية لها:

### أولاً: التأثير الإيجابي:

- 1. تقليص الفجوات الزمكانية:** أحدثت الشبكات الاجتماعية طفرة نوعية في مجال التكنولوجيا ما نتج عن ذلك من فرص وإمكانيات كبيرة لفائدة المستخدمين من الأفراد والجماعات والهيئات التي أصبح بإمكانها مواكبة تطورات الأقارب والأهل افتراضياً وعن كثب كما مكنت الشبكات الاجتماعية المنظومة الإدارية المؤسساتية من تسهيلات وتيسير لقضاء الأغراض وتحسين الخدمات الموجهة للأفراد المرتفقين وهو ما كان شبه مستحيل في الأمس القريب.
- 2. امتلاك المهارات والخبرات وبناء علاقات:** تمكنت الشبكات الاجتماعية في ظرف وجيز من استعراض مميزاتها وخصائصها التي تتيح للمستخدمين امتلاك ما يحتاجونه من خبرات وتطوير كفاءاتهم وبناء جسور التواصل مع أفراد ينتمون لجميع ربوع وقارات وبقاع العالم.
- 3. إحياء الصداقات والعلاقات الاجتماعية القديمة:** ساهمت الشبكات الاجتماعية في إحياء الزمن الجميل لدى الكثيرين ممن ساهمت ظروف الحياة وسياقاتها في تفرقتهم بشكل أو بآخر، من الجوانب الإنسانية التي ساهمت في إحياءها مواقع التواصل الاجتماعية رغم الحدود الجغرافية والمسافات الطويلة استحضاراً لصلة الرحم الافتراضية التي تمثل الواقع بأحاسيسه وشعوره، فقطيعة الأمس أضحت رابط اليوم والشبكات الاجتماعية أعادت الصداقات القديمة واسترجع الأصدقاء صداقاتهم بل وفي أحيان أخرى تعمل الشبكات الاجتماعية على إصلاح ما أفسده الدهر وتحولت لجهاز مصالحة بين الأفراد...  
"تتعدد وتتوسع إيجابيات الشبكات الاجتماعية بمنصاتها وتطبيقاتها، ومن أبرزها؛ توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية، وتقليل الحواجز التي تعيق الاتصال، وتعد وسيلة لتشكيل رأي عام فعال، كما أنها وسيلة فعالة للترويج، وتساعد على متابعة أخبار العالم، بالإضافة إلى أنها تساعد رجال الأعمال والشركات في متابعة أعمالهم وتسويقها والترويج لها"<sup>41</sup>.

<sup>41</sup> إبراهيم العبيدي، سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي، مقال منشور على مدونة موضوع، تاريخ النشر 20 شتنبر 2021، بتصرف.

### ثانياً: التأثير السلبي:

1- انهيار منظومة القيم الاجتماعية والأسرية: في بعض الأحيان يكون التوظيف الغير الصائب والغير الحكيم لمواقع التواصل الاجتماعي موضوع تأمل حول مآل المستخدم وسط فوضى افتراضية غير خلاقية قد يبلغ تأثيرها حد تهديد منظومة القيم التربوية للناشئة وهنا نتحدث عن الأسرة والعلاقة الأسرية القائمة على التفاعل الإيجابي والاحترام والتشبث بالبعد الأخلاقي والروحي لركائز الأسرة، فالتفاعل الذي نحن بصددده يجب أن يحافظ على وثيرة مستقيمة خصوصاً بين الزوجين وبين الأبناء والابتعاد عن السلوكيات الهدامة داخل البيئة الأسرية يتطلب التوظيف المعقلن والرزين لشبكات التواصل الاجتماعي.

### 2- غياب الوعي الأسري:

"أصبحت السمة السائدة بين الأزواج داخل الأسرة العربية هو انشغال كل منهم بجهازه الخاص سواء كان جهاز تليفون محمول أو كمبيوتر أو متابعة الأفلام الخاصة به مما أدى إلى حدوث فجوة كبيرة بين الزوجين فكل منهما مشغول بعالمه الخاص والذي لا يجد فيه وقت لمناقشة المشكلات الخاصة بالأسرة والأبناء وهو ما أدى إلى حدوث تفكك أسري وعدم دراية كل منهما بما يهدد الأسرة من أخطار لعدم وجود الوقت الكافي لمناقشتها وحلها"<sup>42</sup>.

### 3- شيوع الأخبار الزائفة وانتشار الإشاعة:

من الآثار السلبية الناجمة عن عدم الإلمام باستخدام الشبكات الاجتماعية الافتراضية هو شيوع الأخبار الزائفة fake news وانتشار الإشاعة Rimeur تعاني المجتمعات الحاضرة من هذا المشكل خصوصاً الانتشار السريع للأخبار الزائفة والتي تفتك بالعنصر الحيوي للمجتمع وتشتت الرأي العام وتخلق انقسامات وردود أفعال خطيرة قد تصل إلى الحروب الخفية والمعلنة، هناك من يملك هاتفاً ذكياً لكن تعامله مع تطبيقاته يكون بتطبيع مع ممارسات وسلوكيات غير طبيعية تنم عن جهل تام لتوظيف هاته الشبكات والأجهزة المساعدة على استخدامها، نتابع مجموعة من الأخبار المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعية ونتفاجئ من الكم الكبير من التفاعلات وردود الأفعال واتساع رقعة مشاركة تلك الأخبار بشكل لا يمكن

<sup>42</sup> ثريا جبريل وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، مركز بيع الكتاب الجامعي كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، 2002م، ص 43-44.

السيطرة عليه دون الحديث عن العقول الضعيفة التي لا تستوعب المضمون بخلفياته المعرفية بقدر ما تتناول الأخبار بشكل سطحي وهو ما يضع الشبكات الاجتماعية في قفص اتهام السماح بنشر الأخبار الزائفة وانتشار الإشاعات دون مراعات الحرية المسؤولة في النشر والتعبير.

### المبحث الثاني: تأثير وسائل الإعلام في السياسات الدولية بالعالم العربي

عاشت الدول والمجتمعات العربية في المدة الأخيرة عدداً من الأحداث والوقائع السياسية التي استدعت التفاعل مع مضامينها لمعرفة الخلفيات والدوافع التي جعلت من تلك البلدان تصل الى ما وصلت إليه في غياب السلطة السياسية التي يوظفها منطوق العقل وليس الممارسات الفجة والبدائية في التجاوب واتخاذ القرارات، فالتطورات التي عاشها العالم العربي كانت لديها انعكاسات كبيرة على مختلف مناحي حياة الأفراد والجماعات لكن سنستحضر في البداية المستجد المتعلق بالتطور التكنولوجي الذي أظهر تغييراً ملحوظاً على مستوى وسائل الإعلام وأنظمة الاتصال، "يشير الباحث المختص ياسر قطيشات في دراسته إلى أن الإعلام والتكنولوجيا الاتصالية أصبحتا عنصراً مهماً لتقييم القوة الشاملة للدولة، وذلك كنتيجة مباشرة لتقدم التكنولوجيا وانتشار وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة. وبما أن الاتصال والإعلام يلعبان دوراً حيوياً في العالم الحالي، فإنهما يساهمان في دفع الأحداث المحلية إلى الاهتمام العالمي وجذب الأحداث العالمية إلى بؤرة الاهتمام المحلية. ويرى قطيشات أنه لا يمكن الفصل بين العمل السياسي والعمل الإعلامي، حيث يؤدي الإعلام دوراً مهماً في التبليغ وإشراك المواطنين في الحياة السياسية. يستشهد قطيشات بتقدم التكنولوجيا وانتشار وسائل الإعلام الأخرى، مثل الإنترنت والتلفزيون الفضائي والقنوات الإعلامية المختلفة، كأسباب لانتشار الاتصال الحالي وتحول العالم إلى قرية صغيرة. (قطيشات، 2017)<sup>43</sup>، وبالرغم من أن العالم العربي شهد ثورة تكنولوجية وثورة المعلومات إلا أن هذه الثورات كانت مقتصرة على شريحة معينة تعتبر هي النخبة وهي سيدة المواقف والتأثير في القرارات وحتى تشكيل الوعي الذي تراه مناسباً لتوجهها، بعد ذلك عاش العالم العربي على وقع ظهور وانتشار مواقع وشبكات التواصل الاجتماعية وحتى القنوات والفضائيات عاشت انتقالاً رافقه ظهور قوة اتصالية قوية اتسمت بنجاحة تخطيها

<sup>43</sup> مقال منشور على جريدة العرب الاقتصادية الدولية حول موضوع "سيكولوجيا تأثير الإعلام في السياسة الدولية"، تاريخ النشر: الأحد 7 يونيو 2015، رابط المقال على الإنترنت [https://www.aleqt.com/2015/06/07/article\\_963500.html](https://www.aleqt.com/2015/06/07/article_963500.html)

لكل الحدود الجغرافية وذلك عبر إثارة الجدل حول الوقائع التي عاشها العالم العربي في السنوات القليلة الماضية.

ورغم ما يمكن اعتباره موروثا اجتماعيا أو ثقافيا لدى البلدان العربية إلا أن استشراف إنتاج جمهور إعلامي يربي على التنشئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية كان الهم الوحيد والهاجس الأوحى ذلك أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال اليوم ساعدت في انتشار قنوات متطورة كما ساعدت على انتشار مواقع التواصل الاجتماعية والتي كانت محركا دفع للخروج والانتقال مما هو كلاسيكي تقليدي إلى ما هو عصري سيساهم في بناء وتشكيل معتقدات وقيم مجتمعية لدى الشباب بشكل خاص، فوسائل الإعلام وكغيرها من الديناميات المجتمعية لها دور كبير في إذكاء روح النقاش والارتقاء بمنسوب الوعي لدى الناشئة داخل المجتمعات العربية وبصرف النظر عن الآثار المترتبة عن هذه الوسائل خصوصا شبكات التواصل الاجتماعية التي رسمت مسارا جديدا في عملية التحول الديمقراطي لدى بعض الدول عبر الزخم الهائل والكم الكبير من التقنيات التي سخرت لخدمة ما سمي بالتغيير سنة 2011، فوسائل الإعلام العربية في أغلب المحطات كانت رافعة للمعرفة في تبنيها للأحداث الطارئة بكل حياد وموضوعية للفرد وما يدور حوله من متغيرات سائدة وما يواجهه من عراقيل وإكراهات، كما أنها كانت مساعدا على تثقيف الفرد وتعريفه بوطنه وثقافته وتحسين مكتسباته، وفي بعض المحطات شكلت وسائل الإعلام أرضية لاحتكار صناعة المنتج الإعلامي بعيدا عن فلسفة الجودة وصارت منفذا لترويج ثقافة اقتصادية سوقية شعارها "مين يزود" بعيدا عن الإيمان بفكرة المشروع الإعلامي الذي يعالج هموم الجماعة ويخفف عنهم الضغط ويلبي حاجياتهم بعيدا عن التغلغل في مستنقع الرأسمالية أو النظام الإعلامي الرأسمالي الذي أفرز لنا فضائيات مستهترة بحق المواطن في النفاذ للمعلومة والولوج للخدمات وهذا بالضبط ما يقحم مضمون السياسات الدولية ويربطها بشكل قوي بالإعلام ووسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعية، وبالعودة للنظر في إيجابيات الشبكات الاجتماعية في فترة سابقة قبيل نزولها كدعامة أساسية للشعوب في مواجهة الأنظمة والسياسات الديكتاتورية وقد كانت المخرج الوحيد للأزمة حينئذ لأنها شكلت منصات للتعبير عن الآراء والمواقف داخل الدول العربية حول قضايا تهم الشأن العام، أيضا شكلت مدخلا أساسيا لتنفيذ انحياز وسائل الإعلام والفضائيات الرسمية بحيث عملت على رصد وتتبع كل ردود الأفعال والمجريات داخل سياق الربيع الديمقراطي الشيء الذي صنع مواقف عديدة تجاهها، رغم كل ما تم ترويجه من خطابات واتهامات بالتظليل والتعتيم وما رافقهما من اتهامات شملت قنوات فضائية مثل الجزيرة

والعربية وروسيا اليوم وفرنسا 24 وأيضا اتهامات لموقع فايسبوك باعتباره سياسة أمريكية لتكريس المعاداة بين الشعوب في علاقتهم مع الساسة تحت غطاء حرية التعبير والانفتاح على التكنولوجيا...

### المبحث الثالث: تغطيات وسائل الإعلام لثورات الربيع العربي/الديمقراطي

لعبت ثورات الربيع العربي / الديمقراطي دورا مهما في تحريك المشهد الإعلامي وتوجيهه نحو هاته الأحداث التي طرأت بدول عديدة من العربية وشبه العربية، حيث أن الإعلام كان في أغلب الأحيان ذو طابع رسمي جدا ولا يعالج التحولات الاجتماعية بتلك الشدة وتلك الموضوعية التي قد نشهد بعضها منها خلال ثورات الربيع الديمقراطي رغم ما يمكن قوله حول هاته المعالجة وإلى حد استوعبت كل الجوانب والأطراف وغطت كل مناحي وزوايا الثورات أو الاحتقانات.

فقد لعبت وسائل الإعلام ووسائط التواصل دورا كبيرا في تكوين الرأي العام وتشكيله ليكون قادرا على مواكبة مختلف القضايا والأحداث المجتمعية، انطلاقا من دورها التنويري للجميع أطياف ونخب المجتمعات العربية، وبالحدوث عن القنوات الفضائية ووسائط التواصل الاجتماعية التي واكبت بشكل دقيق محطات الأحداث التي عاشتها الدول العربية والعالم العربي، عبر نقل وبث مجرياتها وتغطية جميع مراحلها بعيدا عن أية أجندات سياسية أو أيديولوجية، لذلك قررت تسليط الضوء على التغطية الإعلامية لقناة الجزيرة ومواكبة موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك لمختلف أطوار الحراك العربي وقياس مدى تأثيرهما على الصورة الذهنية للنخب السياسية بالدول العربية التي تتابع بشكل مستمر المشاهد والصور التي تجسد الأحداث الواقعية من عين المكان وفي الزمن القياسي، هو ما يعكس الالتزام المهني والأخلاقي لهذين المكونين بالإضافة إلى تسجيل توازن احترافي في نقل الصور بعيدا عن منطق التهويل والتهويل الذي يتيه معهما الرأي العام...

تجدر الإشارة أن قناة الجزيرة الفضائية "ترفع شعار (الرأي والرأي الآخر) وتتميز بالصبغة الإخبارية التي تميزها عن باقي القنوات الفضائية، بل يذكر أن فضلها تم إطلاق قنوات إخبارية عربية عديدة"<sup>44</sup>.

### المطلب الأول: تغطية الجزيرة

ولدت قناة الجزيرة سنة 1996 عندما انتدب أمير قطر حمد بن خليفة عددا من موظفي قناة بي بي سي العربية الذين فقدوا وظائفهم فيها بعد توقفها عن العمل بعد بثها مقابلات مع منشق سعودي في لندن وفيلما وثائقياً

<sup>44</sup> هبة شاهين، التلفزيون الفضائي العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008، ص 305، بتصرف.



حول عقوبة الإعدام في المملكة العربية السعودية فاستفادت الجزيرة من هذه الكوادر المدربة على نهج بي بي سي الذي اتبعته لاحقا القناة القطرية. وقد بدأ البث الرسمي للقناة بتزامن ظهور الجزيرة مع إلغاء وزارة الإعلام في قطر ورفع الحظر على الإعلام ومنها الرقابة. عاشت المجتمعات العربية على وقع تطورات سياسية ساخنة سنة 2011 ساهمت في قلب الموازين السياسية والعلاقات الدولية تحت ما سمي بـ"الربيع العربي" أو "الربيع الديمقراطي" وهو ما رسم خارطة طريق جديدة لتفعيل ممارسات إعلامية جديدة بغطاء الميديا الجديدة، هذه الأخيرة ساهمت في الارتداد نحو مفاهيم كلاسيكية للإعلام مثل الإعلام النضالي أو الإعلام التابع.

Al Jazeera / Création

1 novembre 1996, Doha, Qatar



تمثل وسائل الإعلام المرئية أحد مرتكزات البناء الديمقراطي على اعتبار أن الأدوار المنوطة بها تساهم في دعم القيم المعرفية والمكتسبة لدى الرأي العام من خلال ما تستعرضه من مضامين لأحداث ووقائع تفسر الأوضاع القائمة وتتيح الحرية المسؤولة في الرأي والتعبير، فعلاقة بما سبق تعمل الوسائل الإعلامية المرئية على تكوين رأي العام قادر على المشاركة في إعداد وتقييم السياسات العامة المرتبطة بمؤسسات الدولة وهيئاتها وتكتلاتها وحتى شخصياتها المسؤولة عن تدير الشأن العام.

يمكن تصور وسائل الإعلام في الجانب الآخر كجهاز قابلية اختراقه واردة في أي لحظة فهو في آخر المطاف لن يتحكم في ما هو مفروض عليه أن يقوم به أو يتعامل به بعيدا عن منطق الأخلاقيات، ولا بد من الإشارة الى أن ما يمكن أن يقع للوسائل المذكورة يقدم تفسيرا يتيما لكنه قد يقلب موازين الممارسة الإعلامية البعيدة عن الانحراف والاعوجاجات المهنية والتراخي من خلال تبني الدعاية السوداء والتضليل والتعتيم وغيرها من الأساليب التي لا تمت للرسالة الإعلامية الأخلاقية بصله، فالدول الديمقراطية تتعامل باستباقية وحذر

شديدين في التعامل مع طرق تقديم الرسائل الإعلامية للرأي العام عكس الدول البيروقراطية التي لا تكلف نفسها عناء تقويم الممارسات السلبية التي تؤثر على سمة الإعلام وسمعة البلد ككل.

الطريق نحو الديمقراطية ليس معبدا بالشكل الذي قد يظنه قادة وأصحاب القرار داخل الدول العربية، لذلك وجب على هاته الدول أن تخلق إعلاما محايدا وأن تلعب دورها في رسم خارطة موضعيته وحياديته تجاه قضايا الشأن العام دون وضع وسائل الإعلام في موقف يسلط عنه الضوء كإعلام سلطوي مهيمن يخدم أجندات سياسية ويطلب للحكام ولا يتجاوز دوره وصف البوق الرسمي الناطق باسم جهات ومؤسسات تابعة لأجهزة معينة داخل الدولة، فما عاشه الإعلام العربي بمختلف وسائله منذ عقود قضت ومضت يثبت بالملحوس أن هذا الإعلام بني على باطل وكما يقال "ما بني على باطل فهو باطل"، لأن توقف واقتصار الإعلام على التسويق والترويج للحكام أفقد الرسالة الإعلامية مصداقيتها وهيبتها وثقة الرأي العام في مضمونها ومحتواها.

لقد صورت المجتمعات العربية الإعلام العالمي في دائرة الكفيل الشرعي لكل الثورات والاحتجاجات الاجتماعية السلمية التي عاشتها بعض البلدان العربية سنة 2011، "وان الإعلام العربي أدى دورا مهما في تمهيد المجتمعات العربية للثورة ضد أنظمة الحكم الديكتاتورية وفتح المجال واسعا أمام نقد لاذع لأداء الحكومات العربية مما عزز من فرص نجاح تلك الثورات"<sup>45</sup>، اختلفت تغطيات وسائل الإعلام التلفزيونية لثورات الربيع العربي حسب درجة انتماء تلك القنوات الرسمية للبلد الذي يعيش احتجاجات شعبية في سياق ثورات 2011 وقد سجلت مواقف عديدة تتجاهل فيها وسائل الإعلام نضالات واحتجاجات الشعوب ضد الفساد والاستبداد فيما لم يتم نقل أو بث أي تغطية لمجموعة من الأشكال النضالية التي اتخذت منها الحركات الاجتماعية شكلا للتعبير عن رفضها للأنظمة القائمة والمناداة بإسقاطها في أفق تحقيق التغيير المنشود، لكن كل ذلك كان في طرف ووسائل الإعلام في طرف آخر تلغو بلغو آخر يتعارض مع مكتسبات الشرعية الاجتماعية للثوار دعما للمؤسسات الحاكمة وهو ما يشكك في مصداقية بعض وسائل الإعلام التي لعبت على أوتار الشرعية ورقصت على أنغام وصدى الاشتباكات والانتهاكات التي تعرضت لها الشعوب.

وبالرجوع الى بدايات الثورة التي عاشتها مجموعة من الدول العربية، التي ولولا إعلام القرب والإعلام الاجتماعي والفضائيات العريقة لما استطاع الرأي العام العالمي مواكبة أحداث ومجريات الحراك الشعبي

<sup>45</sup> سامي الشريف، المشهد الإعلامي المصري بعد ثورتين (الواقع والمأمول)، ص 118، يتصرف.

والاحتقان الذي رافقته إنزالات القوى الحية للشوارع، لقد انطلقت الشرارة الأولى للثورة من تونس التي عاشت مظاهرات موسعة بمختلف مناطق البلاد التونسية مما دفع قناة الجزيرة الى تعطيل كل برامجها وتسليط الضوء بشكل مستمر على أحداث الثورة التونسية عبر جس النبض وتتبع الأحداث الدقيقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبثها في قالب إخباري عبر فضائية الجزيرة التي ثبت بعد ذلك أن التونسيون كانوا من أشد المتابعين لفضائية الجزيرة وما تنقله من مستجدات الخاصة بأحداث الثورة البوعزيزية، ويرجع هذا الارتباط الشعبي بفضائية الجزيرة لانعدام المصدقية في القنوات الرسمية التي كانت جهازا ينغم الدولة وفق المسارات التي تختارها وتقرر فيها، "فيما رفع التونسيون شعارات تمتدح الجزيرة ودورها"<sup>46</sup> وهو ما أكده الصحفي الفلسطيني عارف حجاوي مدير البرامج في فضائية الجزيرة "كانت الجزيرة لتونس في ثورتها مرآة رأى الناس فيها أنفسهم، وكانت أقرب وسيلة إعلامية لعقول وقلوب الثائرين، على أن الجزيرة لا تبني وعيا عميقا وثقافة سياسية متينة، وتكتفي بأن تجعل الجمهور يؤمن بما يجول في خاطره، وهي تشاطره أفكاره أكثر مما ثبت إليه أفكارا جديدة"<sup>47</sup>.

من زاوية موضوعية، شارك الإعلام العربي بجميع وسائله في نقل الصورة الحقيقية للحراك الشعبي سنة 2011 ما عدا بعض المنابر الاستثنائية لكنه تشكل أقلية قليلا أما المنابر التي حشد المتظاهرون والثوار تأييدها لقضيتهم المجتمعية وشعاراتهم المناهضة للاستبداد والفساد والداعية للتحرر والانعتاق من قيود الأنظمة المرابطة على إعدام العدالة الاجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص وغيرها من الحقوق المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والملتمز بها ضمن التشريعات الدولية والاتفاقيات والبروتوكولات الأممية الواردة في هذا السياق، فكانت البداية مع تونس وبعدها مصر وليبيا واليمن وسوريا وغيرها من الدول التي تجاوزت وسائل الإعلام مع مطالبها لتغيير الأوضاع الاجتماعية والسياسية، فالأنظمة السياسية كانت تجتر الأسطوانة السائدة كون أن هناك جهات معادية تحاول تصفية حساباتها بتوظيف أجدات خارجية لزعزعة الاستقرار وتهديد السلم الاجتماعي والأمن القومي حسب زعمهم وهو ما لم يكن حقيقيا لأن تاريخ النضالات الثورية كتب بمداد من ذهب الشهداء الذين تحلوا بالمسؤولية المدنية لمواجهة أنصار الأنظمة

<sup>46</sup> عبد العزيز جودي، دور الإعلام العربي في تسيير الثورات العربية (ثورات تونس ومصر 2011)، دراسة تحليلية مقارنة بين فئتي الجزيرة والعربية، جامعة الجزائر، ص 14.  
<sup>47</sup> عارف الحجاوي، دور الجزيرة في الثورات العربية 2011، كتاب الثورات وعالمنا العربي، مؤسسة هنريش بول، بيروت 2011، ص 94، بتصرف.

الاستبدادية والفلول وغيرها من الجهات التي كانت تعطي لنفسها السلطة لنسف توثيق محطات التغيير السياسي بالشكل الذي يجعل الثوار فخورين بمكاسبهم المحققة في سياق الربيع العربي/الديمقراطي.

ومن هذا المنطلق يمثل حضور القنوات الإخبارية رافعة للتنمية الممارسة الإعلامية التي ساهمت بدورها في خلق وإحداث طفرة نوعية في المسار المهني على مستوى شكل ومضمون التغطية والرسالة الإعلامية، من جهة أخرى استمت التغطيات الإعلامية في جميع محطاتها بنوع من الجرأة في الخروج عن نمط الكلاسيكية في التعاطي مع زوايا معالجة أحداث الربيع العربي خصوصا أنها انتقلت من حيز الممارسة الإعلامية الضيقة الخاضعة والتابعة للأنظمة السياسية نحو الممارسة الإعلامية البعيدة الأفق والعالمية من حيث قاعدة وصول المعلومات التي استهدفت مختلف أقطار العالم بجميع اللغات... دون نسيان الدور الطلائعي الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعية "فايسبوك ويوتيوب" في تعزيز أدوار الرسالة الإعلامية التلفزيونية من خلال مواكبة الشارع في مطلب التغيير الجذري للأنظمة السياسية وفضح مخططاتها الانقلابية على الشرعية الشعبية.

"إن عملية توثيق مسيرة التغيير والأحداث بشكل عام يتطلب مجهود أوسع من كتيبة الصحفيين إذ جاز لي التعبير، فهذه مهمة المؤرخين وعلماء الاجتماع والسياسة أيضا، غير أن هذا الأمر يحتاج لمصادقية في تناول، ولعدم الخضوع للرغبات الشخصية، ما لم، فإن تاريخ التغيير سيتعرض لعملية تزييف كبيرة، لن تساعدنا في فهم ماذا حدث، وما سوف يحدث"<sup>48</sup>.

تقدمت قناة الجزيرة بمناسبة "الربيع العربي" بصفة «مكبرا لصوت» الثائرين ضد "الأنظمة الطاغية" في البلدان العربية مثل "تونس، مصر، ليبيا، اليمن وسوريا". وقد وقفت قناة الجزيرة إلى جانب التيار الإسلامي الذي كان يتنافس مع التيارات الأخرى الوطنية منها والديمقراطية، خلال الانتخابات التي أعقبت سقوط كل من بن علي في تونس ومبارك في مصر. ويرى الملاحظون أن احتيار هذه القناة قد وقع أساسا على تغطية نشاطات الإسلام المتطرف ولهذا "تتهم القناة من قبل الغربيين بالتواطؤ الكبير مع التيارات الإسلامية المتطرفة، كما تسجل مؤاخذات على قناة الجزيرة من قبل ملاحظين عرب، كونها وسيلة من وسائل التفاوض تستغلها دولة قطر لتبحث عن رضا حليفها الأمريكي. ولا تتوقف الانتقادات وردود الأفعال السلبية تجاه هذه القناة، فهي كثيرة، مما يجعل مصادقيتها محل شك ونظر من قبل الجمهور في البلدان المغاربية وبلدان الشرق

<sup>48</sup> خطاب توكل كرمان حول تغطية وسائل الإعلام بشكل عام لثورات الربيع العربي ومدى اتسامها بالتزدد والتجاهل، 2016.

الأوسط، إذ تقدم عدة دول عربية على غلق مكاتبها والتضييق على الصحافيين التابعين لها. ومن المعروف أيضا أن دعم قناة الجزيرة لحركة النهضة التونسية وحركة الإخوان المسلمين في مصر قد أضحى من البديهيات، لكنها "تقوم بالتعتيم على ما يجري في البحرين، حيث لم تشير إلا قليلا للاحتجاجات التي قامت بها الأغلبية الشيعية". وقد غضبت السلطات العسكرية المصرية من الدعم الذي حظيت به حركة الإخوان المسلمين بعد الإطاحة بمحمد مرسي من قبل الجزيرة، وقد وجهت لها السلطات ذاتها تهمة الموالة للإسلاميين، ولجأت إلى التضييق على صحافيينها الذين ينشطون على الأراضي المصرية. وقد نتج عن هذا الوضع "أن عرفت قناة الجزيرة خلال سنة 2012 انهيارا كبيرا في شعبيتها، إذ انتقد المتفرجون انحيازها التام في معالجة الأحداث"، وبخاصة في بلدان "الربيع العربي": ليبيا وتونس و مصر.

وكما سبق و أن ذكرنا، فقناة الجزيرة التي تم تأسيسها وفق تصور يخدم المصالح السياسية والدبلوماسية للإمارة القطرية، قد استطاعت أن تستميل الوجدان العربي و أن تجعل من الدوحة تحتل الصدارة و تأخذ المبادرة الدبلوماسية و تستغل الفراغ الذي تركته اتفاقيات "كامب دافيد" التي وقعتها مصر سنة 1978، وتستغل أيضا تواجد الجيش الأمريكي بالأراضي السعودية منذ سنة 1990 بعد الدعوة التي وجهتها المملكة لهذا الجيش و بعد هزيمة العراق سنة 1991، قد قلصت هذه الأحداث قدرة هذه الدول العربية في الادعاء لقيادة المنطقة". و ستقوم الدولة القطرية بعدة أعمال لاستمالة الولايات المتحدة و تؤكد العديد من المصادر الدبلوماسية و كذلك موقع "ويكيليكس"، على وجود "علاقات بين قناة الجزيرة و الحكومة الأمريكية: فقد أقدمت القناة سنة 2010 و بطلب من السفير الأمريكي بالدوحة بحذف مقال من موقعها. إن الأحداث التي تتعاقب في منطقة الشرق الأوسط بمناسبة اعتداءات 11 سبتمبر 2001، منحت ثقلا معتبرا لدولة قطر، التي استغلت التراجع الدبلوماسي لكل من المملكة العربية السعودية وإيران. وبفضل ما تملكه قناة الجزيرة من قوة إعلامية كبيرة، فقد أضحت هذه الدولة الصغيرة مرئية ومؤثرة بشكل كبير، مما جعلها ترغب و تسعى إلى التحول إلى دولة عظمى. وأعطت انتفاضات "الربيع العربي" لنشاطها المتزايد بعدا هائلا، ولتأثيرها قوة لا يستهان بها. إذ استطاعت الدولة القطرية أن تؤثر في قرارات منظمات عربية مثل مجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية حيث دفعت بأعضاء هاتين الهيئتين السياسيتين إلى قبول عزل الدولة الليبية وقائدها معمر القذافي، ووصلت فاعليتها إلى هيئة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة حيث مررت اقتراح مفاده فرض مبدأ منطقة حظر على ليبيا. و قد كانت إمارة قطر " ثان دولة تعترف بالمجلس الوطني الانتقالي، و قد كانت من بين الدول العربية إلى جانب دولة الإمارات العربية المتحدة للتدخل عسكريا

في الصراع الليبي، بإرسال طياراتها العسكرية (...)، فمشاركتها العسكرية إلى جانب منظمة حلف الشمال الأطلسي (الناتو)، كانت غير مسبوقة"، و علاوة على ذلك، فإن إمكانية إرسال مرتزقة للإسهام في إسقاط القائد الليبي واردة. ومع ذلك، ومهما كانت المآخذ التي تسجل على هذه القناة، لا بد من الاعتراف لها بالإسهام الذي قدمته في فتح المجال الإعلامي في هذه المنطقة حيث يسود تكمين الأصوات و التعسف السياسي بشكل مفرط. فتغطية الأحداث بشكل احترافي وإصرارها في دعم القضية الفلسطينية قد منح فرصة لظهور قنوات تليفزيونية أخرى مثل قناة الحرة التي تمولها الولايات المتحدة الأمريكية، وقناة العربية التي تمولها ترعاها المملكة العربية السعودية، وفرانس 24 (وهي قناة فرنسية). وعلى الرغم من اعتبارها الصوت الرسمي للدبلوماسية القطرية، فاصطفاف قناة الجزيرة وراء المواقف السياسية للنظام القطري " ليست بالضرورة تحصيل حاصل، فشعبية القناة تجد مرتكزها في ذلك التفاعل الثلاثي القائم بين (الدبلوماسية القطرية و صحافيي قناة الجزيرة و الرأي العام العربي)" وتفضل القناة في برامجها الرأي العام و تتغافل على آراء الحكومات التي رفضت المشاركة في برامجها أو قامت بغلق مكاتبها مما أنتج اختلالا استغله لصالحهم المعارضون للأنظمة. ويرى محمد الوافي، المتخصص في العلوم السياسية، في تحليله للعلاقات القائمة بين قناة الجزيرة والحكومة القطرية التي تدعمها، أن هذه العلاقات لا تخضع للتحليل العقلاني المبني على النموذج الفيبيري (نسبة إلى ماكس فيبير) للدولة- الأمة، بل على أساس الانتماءات الأيديولوجية و على أساس الولاءات الزبائنية، مما يسمح للنظر إليها بوصفها ظاهرة تتجاوز منطق الدولة و تصطدم بالسلوك الغريب لقادة قطر الذين تورطوا في عدة صراعات و هي مواقف مستعصية على الفهم: دعم الانتفاضات العربية، دعم حركة المقاومة الفلسطينية حماس ضد إسرائيل و ضد حركة فتح أيضا، إرسال الطائرات العسكرية إلى ليبيا واستقبال القادة الإسرائيليين بالدوحة عاصمة قطر و أيضا استقبال ممثلين عن حركة طالبان الأفغانية. التصدعات الأولى إن و قوف القناة إلى جانب الحركات المتمردة المسلحة في كل من ليبيا و سوريا دون تحفظ، دفع ببعض الملاحظين إلى الاشتباه في مصداقية الأخبار التي تنشرها القناة طوال النهار، وهكذا و بعد " 17 سنة من الوجود، و بعد أن كانت قناة مرجعية في العالم العربي، أصبحت تعتبر الآن وسيلة للدعاية أكثر مما هي وسيلة للإعلام". ولهذا السبب بدأت تتوالى الاستقالات في صفوف الصحفيين، و قد كانت البداية مع مدير القناة وضاح خنفر الذي استقال من منصبه في سبتمبر 2011، حيث أعلن عن ذلك على حسابه "تويتر" مقدما نفسه على أساس مدير عام سابق للقناة، مثنيا على أفضل "التغيير" مضيفا أن مدة "ثمان سنوات على رأس قناة تليفزيونية هي طويلة جدا"، دون أن يذكر الأسباب الحقيقية للاستقالة. وقد تبعه في

شهر جانفي 2012 كل من منشطة الأخبار إيمان عياد وعلي هاشم مراسل القناة بيروت. وكما استقال آخرون، مثل غسان بن جدو) التونسي (مراسل الجزيرة بيروت، الذي يقود حاليا قناة الميادين المتواجدة ببيروت. وتعتبر "الميادين قناة معادية للجزيرة". ويعلن مؤسسو الميادين على أنها قناة أخبار مستقلة، وقد أتت في الوقت الذي يشعل كل من مناصري النظام السوري ومعارضيه حرب صور ضد بعضهما بعض.

كثّر الحديث في الآونة الأخيرة بخصوص أدوار وتأثيرات الوسائل الإعلامية بمنابرها المختلفة في محطات ما اصطلح عليه بالربيع العربي أو الربيع الديمقراطي، وقد انكب الباحثون في مجال الدراسات الإعلامية بتسليط الضوء على هذا الموضوع بعد النجاح الذي حققته الشعارات المدنية والمطالب الديمقراطية التواقة للتغيير، فكان للفضائيات الإخبارية العربية دور حاسم في توثيق التغيير المنشود عبر مواكبة دقيقة وشاملة لهذه الثورات بعد اندلاع شرارتها، فهل يمكن تقييم جودة الرسالة الإعلامية لهاته القنوات واعتبارها ملاءمة لما قبل إعلان حالات الطوارئ ضمن الحراك الشعبي لثورات الربيع العربي الديمقراطي؟



ومن هذا المنطلق يمثل حضور القنوات الإخبارية رافعة للتنمية الممارسة الإعلامية التي ساهمت بدورها في خلق وأحداث طفرة نوعية في المسار المهني على مستوى شكل ومضمون التغطية والرسالة الإعلامية، من جهة أخرى استمت التغطيات الإعلامية في جميع محطاتها بنوع من الجرأة في الخروج عن نمط الكلاسيكية

في التعاطي مع زوايا معالجة أحداث الربيع العربي خصوصا أنها انتقلت من حيز الممارسة الإعلامية الضيقة الخاضعة والتابعة للأنظمة السياسية نحو الممارسة الإعلامية البعيدة الأفق والعالمية من حيث قاعدة وصول المعلومات التي استهدفت مختلف أقطار العالم بجميع اللغات... دون نسيان الدور الطلائعي الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعية "فايسبوك ويوتيوب" في تعزيز أدوار الرسالة الإعلامية التلفزيونية من خلال مواكبة الشارع في مطلب التغيير الجذري للأنظمة السياسية وفضح مخططاتها الانقلابية على الشرعية الشعبية.

"إن عملية توثيق مسيرة التغيير والأحداث بشكل عام يتطلب مجهود أوسع من كتيبة الصحفيين إذ جاز لي التعبير، فهذه مهمة المؤرخين وعلماء الاجتماع والسياسة أيضا، غير أن هذا الأمر يحتاج لمصادقية في التناول، ولعدم الخضوع للرغبات الشخصية، ما لم، فإن تاريخ التغيير سيتعرض لعملية تزييف كبيرة، لن تساعدنا في فهم ماذا حدث، وما سوف يحدث"<sup>49</sup>.

نالت فضائية الجزيرة من المصادقية إبان تعاملها مع مشاهد الثورة بزوم الحقيقة والواقعية إنصافا لجهود قيادات الاحتجاجات والحراك الشعبي غير أن ما سجلته بعض الأطراف من انحياز من طرف قناة الجزيرة للتيارات الإسلامية يضعها في قفص الاتهام ويساءل حيادها الإيجابي الذي كانت تصوره وتسوقه للعالم، فكيف وبعد سقوط بن علي في تونس صعد الإسلاميون للحكم (حركة النهضة) ونفس الشيء في مصر بعد سقوط مبارك الذي تلاه نظام سياسي من فصيل الإخوان (الإخوان المسلمين) دون الحديث عن تنحية علي عبد الله صالح باليمن ومعمم القذافي بليبيا والثورة السورية التي لم تحسم معركتها الى يومنا هذا... ففي حالي تونس ومصر كانت قناة الجزيرة تسلط الضوء بشكل مستمر على أحداث الثورتين حتى ظهرت للبعض أنها منخرطة في موجة كولسة وتواطى مع التيار التي تنتمي لدائرة الإخوان المسلمين، فما مدى التزام فضائية الجزيرة الإخبارية بتغطية أحداث الربيع العربي، وهل كان توزيع ساعات البث التلفزيوني للثورات عادلا بين تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا والسودان وحتى بلدان الخليج التي هبت فيها هي الأخرى رياح التغيير؟

وبالحديث عن تغطية قناة الجزيرة لأحداث الثورة السودانية، "سجلت النخب السودانية انحيازا واضحا لجانب دون استحضار باقي الجوانب، وهناك من وصف التغطيات بأنها لم تكن شاملة، بالرغم من أن فضائية الجزيرة شكلت بديلا هاما عن باقي قنوات الإعلام الرسمي، إلا أنه وبالرغم من ذلك أكدت آراء

<sup>49</sup> خطاب توكل كرمان حول تغطية وسائل الإعلام بشكل عام لثورات الربيع العربي ومدى اتسامها بالتردد والتجاهل، 2016.



النخبة السودانية أن قناة الجزيرة تهتم بالتوازن الشكلي بين رأيين فقط، بينما تعتمد في أحيان كثيرة إهمال وجهات نظر أخرى يكون لها رأي مؤثر وفاعل، كما لوحظ أن موقف قناة الجزيرة من الأنظمة والحكومات العربية يؤثر بشكل كبير على طبيعة تغطيتها للأحداث مما ينعكس على أداءها بشكل سلبي<sup>50</sup>.

وبخصوص دول الخليج العربي التي شملتها رياح التغيير رغم أنها اعتبرت أن الأمر لا يعينها في شيء وهي محاولة للهروب من الحقيقة على اعتبار أن معظم الأنظمة السياسية لدول الخليج العربي كانت متخوفة من تداعيات الثورات العربية على محيطها وبيئتها، ويتعلق الأمر بالمملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، الكويت، عمان وقطر، فالمملكة العربية السعودية شكلت الاستثناء حيث لم تعرف لا احتجاجات ولا مظاهرات ولا شيء من هذا القبيل، إنما اكتفت بمتابعة الإجراءات الطارئة لتحسم مواقفها وعلاقتها وتحدد موقعها الجديد وفق نقط الضعف والقوة التي تميزت بها الثورات وما خلفته من أثار اجتماعية وسياسية، الإمارات العربية المتحدة قائدة العالم العربي في مؤشر المدن الذكية، وهي بالفعل ذكية لأنها التقطت إشارات طموحة من بعض الإصلاحيين الغيورين على الإمارات والمحيين لقياداتها، وما يميز مطلب النخب الإصلاحية هو الصيغة المهدبة التي يترافعون بها لمناشدة أصحاب القرار لتعزيز الصلاحيات الاستشارية وتطويرها وبلورة رؤية متوازنة لجعل مؤسساتها قادرة على إعطاء الدروس في الحكمة والحوكمة وإدارة الأزمات وتدبير النزاعات... بخصوص البحرين التي شكلت محور أحداث الربيع العربي بدول الخليج والتي انطلقت بوتيرة النضال الإصلاحي وحين تجاوزت الحكومة مع مطالب الشعب البحريني تحمس المحتجون حتى حولوا النضال الإصلاحي الى نضال ثوري سيحقق مكاسب الثورة كمثيلتها من الدول العربية حسب زعمهم لكن سرعان ما انقلب السحر على الساحر وتجد النظام البحريني لتقويم السلوكيات الثورية التي تهدد استقرار الدولة وتخل بالأمن القومي والبشري، النظام الكويتي بدوره كان مسالما ولم يكن يرى نفسه ضمن الأنظمة المعنية بالحراك العربي، لأنه دائم القيادة للديناميات الإصلاحية والديمقراطية رغم محاولات أقلية قليلة لتحويل المناخ السياسي والتأثير فيه بدافع إسقاط الحكومة، بخصوص عمان التي عرفت بدورها حراكا تمثل في احتجاجات سلمية ومظاهرات مطالبة بالإصلاح العميق فيما يتعلق ببعض الإشكاليات الاجتماعية والقطاعية وهو ما تجاوزت معه السلطات العمانية بصدر رحب لتذويب جليد الأزمة العابرة... قطر الدولة الخليجية القوية على صغر حجمها ومساحتها الجغرافية، لكن تأثيرها السياسي والاقتصادي

<sup>50</sup> ماجدة خلف الله العبيد، تغطية القنوات العربية للثورات العربية في ضوء آراء عينة من النخب السودانية، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 9 عدد 1 سنة 2021، تاريخ النشر: 25 يونيو 2021، ص 50، بتصرف.

جعلها أبعد نقطة عن أزمة الربيع العربي، بل وكانت متحركة في مجريات الأحداث عبر ما كانت تنقله قناة الجزيرة ذات الخط التحريري السياسي والإعلامي القطري...

وقد نتج عن هذا الوضع "أن عرفت قناة الجزيرة خلال سنة 2012 انهيارا كبيرا في شعبيتها، إذ انتقد المتفرجون انحيازها التام في معالجة الأحداث"، وبخاصة في بلدان "الربيع العربي": ليبيا وتونس و مصر. وكما سبق وأن ذكرنا، فقناة الجزيرة التي تم تأسيسها وفق تصور يخدم المصالح السياسية والدبلوماسية للإمارة القطرية، قد استطاعت أن تستميل الوجدان العربي وأن تجعل من الدوحة تحتل الصدارة وتأخذ المبادرة الدبلوماسية وتستغل الفراغ الذي تركته اتفاقيات "كامب دافيد" التي وقعتها مصر سنة 1978، وتستغل أيضا تواجد الجيش الأمريكي بالأراضي السعودية منذ سنة 1990 بعد الدعوة التي وجهتها المملكة لهذا الجيش و بعد هزيمة العراق سنة 1991، قد قلصت هذه الأحداث قدرة هذه الدول العربية في الادعاء لقيادة المنطقة". و ستقوم الدولة القطرية بعدة أعمال لاستمالة الولايات المتحدة و تؤكد العديد من المصادر الدبلوماسية و كذلك موقع "ويكيليكس"، على وجود "علاقات بين قناة الجزيرة و الحكومة الأمريكية: فقد أقدمت القناة سنة 2010 و بطلب من السفير الأمريكي بالدوحة بحذف مقال من موقعها. إن الأحداث التي تتعاقب في منطقة الشرق الأوسط بمناسبة اعتداءات 11 سبتمبر 2001، منحت ثقلا معتبرا لدولة قطر، التي استغلت التراجع الدبلوماسي لكل من المملكة العربية السعودية وإيران. وبفضل ما تملكه قناة الجزيرة من قوة إعلامية كبيرة، فقد أضحت هذه الدولة الصغيرة مرئية ومؤثرة بشكل كبير، مما جعلها ترغب وتسعى إلى التحول إلى دولة عظمى. وأعطت انتفاضات "الربيع العربي" لنشاطها المتزايد بعدا هائلا، ولتأثيرها قوة لا يستهان بها. إذ استطاعت الدولة القطرية أن تؤثر في قرارات منظمات عربية مثل مجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية حيث دفعت بأعضاء هاتين الهيئتين السياسيتين إلى قبول عزل الدولة الليبية وقائدها معمر القذافي، ووصلت فاعليتها إلى هيئة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة حيث مررت اقتراح مفاده فرض مبدأ منطقة حظر على ليبيا. و قد كانت إمارة قطر " ثان دولة تعترف بالمجلس الوطني الانتقالي، و قد كانت من بين الدول العربية إلى جانب دولة الإمارات العربية المتحدة للتدخل عسكريا في الصراع الليبي، بإرسال طائراتها العسكرية (...)، فمشاركتها العسكرية إلى جانب منظمة حلف الشمال الأطلسي (الناتو)، كانت غير مسبوقه"، و علاوة على ذلك، فإن إمكانية إرسال مرتزقة للإسهام في إسقاط القائد الليبي واردة. ومع ذلك، ومهما كانت المآخذ التي تسجل على هذه القناة، لا بد من الاعتراف لها بالإسهام الذي قدمته في فتح المجال الإعلامي في هذه المنطقة حيث يسود تكميم الأصوات و التعسف السياسي

بشكل مفرط. فتغطية الأحداث بشكل احترافي وإصرارها في دعم القضية الفلسطينية قد منح فرصة لظهور قنوات تليفزيونية أخرى مثل قناة الحرة التي تمولها الولايات المتحدة الأمريكية، وقناة العربية التي تمولها وترعاها المملكة العربية السعودية، و فرانس 24 (و هي قناة فرنسية). وعلى الرغم من اعتبارها الصوت الرسمي للدبلوماسية القطرية، فاصطفاف قناة الجزيرة وراء المواقف السياسية للنظام القطري" ليست بالضرورة تحصيل حاصل، فشعبية القناة تجد مرتكزها في ذلك التفاعل الثلاثي القائم بين (الدبلوماسية القطرية و صحافيي قناة الجزيرة و الرأي العام العربي)" وتفضل القناة في برامجها الرأي العام و تتغافل على آراء الحكومات التي رفضت المشاركة في برامجها أو قامت بغلق مكاتبها مما أنتج اختلالا استغله لصالحهم المعارضون للأنظمة. و يرى محمد الوافي، المتخصص في العلوم السياسية، في تحليله للعلاقات القائمة بين قناة الجزيرة والحكومة القطرية التي تدعمها، أن هذه العلاقات لا تخضع للتحليل العقلاني المبني على النموذج الفيبييري (نسبة إلى ماكس فيبير) للدولة- الأمة، بل على أساس الانتماءات الأيديولوجية و على أساس الولاءات الزبائنية، مما يسمح للنظر إليها بوصفها ظاهرة تتجاوز منطق الدولة و تصطدم بالسلوك الغريب لقادة قطر الذين تورطوا في عدة صراعات و هي مواقف مستعصية على الفهم: دعم الانتفاضات العربية، دعم حركة المقاومة الفلسطينية حماس ضد إسرائيل و ضد حركة فتح أيضا، إرسال الطائرات العسكرية إلى ليبيا واستقبال القادة الإسرائيليين بالدوحة عاصمة قطر و أيضا استقبال ممثلين عن حركة طالبان الأفغانية.

التصدعات الأولى إن ووقوف القناة إلى جانب الحركات المتمردة المسلحة في كل من ليبيا و سوريا دون تحفظ، دفع ببعض الملاحظين إلى الاشتباه في مصداقية الأخبار التي تنشرها القناة طوال النهار، وهكذا وبعد " 17 سنة من الوجود، وبعد أن كانت قناة مرجعية في العالم العربي، أصبحت تعتبر الآن وسيلة للدعاية أكثر مما هي وسيلة للإعلام". ولهذا السبب بدأت تتوالى الاستقالات في صفوف الصحفيين، وقد كانت البداية مع مدير القناة وضاح خنفر الذي استقال من منصبه في سبتمبر 2011، حيث أعلن عن ذلك على حسابه "تويتر" مقدما نفسه على أساس مدير عام سابق للقناة، مثنيا على أفضل "التغيير" مضيفا أن مدة "ثمان سنوات على رأس قناة تليفزيونية هي طويلة جدا"، دون أن يذكر الأسباب الحقيقية للاستقالة. وقد تبعه في شهر جانفي 2012 كل من منشطة الأخبار إيمان عياد وعلي هاشم مراسل القناة ببيروت. وكما استقال آخرون، مثل (غسان بن جدو التونسي) مراسل الجزيرة ببيروت، الذي يقود حاليا قناة الميادين المتواجدة ببيروت. وتعتبر " الميادين قناة معادية للجزيرة".

في حوار إعلامي أجراه إعلامي قناة دويتشة فيله الألمانية شمس العياري مع الخبير الإعلامي ياسر عبد العزيز، كان أبرز سؤال وجهه الإعلامي لضيفه المحاور عن رأيه في كون أن بعض رواد الشهد الإعلامي العربي يرون أن قناة الجزيرة صانعة الثورات العربية فكان الجواب "الجزيرة ساهمت في دفع الثورات العربية نحو النجاح. وهذا من الأمور التي تُحسب عليها وليس لها. لأن المفروض أن يكون دورها محايد يتعلق بنقل الأخبار وشرحها للجمهور وليس أن تتحول إلى أداة فعل مباشرة. أنا أقدر دور الجزيرة في إسقاط أنظمة ديكتاتورية قمعية في تونس ومصر وغيرها. ولكني أخشى أن الجزيرة التي حاربت أعداء اليوم وانتصرت للثورة ضد الطغيان أن تنصر غدا الطغيان. أنا أفضل أن تكون الجزيرة وسيلة إعلام وليست وسيلة فعل سياسي"<sup>51</sup>.

وقد وردت مجموعة من المواد التحريرية التي تداولت معطيات بخصوص ساعات التغطيات الإعلامية التي قامت بها قناة الجزيرة إبان مرحلة الحراك العربي 2011، وتضمنت مواد أخرى إحصائيات وبيانات ذات الصلة بنفس الموضوع حاولنا عرضها بهذا النموذج الذي يلخص ما أورده المواد السالفة الذكر.

المساحة الزمنية لتغطية فضائية الجزيرة للمجتمعات العربية قبل ما اصطلح عليه بالربيع العربي.

التاريخ	ما قبل 2011
عدد الدول المشمولة باهتمام فضائية الجزيرة	82 دولة
المساحة الزمنية للبحث المخصص لمختلف الأحداث ذات الصلة بالعالم	65 ساعة 4 دقائق 27 ثانية
الحيز المتاح للدول العربية	تونس: ساعة واحدة مصر: 7 ساعات ليبيا: ساعة واحدة اليمن: ساعة واحدة سوريا: ثلاث ساعات

<sup>51</sup> شمس العياري، الجزيرة ساهمت في إنجاح الثورات العربية، وهذا يحسب عليها، حوار على قناة دويتشة فيله الألمانية، 1 نونبر 2011، الرابط

<https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%B3%D8%A7%D9%87%D9%85%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D9%8A%D8%AD%D8%B3%D8%A8-%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7/a-15501174>

يظهر بشكل واضح أن الجزيرة بمرحلة ما قبل الحراك العربي لم تكن منصفة بما يكفي لنقل وبث الأخبار والبرامج المتعلقة بالدول العربية التي كانت تعيش أزمات سياسية واحتقاناً موسعاً، وفي هذا الصدد سنكتشف بعض المواضيع التي كانت قناة الجزيرة تخصص لها حيزاً زمنياً كبيراً بمرحلة ما قبل الربيع العربي.

المواضيع الإخبارية	الدول المعنية	الحيز الزمني المتاح لكل موضوع بالساعة
السياسة العنف والإرهاب والحروب الكوارث الطبيعية والحوادث والجريمة الإنسانية والخفيفة الصحة والطب المحاكمات وسن القوانين حقوق الإنسان والديمقراطية	تونس	1- السياسة 1
		2- المحاكمات وسن القوانين 4
		3- حقوق الإنسان والديمقراطية 4
	مصر	4- السياسة 7
		5- العنف والإرهاب والحروب 8
		6- الكوارث الطبيعية والحوادث والجريمة 11
		7- المحاكمات وسن القوانين 1
		8- حقوق الإنسان والديمقراطية 10
ليبيا	1- السياسة 2	
	2- حقوق الإنسان والديمقراطية 3	
	اليمن	3- العنف والإرهاب والحروب 1
		4- الكوارث الطبيعية والحوادث والجريمة 1
		5- الصحة والطب 19
		6- المحاكمات وسن القوانين 1
		7- حقوق الإنسان والديمقراطية 2
سوريا	1- السياسة 5	
	2- العنف والإرهاب والحروب 1	
	3- حقوق الإنسان والديمقراطية 7	

يظهر من خلال الأرقام المذكورة أن الموضوعات التي حظيت بقدر كبير من الاهتمام وتسليط الضوء شملت موضوع حقوق الإنسان والديمقراطية في تغطية قناة الجزيرة للمجتمعات العربية قبل الثورة. فقناة الجزيرة

لم تغطِ أحد الدول المعنية بهذا الموضوع الهام، كما نلاحظ نت خلال الأرقام الواردة أن مصر كانت تتمتع بأكبر تنوع في التغطية بين جميع دول الربيع العربي قبل الثورة. ويمكن تلخيص البيانات المجدولة في ما يلي :

- كانت التغطية الإعلامية لتونس وليبيا واليمن قبل ثورات الربيع العربي ضعيفة نسبياً ويمكن القول إن عدم تخصيص مساحة وحيزاً زمنياً معقولاً لتغطية الأخبار في بلد ما من قبل فضائية الجزيرة يترجم تجاهلها لما يقع بهذه البلدان، وأن المساهمة في إحداث أي تغيير في واقع المواطنين يكون ضئيلاً. ولذلك، يمكن القول أن تخصيص نسبة معقولة من التغطية الإعلامية لبلد ما يعتبر مهماً لتحقيق التغيير المطلوب في واقع الناس ورفع مستوى الوعي الإعلامي.
- رغم أن تغطية الدول العربية التي شهدت ثورات الربيع العربي كانت متواضعة قبل اندلاعها على فضائية الجزيرة، هذه الأخيرة كانت لديهما النية في تعزيز الديمقراطية في هذه الدول قبل الثورات، على عكس قنوات عربية أخرى منافسة في الميدان لكنها لم تظهر نفس الميول. ومع ذلك، لا يمكن الجزم بمدى تأثير قناة الجزيرة في تحريك روح الثورة في الدول العربية على اختلافها.

وفي ذات السياق فقد "خلصت دراسة جامعية أعدها باحث أردني كمتطلب لرسالة ماجستير في جامعة إيرلندية، إلى أن قناة الجزيرة العربية كانت أحد أسباب نجاح الثورات العربية من خلال تغطية إخبارية فريدة باعتمادها على النقل المباشر على مدار الساعة. كما توصلت الدراسة التي حملت عنوان "صحفيو اليوم والغد في الأردن.. كيف يقيّمون تغطية قناة الجزيرة العربية لأحداث الربيع العربي عام 2011"، أن الجزيرة لعبت دوراً محورياً في نجاح الثورات العربية عبر تقديم تغطية إخبارية متميزة والاعتماد على التحليل المتعمق والشامل للأحداث"<sup>52</sup>.

وأشارت "نتائج الدراسة -التي أعدها الباحث محمد محروم في تخصص دراسات في الصحافة الدولية بجامعة دبلن- إلى أن قناة الجزيرة لعبت دوراً كبيراً في التعريف بالثورات العربية والتعبير عن تطلعات الشعوب العربية المتعطشة للحرية والكرامة والعدل والديمقراطية. كما أن القناة لعبت -عبر تغطيتها

<sup>52</sup> محمد النجار، دراسة: الجزيرة ساهمت في نجاح الثورات، مقال نشر على موقع شبكة الجزيرة، 29 شتنبر 2011، رابط المادة:

<https://www.aljazeera.net/news/2011/9/29/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%B3%D8%A7%D9%87%D9%85%D8%AA-%D8%A8%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA>

الإخبارية للأحداث- دورا هاما ساهم في التأثير على المواقف العربية والدولية الرسمية والشعبية نحو الشعوب والأنظمة العربية"<sup>53</sup>.

ومثلت تغطية قناة الجزيرة لأحداث الربيع العربي/الديمقراطي فيلما وثائقيا لمقاطع صورية تجسد مواقف شعبية وتعبر عن امتعاض الثوار من الحكام الفاسدين والمطالبة بمحاسبتهم وتغيير الريجيم السياسي أو الأثر السياسي الفاسد الذي خلفوه ضمانا للتحول الديمقراطي المنشود، ففضائية الجزيرة لم تتجاهل أي لحظة من أحداث الثورات العربية وعمدت إلى بث جميع الصور والمشاهد لتقديم رسالة إعلامية محايدة عن الرسالة الإعلامية التي ألفها الرأي العام وهنا نستحضر النموذج الإعلامي الشعبي والمواطن علاوة على الموضوعية التي تبغده عن دائرة السيطرة والهيمنة الحكومية على عمل هذه الوسيلة. 54



<sup>53</sup> محمد النجار، دراسة : الجزيرة ساهمت في نجاح الثورات، مقال نشر على موقع سرايا نيوز، 29 شتنبر 2011، رابط المادة :

<https://www.sarayanews.com/article/93314/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%B3%D8%A7%D9%87%D9%85%D8%AA-%D8%A8%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA>

<sup>54</sup> <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2011/9/29/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%B3%D8%A7%D9%87%D9%85%D8%AA-%D8%A8%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA>

"قد لفت انتباهي ما ذكرته مصادر صحفية نقلا عن مصادر قطرية مطلعة أن شبكة الجزيرة سجلت أكبر خسائر لها منذ انطلاقتها عام 1996، إذ قدرت قيمة خسائرها منذ انطلاق ما يسمّى بالربيع العربي في تونس وحتى مطلع العام الحالي أكثر من 300 مليون دولار أميركي، وينتظر أن ترتفع الخسائر حتى نهاية العام إلى أكثر من 500 مليون دولار، وهي خسائر استثنائية لا تغطيها إطلاقاً المواد الدعائية والإعلانية للقناة، لكن تكفلت الحكومة القطرية بتغطيتها"<sup>55</sup>.

هناك العديد من النظريات التي تؤكد أن قناة الجزيرة لم تحقق أرباحاً منذ بداية انطلاقتها وتعاني في تراجع واضح من خسائر مادية كبيرة بسبب مقاربتها في استقطاب مذيعين ومعلقين سياسيين وضيوف لبرامجها وهو ما أدى إلى تكبدها خسائر إضافية، وذلك إثر اتفاق وتوافق مسؤول لوزراء إعلام الخليج، ودام الحال على حاله والقناة في تراجع ملحوظ (مالياً) بسبب تغطيتها المكثفة لأحداث الربيع العربي، رغم ما يتداول حول تعاملها بسخاء مع جهات معارضة للنظام السوري مقابل الظهور على القناة وهناك نقاش يحوم حول تطبيق القناة لأجندات سياسية بغية تحقيق غايات معينة، وقد بلغ النقاش إلى حد اتهام قطر بتنفيذ أجندات أمريكية وصهيونية.

تطرح خسائر قناة الجزيرة الإعلامية سؤالاً منطقيًا حول مصطلحتها والعوائد التي تحققها قطر منها. هل يمكن أن تتحمل الخسائر من أجل رسالة تؤمن بها دولة قطر أو إدارة القناة؟ لا يمكن لأحد أن ينكر دور قناة الجزيرة في فتح الوعي العربي الجماعي حول العديد من الموضوعات التي كانت شبه مغيبة أو ممنوعة من النقاش قبل افتتاح القناة. بالإضافة إلى ذلك، لا يمكن إنكار أن ما حصل في الشارع العربي من انتفاضات وثورات كان بسبب دور قناة الجزيرة في تحريض الجماهير على مدى السنوات الماضية، والتي اتبعت شعاراً يدعو إلى "الرأي والرأي الآخر". تُظهر القناة رمزية تتمثل في تطبيق المثل الصيني الذي يقول: "ليس شرطاً أن تكون الضربة المئة هي التي كسرت الصخرة وإنما الـ99 ضربة التي سبقتها"، حيث تقدم القناة صخرة قوية يتم ضربها بمطارق كبيرة لتتكسر إلا أنها تظل قوية ومتماسكة، ثم تتم تقطير الماء عليها من حنفية قطرة قطرة، ثم تأتي ضربة المطرقة فتتكسر الصخرة إلى أجزاء متناثرة، وهذا ما فعلته قناة الجزيرة في المجتمع العربي بتناولها مواضيعاً كانت محرمة، مثل التعذيب في السجون والمعتقلات العربية وسياسة التوريث، وبث الأفلام الوثائقية عن إهانة المواطنين داخل أقسام الشرطة. وركزت القناة كذلك على مشاهد الفقر في الوطن

<sup>55</sup> زاهر بن حارث المحروقي، قناة الجزيرة والربيع العربي، مجلة الفلق، 2012.



"لقد كانت قناة الجزيرة، على مدى السنوات السابقة، القناة الأولى المتابعة لأنها كانت تنقل صوت الشارع العربي، حيث كانت تعكس آماله، آلامه وطموحاته، وقد حققت القناة النجاح بفضل حرية الطرح والموازنة الجيدة، بالإضافة إلى امتلاكها لعناصر بشرية مؤهلة. ومع ذلك، يثار السؤال حول ما إذا كانت القناة لا تزال تلعب نفس الدور اليوم. على الرغم من عدم وجود دراسات دقيقة حول انخفاض مستوى المشاهدة للقناة، باستثناء دراسة واحدة في الجزائر، إلا أنها أشارت إلى انخفاض كبير في نسبة المشاهدة بعد الثورات العربية، بسبب تخلي القناة عن شعارها السابق الذي كان يدعو للحوار والرأي الآخر، واستبداله برأي واحد يتم فرضه على المشاهدين، مما يدل على عدم حياديتها. فقد اتخذت القناة مواقف تحيزية لبعض الثورات، وارتكبت أخطاء في التغطية بعدم تغطيتها بعض الأحداث، وبث صوراً قديمة بدلاً من الصور الجديدة. ومع ذلك، يجب الاعتراف بدور القناة في انتشار الثورات العربية بفضل إلغاء كل برامجها والتحول إلى صوت للمعارضة. وعلى الرغم من ذلك، لم يسلم برنامج "مع هيك" من الإيقاف رغم شعبيته العالية. يمكن اعتبار الأستاذ هيك مساهماً كبيراً في شرعية القناة، حيث ظهر فيها بعد اتهامات كثيرة حول القناة"<sup>56</sup>.

بين تغطية الأحداث بكل مسؤولية وبأمانة، وبين محاولة ذر الرماد على الأعين؛ تتيه الرسالة الإعلامية وبتيه معها الرأي العام في غياهب اللامصداقية والدعاية السوداء لمشروع محكوم بالفشل.

الثبات في معسكر نقل الحدث بأمانة» أو في معسكر محاولة صنع الحدث قد لا يكون الأكثر أماناً في بيئة ثورية كالتى يعيشها الوطن العربي الآن. وأسوأ من كل هذه الخيارات أن تتسكع وسائل الإعلام في صحراء التجاهل والتعتيم والتضليل كما تفعل معظم وسائل الإعلام الرسمية العربية.

المفترض أن يكون للمحطة التلفزيونية أثر في الأحداث الجارية» فهذا سبب وجودها. لكن هذا الأثر قد يأتي تحصيل حاصل وقد يكون مقصوداً. ولا شك في أن الجزيرة قصدت إلى التأثير قصداً. وهي تدفع ثمن ذلك.

<sup>56</sup> تتحدث النص عن قناة الجزيرة وتاريخها في تغطية الأحداث العربية، وكيف اعتبرت في السابق كمصدر موثوق لنقل أصوات الشعوب العربية ومشاعرها وطموحاتها. ويشير النص إلى دراسة واحدة فقط تشير إلى انخفاض في نسبة متابعي القناة بعد الثورات العربية، بسبب انحيازها إلى بعض الحركات والتحريض والانتقائية في التغطية. ومع ذلك، يذكر النص أيضاً أن قناة الجزيرة كان لها دور كبير في انتشار الإنتفاضات العربية بسرعة من مكان لآخر، وكيف تحولت إلى تعبير عن أصوات المعارضة وإلغاء برامجها السابقة.

من المناسب أن نقف وقفة قصيرة عند بضع كلمات 'كالحياد' و'الموضوعية' قبل المضي في اكتشاف دور الجزيرة في الانتفاضات المطالبة بالحرية في الوطن العربي التي انفجرت على نحو فاجأ الجميع قبيل دخول عام 2011» هذا الدور الذي بلغ من حجمه أن أشارت إليه؛ بعبارة تنم عن إعجاب وحسرة» وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون في الخامس من مارس/ آذار: 'أحبينا أم كرهنا فهي فعالة. مشاهدو الجزيرة يزدادون في الولايات المتحدة لأنها تبث أخباراً حقيقية'.

قلب المرء لا يكون محايداً إلا عندما يموت. فإما إذا لم يشعر بتفضيل جانب من الجانبين: حسني مبارك؛ أو جماهير ميدان التحرير مثلاً فهو في أحسن الحالات متحير وفي أسوأها مريض نفسياً. على أن الحياد النسبي ضروري. يقسو الإعلامي على نفسه ويعرض وجهات النظر المختلفة لكي يفي بجانب المعلومة ولتكون الصورة أوسع وليزيد من مصداقيته مما سيساعده في المحصلة في أن يحافظ على جمهور كبير كي يؤثر في نفوسهم ويسهم في صنع الحدث. والموضوعية أداة أخرى لزيادة التأثير. وقد رأينا في تغطية الجزيرة وغيرها من المحطات محاولة للتخفيف من وقع أنباء خسائر المعارضة الليبية في الاشتباكات بين القذافي ومعارضيه بتوجيه الأنظار إلى فساد القذافي. ههنا مشاركة في الحرب المعنوية في سياق الثورة/ الحرب الأهلية الليبية.

كانت "القواعد الإعلامية" أقل اختلاطاً قبل عصر الحركات الاحتجاجية الشعبية العربية (في تونس ومصر واليمن وليبيا وبعض دول الخليج...) كنا نقول إن وسيلة الإعلام لا يجوز أن تشن حملة إلا إذا كان ذلك ضد التدخين؛ أو في تأييد حقوق الإنسان. واكتشفنا في وسط الفورة الثورية العربية أن الإعلام مؤثر جداً إلى درجة أنه ينزلق - وبسرور بالغ - إلى شن الحملات. فليس الفساد أقل ضرراً من التدخين» وليست الحرية خارجة عن حقوق الإنسان.

شنت الجزيرة حملة غريبة جاءت فيما بين تونس ومصر. في مساء 23 يناير/ كانون ثاني 2011 خصصت الجزيرة برنامجها الإخباري الرئيسي كله لكشف وثائق عن تنازلات كانت السلطة الفلسطينية - فيما قيل - تعرض تقديمها لإسرائيل. وعلى مدى أربعة أيام متوالية ضخت الجزيرة عبر ساعات كثيرة وفي برامج مختلفة معلومات ومقابلات عن هذا الموضوع مع تخصيص البرنامج الرئيسي كله في الأيام الأربعة للموضوع. كانت الحملة جبهة النبرة وذات إخراج مسرحي غريب مما أضعف أثرها لاحظ الكثيرون أن حركة أجسام المذيعين كانت بعيدة عن البرود المعهود وأما نبرات أصواتهم فكانت - وعلى نحو مفرغ - تذكر المرء بطريقة تلوين

الصوت عند مذيعي الأنظمة العربية في الستينات أثناء تلاوة بيان حماسي. ولم تحتو الوثائق على جديد يذكر. وجاءت النتيجة عكسية» فأيد السلطة الفلسطينية أشخاص ما حملت طول عمرها بنيل تأييدهم.

وجاء سريعاً يخرج الجزيرة من ورطتها أمران: أولهما شعارها العبقري (الرأي والرأي الآخر)؛ فقد ظهر على شاشة الجزيرة ومنذ بدء هذه التغطية صائب عريقات مفندا نقاطا عديدة بنجاح» واستعمل الأسلوب الهجومي وقت الحاجة. واستضافت الشاشة عدداً من مسؤولي السلطة الفلسطينية» فارتزت الصورة شيء ما. وثانيهما ثورة مصر؛ ففي 25 يناير في اليوم الثالث من الأيام الأربعة التي خصصتها المحطة لكشف مستور أوراق السلطة الفلسطينية» انتفضت مصر على حكماها. وبسرعة رمت الجزيرة أوراق السلطة الفلسطينية على موقع خاص في الإنترنت» وشمرت لتغطية ثورة مصر. على أن قصة الثورات العربية بدأت في تونس. أحرق محمد البوعزيزي نفسه في 17 ديسمبر/ كانون الأول فبدأت الاحتجاجات» ومات في الرابع من كانون الثاني يناير 2011» فاشتدت الاحتجاجات؛ وبعد عشرة أيام رحل رئيس البلاد المتسلط زين العابدين بن علي. كانت الجزيرة ممنوعة منعاً باتاً في تونس لسنوات طويلة. ولكن المواطن-الصحفي سد الفراغ بعض الشيء.

لم تحصل الجزيرة على أي سبق صحفي في انتفاضة تونس. لكنها سبقت غيرها في الإحساس بنبض الشارع. وهنا يجدر النظر إلى ما كان يجول في أذهان الصحفيين العاملين في مقر الجزيرة بقطر. ظل هؤلاء وفيهم عدد كبير من التونسيين - يضعون دولة تونس في خانة الأنظمة البوليسية. لم يكن هناك شك في أن النظام التونسي قمعي ويعادي التنمية الحقيقية» ويعتاش على السياحة. وأذكر هنا أن عدة شركات إنتاج كانت تعرض تقديم فيتشرات تلفزية عن الحياة في تونس ضمن برنامج حديث الصباح الذي يعرض يومياً فيتشرات عن يوميات الحياة في البلدان العربية المختلفة» ولكن الجزيرة كانت تمتنع عن قبول هذه العروض لأن من غير المناسب عرض الصورة الزاهية مع وجود حظر على أي تغطية سياسية. كان سبق الجزيرة أنها حددت موقفاً سريعاً وانحازت إلى مطالب المحتجين. ومع اشتداد المظاهرات عطلت القناة برامجها الاعتيادية ودخلت في موجة إخبارية مفتوحة تستقبل صور وأخبار تونس عبر الإنترنت» وتعرضها. كان الجمهور التونسي يتابع الجزيرة في ثورته؛ وكان للجزيرة في تونس جمهور كبير قبل الثورة» ببساطة لغياب الإعلام الحكومي الصادق. وفي الثورة رفع الجمهور التونسي شعارات تمتدح الجزيرة.

ونجحت ثورة تونس بسرعة مذهشة. بالطبع لن نتورط في إعطاء الجزيرة نسبة مئوية في نجاح الثورة. بل على العكس ننتقد تضخيم بعض الباحثين لأثر الجزيرة. أهم من قياس هذا الأثر تفحص نوعيته: فهو أثر سطحي. محطة الجزيرة الناطقة بالعربية قريبة إلى قلوب العرب لأنهم يشعرون أن العاملين فيها منهم. وهم فعلاً كذلك. ففي غرفة أخبار الجزيرة تجد صحفيين ومنتجين من كل بلد عربي وبتوزيع معقول ليس لمجرد التمثيل» وهم مشحونون بالقضايا العربية والإسلامية. يستعملون مصطلح الأمة كثيراً: بعضهم يعني به الأمة الإسلامية وبعضهم العربية» ولكن معظمهم يخلط. وهم في الغالب من أصول أقرب إلى الشرائح الدنيا من الطبقة الوسطى وإن جعلتهم مرتباتهم الجيدة في البلد النفطي الميسور يرسلون أبناءهم إلى المدارس الأجنبية ويتطلعون إلى الانتساب إلى أعالي الطبقة الوسطى.

على أن قناة الجزيرة الفضائية لا تروم بناء الوعي الثقافي والسياسي المنشود، بل تتوقف عند جعل الرأي العام في تخمين ذاتي مع ما يدور حوله من أحداث، فهي بذلك تستمد منهجية نقلها للأخبار بالشكل الذي يظهر وكأنها تتجاوب مع متطلبات الرأي العام وتطلعاته.

ففي خضم المعركة التي خاضها الشعب التونسي ضد الفساد والانعقاد من حكم بن علي، كانت فضائية الجزيرة تسابق الزمن لتظهر كالمراة التي تعكس اهتمام الرأي العام وتتجاوب مع طموحاته الى أن صارت أقرب وسيلة إعلامية إلى قلوب وعقول الثائرين.

ومع ثورة مصر كانت المسألة أصعب على الجزيرة. فهي ليست سيدة القنوات الإخبارية في البيت المصري. بل ما أبعدا عن ذلك. وبحسب إحصاء كبير أجرته شركة أميركية بتكليف من الجزيرة على 27 ألف مشاهد في عام 2009 فإن الجزيرة شبه غائبة عن مصر ولبنان. والسبب واضح: في البلدين محطات كثيرة تعالج الشأن المحلي بقدر كبير من الحرفية والحرية. على أن حرية الإعلام في مصر تلقت ضربة موجعة من أجهزة الأمن قبيل الانتخابات البرلمانية التي جرت قبل شهرين من اندلاع ثورة 25 يناير. فقد فرضت قيود صارمة على المحطات التلفزيونية الخاصة. أما الصحف فلم تتأثر بالقدر نفسه. لا شك في أن الجزيرة حققت بعض المكاسب في مصر خلال فترة التقييد هذه وإن لم تتوفر لدي أرقام. لم يكن الجمهور المصري بحاجة إلى الجزيرة لمعرفة حجم المهزلة» فقد فاز الحزب الوطني الحاكم بأكثر من خمسة وتسعين بالمئة من مقاعد البرلمان. وبنصح المؤرخ الذي يريد الاكتفاء بذكر سبب واحد على أنه الشرارة التي أشعلت ثورة مصر أن يجعله مهزلة الانتخابات.

لقد كانت الانتخابات السابقة «2005» مزورة أيضاً. وكان فيها تهديدات وبلطجة. لكن التزوير لم يكن كاملاً فقد فاز الإخوان المسلمون الذين رشحوا أعضاءهم كمستقلين «التفافاً على كون حركتهم محظورة قانوناً بعشرين بالمئة من المقاعد. وبلغ الشعب المصري تلك الانتخابات» وبالتأكيد سر بنتيجتها الإخوان المسلمون.

ولكن الانتخابات الأخيرة صفت الشعب في كرامته كانت استخفافاً بالعقول. وفقد النظام سكوت الإخوان الذي استمتع به خمس سنوات. على مدى السنوات الخمس الماضية كان لمصر حصة الأسد في التغطية الإخبارية للجزيرة بالرغم من انشغال الجمهور المصري عن شاشتها. وقد تلقت المحطة انتقادات شديدة في عدة مناسبات من بينها بثها لوثائقي من ساعتين عن التعذيب في أقسام الشرطة المصرية. هذا الوثائقي الذي تسبب في عدة برامج حوارية على القنوات المصرية تشحن الجمهور ضد القناة وتوجه الاتهامات إليها. وكانت منتجة الوثائقي هويدا طه قد اعتقلت ليلة بُعيد انتهائها من التصوير وصودرت أشرطةها وجهاز حاسوبها. ولكنها تمكنت من تهريب نسخة أخرى من المادة لاحقاً. بإيجاز: تم بث عشرات الساعات الوثائقية عن مصر في الجزيرة في هذه الفترة بحيث زادت عما أنتج عن كل الدول العربية مجتمعة. ولا أذكر ساعة منها لا تحمل انتقاداً للنظام.

حتى ذلك الوثائقي الذي أطلقت عليه الجزيرة اسم 'السقف العالي' تنويهاً بالحرية النسبية للإعلام الخاص في مصر ففيه إشارة أكثر من واضحة إلى ازدياد الشرطة المصرية للمواطنين وحطها من كرامتهم. على أن دور الجزيرة في تحريك الشارع المصري كان ضئيلاً حقاً. لقد تركت الجزيرة في الأذهان فكرة: أن مصر تعيش في ظل نظام خارج التاريخ» وأن الآخرين يعتقدون ذلك أيضاً.

الذي حرك الشارع المصري كان شباب الطبقة الوسطى. فعلى الفيس بوك واليوتيوب ضرب سبعون ألف شاب وشابة الخامس والعشرين من يناير موعداً. والبقية تاريخ.

مع احتدام التظاهر في مصر عتمت الحكومة تماماً على كل المحطات التلفزيونية. وقطعت بث الجزيرة على القمر الصناعي نايل سات الذي بوساطته فقط يشاهد المصريون الجزيرة. وكانت ضربة كبيرة للمحطة. ولكنها تمكنت من وضع بثها على عدة محطات صديقة. يمكن القول إن أثر التلفزيون الرسمي المصري كان كبيراً أثناء اشتداد المظاهرات؛ وقد استطاع بعد خطاب مبارك الثاني (1 فبراير/ شباط) أن يستميل قلوب الكثيرين إلى الرئيس العجوز الذي قال لشعبه إنه يريد أن يموت على أرض مصر. لكن ما جعل الشارع يستمر في الإلحاح

على إسقاط النظام كان عناد الشباب» ووجود قوة صلبة حسنة التنظيم في الشارع: هي الإخوان المسلمون. لقيت الجزيرة من التحية والشكر من الجمهور المصري مثلما لقيت من التونسيين وأكثر. ولكن أثرها في ثورة مصر كان مجرد طمأننة الجمهور الثائر إلى أن محطة العرب الجماهيرية المشاغبة تؤمن بهم. وكانت الجزيرة واضحة في خطها ولا تنحرف عنه؛ بخلاف محطات أخرى كانت تتلون على نحو لاحظته الناس بسرعة. لقد خسرت الجزيرة مراسليها جميعاً باعتقالهم وبإغلاق جميع مكاتب شبكتها بكل محطاتها في مصر. ولكنها أرسلت أشخاصاً من الدوحة للعمل مراسلين بالسفر. وكانت موجودة في ميدان التحرير على الدوام. على أن معظم الصور التي بثتها في تلك الفترة الصعبة كانت من الصحفيين الهواة من المصريين. ولبضعة أيام تحول بث الجزيرة كله إلى بث شبه إذاعي. فالبث متواصل أربعاً وعشرين ساعة» والصور شحيحة: لكن المكالمات الهاتفية - رغم ما تعرض له الهاتف الخليوي في مصر من اعتداء من جانب النظام - سدت مسد الصور. كان للجزيرة صحفيون في عدة مدن يوالون الاتصال بكل طريقة ممكنة. وكان ضيوف الاستديو يشحنون الشارع المصري. وبرز في الثورة المصرية دور عزمي بشارة الذي كان يقدم تحليلات سياسية نظرية عميقة مستندة إلى معرفته التاريخية وإلى خلفيته اليسارية وإيمانه بالعروبة. وكان أثره ملموساً في مصر في استنهاض الهمم؛ وبعث الإيمان بالذات في نفوس شباب الثورة.

فبالرغم من وجود أثر الإخوان بشكل عام في الخط التحريري لعملية بث فضائية الجزيرة» فإنها في الثورة المصرية حتى سقوط مبارك ظلت متمسكة بمبادئ شباب الثورة من عدم السماح للانتماء الحزبي والأيدولوجي ليكون بواجهة المشهد. ظلت الجزيرة تبث وكأنها تمثل هؤلاء الشباب. وبعد سقوط مبارك برز أكثر فأكثر دور الأحزاب - وفي الغالب برز عدم وجود أحزاب حقيقية بخلاف الإخوان المسلمين - ولاحظ المشاهد صعود الوجه الإسلامي السياسي على شاشة الجزيرة» لا سيما مع استمرارها في تكثيف البث. كان سقوط مبارك في 12 فبراير/ شباط لحظة بهجة في محطة الجزيرة. بعد ثلاثة أيام قامت ليبيا في 21 فبراير/ شباط أرسل العقيد القذافي ولده سيف الإسلام ليهدد الشعب بحرب أهلية. والآن - في أواسط

مارس/ آذار - يبدو أنه وفي بوعيده. هتف الليبيون أيضاً للجزيرة. واتخذت الجزيرة موقفاً: مع الثورة وضد القذافي. وظل بث المحطة مقصوداً على الأخبار» ومشحوناً بالحدث. وحدث التشويش على عرب سات هذه المرة. وما زالت الجزيرة ماضية في تغطية الشأن الليبي بالحرارة نفسها. واليمن تأخذ نصيبها بين الفينة والفينة. والبحرين ليست بعيدة كل البعد عن مركز الاهتمام. لكن مثل هذا البث المنفعل بالحدث والرامي إلى التأثير

فيه يميل إلى تكوين عادة الانصباب قد تصبح الحساسيات الخليجية قريباً أكثر وضوحاً على شاشة الجزيرة. لكن كشف الحساب الآن هو أن المحطة كانت الأقرب إلى نبض الشارع الأكثر اندماجاً مع شعور معظم المواطنين العرب.

يجدر بالجزيرة - الناطقة باللغة العربية - أن تلتفت إلى خانة الخسائر أيضاً. لقد فقدت التنوع» ليس فقط بإلغاء كل البرامج الحوارية والوثائقية» بل بتخصيص معظم البث والقطعة الأكبر من بداية كل نشرة - هذا إن كان هناك شيء يمكن تسميته بنشرات في هذا البث المتواصل - للحدث الأبرز. وفقدت جمهوراً كبيراً - ذهب للبي بي سي وللعربية ولفرنسا 24 وللجزيرة الإنجليزية وللي بي سي الإنجليزية - لغياب التدفق المعلوماتي الذي تطلبه شهية المشاهد. لقد استطاعت فضائية الجزيرة ضمن تجربتها الرائدة لتغطية أحداث حراك الربيع العربي أن تعزز مكانتها لدى الشعوب العربية أكثر بكثير مما قدمته في المشهد الإعلامي إبان حرك العراق، لذلك صار واجباً الاعتراف بهذه المكاسب التي تعكس انتصاراً حقيقياً للرسالة الإعلامية التي ستسمر حتى بعد مرحلة الربيع العربي الديمقراطي، حقا ستفقد جمهوراً عريضاً في كل بلد عربي تحرر من نظام مستبد لصالح قنوات محلية فيها حرية إعلامية» وحتى في البلدان التي لم تتمكن من إسقاط النظام قد تهب رياح الحرية الإعلامية قوية أو هادئة: لكنها - ممزوجة بميزة "المحلية" - ستجعل المحطات المحلية أكثر جاذبية لأبناء كل بلد؛ على أن الجزيرة ستظل مستمتعة بسقف عال للحرية الإعلامية؛ وبخبرة طويلة "وبتمويل متفوق" وبكونها محطة كل العرب. وستضاف إليها - بكثير من الحق - صفة أنها المحطة التي أيدت الثورات بلا تحفظ.

المحطة التلفزيونية لا تصنع ثورة ولا تشارك فيها، حتى لو ظن بعض الباحثين ذلك. وقصارها أن تكون لوحة على الأوتوستراد تقول للثائرين: أنتم على الطريق الصحيح.

إن التطورات التي عاشتها المنطقة العربية، سجلت بروز أجيال رقمية صاعدة مختلفة عن الأجيال السابقة (المرتبطة بالكتاب في زمن الورق) التي لم تواكب الألفية الثانية والثالثة في مجال التقدم التكنولوجي الذي عرفته المنطقة، فجيل الأمس وإن كان قد تأخر عن قطار الحداثة والتطور لعوامل تاريخية واجتماعية، إلا أنه أثبت مسؤوليته في عديد المواقف التي نشأت في كنف الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت.

"وتؤكد لين نويهض وأليكس وارين أن الجزيرة قد أدهشت العرب من جانب آخر، كونها أصبحت القناة الأولى التي تقوم باستضافة المسؤولين الإسرائيليين، بمن فيهم المتحدثون باسم مؤسسات الدولة؛ حيث إن القناة بذلك التأثير غيرت الصورة النمطية لأجهزة الإعلام التقليدية، فضلاً عن أن الجزيرة ربطت مشاهديها ببرامجها، وذلك عبر إشراكهم في التعبير عن رؤاهم السياسية عبر الهواء مباشرة، وبغير حذف لما يقولون. وبرغم الانتقادات التي وُجّهت للقناة بشأن تغطيتها لأحداث الربيع العربي، إلا أنها بالمقابل أوجدت الربيع العربي في الإعلام العربي، وكان ذلك أمراً ديمقراطياً وجاذباً بشكل غير مسبوق في تاريخ الإعلام العربي، على حسب تعبيرهما".<sup>57</sup>

<sup>57</sup> تزامن صدور كتاب "معركة الربيع العربي: الثورة والثورة المضادة، وصياغة عصر جديد" مع اهتمام متزايد من العالم الغربي بالأبحاث المتعلقة بالشأن الإسلامي والعربي. يتألف الكتاب من مقدمة وثلاثة أبواب، ويحتوي كل باب على ما بين ستة إلى أربعة فصول تحلل العوامل التي أسهمت في ثورة الشعوب العربية، وترصد الكيفيات التي أدت إلى الإطاحة ببعض رموز الأنظمة العربية الشمولية. ومن بين الجذور التي يناقشها الكتاب، تركّز المؤلفان على الجذر الاقتصادي، الذي لعب دوراً حاسماً في دفع ثورات الربيع العربي. كما يشير الكتاب إلى دور الإعلام الحديث في زيادة الوعي بالحقوق وربط الأجيال ببعضها البعض، ويستعرض أيضاً دور قناة الجزيرة في صناعة الربيع العربي، على الرغم من الانتقادات التي وجهت لها.

ومن خلال تحليل السياقات التي أدت إلى الربيع العربي، يتطرق الكتاب إلى أثر الإسلاميين في صنع الربيع العربي، وفي المراحل التي أعقبت نجاح ثورات مصر وتونس على وجه التحديد. في المجمل، يقدم الكتاب تحليلاً شاملاً لتلك الفترة الملحمية في تاريخ العالم العربي، مع التركيز على العوامل التي أدت إلى نهايتها وصولاً إلى الصياغة الجديدة لعصر جديد. عرض صلاح عثمان حسن، الأربعاء، 2014، رابط المادة:

<http://studies.aljazeera.net/ar/bookrevision/2014/03/20143197204126620.html>



---

**“Detection of Fake Reviews Using Machine Learning Techniques”**

**Wesam Hameed Asaad**

Computer Sciences Department, University of Technology, Iraq  
cs.20.48@grad.uotechnology.edu.iq

**Yossra Hussain Ali**

Assistant Professor, Computer Sciences Department, Computer Sciences  
Department, University of Technology, Iraq  
yossra.a.ali@uotechnology.edu.iq

**Ragheed Allami**

Lecturer, Computer Sciences Department, Computer Sciences Department,  
University of Technology, Iraq  
110046@uotechnology.edu.iq

**Abstract:**

Online marketing generates vast amounts of digital information, which is then used to advertise millions of goods and services. Finding the best services or goods that meet the need is, therefore, difficult. Customers make decisions based on evaluations or opinions expressed by third parties. In this cutthroat environment. For the past few years, some businesses have employed writers to fabricate favorable reviews of their services or goods or unfairly critical reviews of those of their rivals in order to increase the number of false reviews. Review sites are increasingly having to deal with the distribution of false information that either benefits or hurts particular firms. Different types of opinion spam are used to deceive both human readers and automated sentiment analysis and opinion mining systems. Different strategies have been put forth as a result, allowing for the evaluation of the user-generated content's credibility. The current paper provides a quick introduction to the examination of opinion mining and the review-centric attributes that have been suggested for use in

machine learning techniques that use graphical methods to identify bogus reviews. Along with a review of the related literature and a discussion of it.

**Keywords:** Fake Review, Opinion Mining, Sentiment, Machine Learning.

## 1. Introduction

People can, without limits, communicate their opinions and feelings on an internet forum, such as social media, about other people or products, even if occasionally their comments are hurtful or ungenune. Some people dare to express such fake information without hesitation or fear because no standards can restrict them from doing so [1]. Social media and internet publishing have made it simpler to voice comments more confidently. These comments and reviews offer advantages and cons, as they give a real-life experience with that specific product or describe its usability. However, some people might be hired to supply fake information based on certain propaganda and promote a product by allowing such people to submit reviews promoting things that are not worth such a positive rating. Alternatively, diverge from competent services and products without disclosing who they are or their business [2]. E-commerce sectors and internet reviews are ceaselessly developing. Reliance on these internet reviews is also increasing. Due to the exponential expansion in these sectors. There are approaches that have been presented to analyze the information provided by customers on commercial websites in order to verify original evaluations using categorization methods.

The most explored tasks have been the identification of [2]:

1-Review the site investigation.

2- Fake reviews on microblogging sites

Machine learning approaches are making a great contribution to detecting fake evaluations of commercial websites. In general, such procedures and techniques [3] can uncover and extract useful knowledge by utilizing machine data mining concepts. Usually, fake review identification depends not only on the category of reviews but also on some features that are not directly connected to the content. Building features for reviews generally requires text and natural language processing (NLP). However, fake reviews might need to incorporate other qualities linked to the reviewer himself, for example. The word "long" in terms of the longevity of a portable computer battery is a good idea, whereas the same phrase regarding the first time is a negative idea. This shows that the concept-based mining system cannot recognize this type of phrase, which has a distinct meaning in different situations [4]. For example, the word "long" in terms of the longevity of a portable computer battery is a good idea, whereas the same phrase regarding the first time is a negative idea. This illustrates that the concept-based mining method cannot recognize this type of phrase, which has diverse meanings in different contexts. Finally, in some circumstances, people make inconsistent remarks that are impossible to anticipate. To alleviate the significant difficulty that online websites are having owing to the spam of ideas, this project offers to identify any such bogus updates that have been spammed by classifying them as fake and real. This is a supervised learning strategy that uses different machine learning algorithms to detect false or real updates. In this work, we are analyzing the review sites investigation and analysis to discover fraudulent reviews. Both supervised and unsupervised strategies will be evaluated and addressed in this study. However, due to the number of scholarly studies performed in this sector utilizing supervised techniques, we studied extensively the classification methods used for false review detection. On the other hand, the use of supervised procedures has also been witnessed in the field.

## **1.1 Problem Statement**

Most of the previous studies dealt with the issue of fake reviews and had some flaws. The aim of this study is to compare it with theirs to show the difference between them such as Low accuracy, the researcher does not use a complete data set, and high execution time implementation.

## **1.2 Research Hypothesis**

Previous studies dealt mainly with the issue of mock reviews, especially in terms of accuracy, but there are deficiencies in the processes to address this problem.

## **1.3 Aim of the Study**

The paper proposal is to improve the classification of consumers' opinions using ML algorithms and techniques to classify comments and reviews as truthful reviews or fake reviews using sentiment analysis (SA), review the previous study, and discuss them.

## **1.4 The importance of research**

Globally, e-commerce is expanding at an unprecedented rate. The significance of internet reviews is growing every day due to their expansion. Reviews have the power to sway consumers' purchase choices. Nowadays, especially among prospective clients, reading product reviews before purchasing an item has become a habit. Customers publish feedback about the goods they buy, which might be favorable or unfavorable. Such reviews offer insightful input on the products, and prospective buyers may utilize them to learn what other users have to say about a product before making a purchasing decision. Customers frequently examine

reviews of the current product before making a purchase decision. If most of the reviews are favorable, there is a good possibility that you will purchase the item. If the reviews are overwhelmingly bad, shoppers will instead choose different products. While relying only on online reviews can be beneficial, doing so puts both buyers and sellers at risk.

### 1.5 The limits of the study

Studies related to the research topic were covered from 2018 to 2022.

### 1.6 Terminology of study

We review some of the terms used in this paper.

Term	Defining
FE	Feature Extraction
Light GBM	Light Gradient Boosting Machine
ML	Machine learning
NLTK	Natural Language Toolkit
SA	Sentiment analysis
TFIDF	Term frequency-inverse document frequency
XGboost	Extreme Gradient Boosting
DM	Data mining
SVM	Sport vector machine
Dt	Decision tree
SVC	Support Vector Classification.
KNN	K-nearest neighbors
LR	Logistic regression
NB	Naive Bayes

## 2. Related work

Supervised learning is a method that involves training the system into pre-determined knowledge. the supervised classification system. So, this research paper collected many studies on this subject.

1- Elmurngi, A.Gherbi, et al. (2018). proposed an open software tool named 'Weka Tool' to construct machine learning algorithms utilizing sentiment analysis. The categorization is undertaken to differentiate fair and unfair reviews from Amazon reviews based on three categories: positive, negative, and negative neutral terms. In this research work, the spam reviews are discovered by just including the helpful votes chosen by the customers and the rating deviation evaluated, which limits the system's overall performance. Also, as per the researcher's observations and testing results, the existing system uses a Naive Bayes classifier for spam and non-spam classification. The precision is relatively low, which may not deliver correct results for the user [1].

2- Aishwarya Pendyala (2019). The authors attempt to classify the reviews obtained from freely available datasets from various categories, including service-based, product-based, customer feedback, experience-based, and the crawled Amazon dataset, with greater accuracy using Naïve Bayes, linear SVC, SVM, random forest, and decision tree algorithms. In order to increase accuracy, other features, including a comparison of the sentiment of the review, verified purchases, ratings, emoji count, and product category with the overall score, are employed in addition to the review specifics. A classifier is developed based on the discovered properties. In addition, such traits are assigned a likelihood factor or a weight depending on the classified training sets. This is a supervised learning strategy that applies different machine learning algorithms to detect fraudulent or real reviews. [6].

3 - M.Bansode. et al (2021). Processed the hotel ratings with the use of DM methods and reviews acquired from negative or positive users which could be utilized for customer sentiment for neutralizing a product and algorithms were used [7]

4- Elmogy, Ahmed M. et al. (2021). employed engineering features in ML to detect fake reviews, extract features from reviews, and operate on a real data set for restaurants without features derived from user behaviors, where the methodologies were LR, NB, KNN, and SVM [3].

### 3. Implementation Study

- 1) Data collection: We will upload the Yelp dataset to the program using this module.
- 2) Data Pre-processing: In this module, we will read every review, normalize stemming, remove stop words, and then pre-process every review to extract features.
- 3) Features Extraction: We will apply the TF-IDF (term frequency-inverse document frequency) technique to convert text reviews into numeric vectors. The words will be replaced by vectors that include each word count.
- 4) Run the XGBoost algorithms: We'll train the XGBoost method using the TF-IDF vector, and then test data will be used to the trained XGboost model to see how well it predicts the future.
- 5) Run the LightGBM algorithm: We'll train the algorithm using the TF-IDF vector, and then test data will be applied to the trained model to see how well it predicted the future.

Table 1. Fake reviews detection using the supervised methods

Author name	Year publish	Dataset used	Method used	Performance
Elshrif Ibrahim Elmurngi and Abdelouahed Gherbi	2018	Amazon.com	LR	70% of the LR model, which is the base performance model, is accurate.
Pendyala Aishwarya	2019	Amazon.com	Naïve Bayes	Accuracy-80.542 F1 score-77.888 Precision Score-80.612 Recall-79.001
M.Bansode. et al.	2021	'Hotel Reviews' dataset 'Deceptive opinion spam' dataset 'Yelp Labelled Review Dataset with Sentiments and Features	(KNN), LR, Multinomial Naïve Bayes,(SVM),Stocha stic Gradient Descent (SGD),	Accuracy 60.54% 77.58% 75.38%76.25% 77.81%
Elmoggy, Ahmed M.et al	2021	Yelp	SVMNBKNN Logistic Regression and Random forest	accuracy was achieved using the SVM classifier, which scored 86.90%.



#### 4. Fake review detection

Manually reviewing reviews is a primary means of detecting bogus reviews. This method is built on the notion that humans are capable of detecting hazards. when other humans engage in deception—i.e., understanding the deception's "psychology of lies" [9]. The Benefits of Careful Planning The advantage of reading false reviews is that it allows you to build heuristic guidelines.

#### 5. Datasets

A dataset is a group of data that could be saved in any type of file format, including CSV, text, and others. This data might be kept in tabular form, with each row representing a record for a specific dataset column and each column designating a variable corresponding to that dataset. The dataset is used to give the model particular training data. The Kaggel [7] dataset in Excel file format is used, as shown in Table (2).

Table (2): The Yalp.com dataset.

Variable	Description
User_id	Index review
Product_id	The Product ID is unique within a data set
Rating	(5-star) overall satisfaction rating
Date	Date of review
Review	fakeopinion
Fake (1) and real(0)	Opinion Spam Corpus
opinions	Positive opinions and negative
Features	Features of fake review

## **6. Summary and research gap**

As fake reviews are such a frequent and damaging problem, helping customers and organizations discern authentic evaluations from fraudulent reviews is a vital and demanding endeavor [10]. A bogus review Manual technique, supervised machine learning, and algorithms can all be used to identify anything. techniques [10]. Some approaches in the literature focus simply on features retrieved from the review text. Linguistic features span from quantifying the frequency of words or n-grams to datasets that may not be correctly conceived, contain mislabeled examples, or are not made publicly available. A crucial insight from past studies is that automatic fake review identification has been only partially successful. While one research project cannot cover all gaps.

## **7. Discussion**

People write unworthy, favorable reviews about things to promote them. On some occasions, malicious, unfavorable reviews of other (competitive) products are given in order to destroy their reputation. Some of them consist of non-reviews (e.g., advertising and promotions) that contain no review of the product. The first problem here is that a term might be positive in one context while being bad in another [10]. For example, the word "long" in terms of a laptop's battery life being lengthy is a favorable comment, whereas the same phrase concerning the start time being long is a negative one. This illustrates that the text mining algorithm trained on words from reviews cannot understand the essence of the word, giving it a varied meaning in different scenarios. Another problem is that people don't always express their reviews in the same way. Most of the standard text processing approaches presume that a slight variation in the text doesn't greatly impact the meaning. However, phony review detection, e.g., the service was excellent" and the service wasn't great," does

make a tremendous impact. Finally, in some circumstances, people make contradictory comments, which makes it impossible to foresee the nature of the comment. There could be a hidden positive in a poor review. Moreover, occasionally there is both a positive and negative impression regarding the product [11]. Thus, finding false reviews in a large dataset is tough enough to become an important research subject. Business organizations, professionals, and academics are striving to create the best approach for fake review analysis. A single algorithm cannot tackle all the difficulties and challenges presented by today's age with improvements in technology, yet a few are quite efficient in their analysis. More future work and expertise are needed to further boost the performance of the opinion review analysis and produce one that is consistently efficient across all types of data [12].

## **8. Conclusions**

Because of the fast improvements in internet commerce, the volume of reviews on products and purchases rose. These vast quantities of information are produced on the Internet. There isn't any analysis of the quantity of consumer reviews. Any form of comment or review may be posted that conclusively leads to phony reviews, and some organizations are recruiting people to publish reviews. Some of the false reviews have been purposely manufactured to seem authentic; the power to identify fake online evaluations is vital. In this research, we have studied numerous fake review detection strategies in terms of supervised methodology. We have also examined several ways to identify bogus reviews. We have also covered the major issues of bogus review detection.

In this research, we discussed light GBM, XGbooster, Naïve Bayes, linear SVC, SVM, LR, NB, KNN, random forest, and decision trees. All these methods were proven to be effective when the supplied data were labeled, i.e., they could do the

classification. The distinctions between them are relative. Many of the examined publications reported sentiment classification algorithms and carried out experiments using three separate datasets of Amazon reviews with stop words eliminated. Yelp dataset the experiments investigated the accuracy, precision, and recall of categorization. The authors were effective in detecting unfair negative reviews, unfair neutral reviews, and unfair positive reviews by utilizing the detection techniques of this system. The results of the current study compared to previous studies are more accurate than previous studies.

## References

- 1 Elmurngi, E. I., & Gherbi, A. (2018). Unfair reviews detection on amazon reviews using sentiment analysis with supervised learning techniques. *J. Comput. Sci.*, 14(5), 714-726.
- 2 Patel, Nidhi A., and Rakesh Patel. "A survey on fake review detection using machine learning techniques." 2018 4th International Conference on Computing Communication and Automation (ICCCA). IEEE, 2018.
- 3 A. M. Elmogy, U. Tariq, M. Ammar, and A. Ibrahim, "Fake reviews detection using supervised machine learning," *International Journal of Advanced Computer Science and Applications*, vol. 12, no. 1, 2021.
- 4 Shinde, M., Shingate, R., Badgujar, T., Zingade, G., & Kadam–Rawte, M. N. FAKE REVIEW DETECTION SYSTEM.
- 5 R. Dewang, A.Singh, "Identify of Fake review using new set of lexical and syntactic feature", *Proceedings of the Sixth International Conference on Computer and Communication Technology 2015*, ACM, pp. 115-119, 2015
- 6 Aishwarya Pendyala, FAKE CONSUMER REVIEW DETECTION, 2019
- 7 Bansode, M. and Birajdar, A. (2021). Fake Review Prediction and Review Analysis. *International Journal of Innovative Technology and Exploring Engineering*, 10(7), 143–151

- 8 Salminen, J., Kandpal, C., Kamel, A. M., Jung, S. G., & Jansen, B. J. (2022). Creating and detecting fake reviews of online products. *Journal of Retailing and Consumer Services*, 64, 102771.
- 9 Li, H., Fei, G., Wang, S., Liu, B., Shao, W., Mukherjee, A., & Shao, J. (2017, April). Bimodal distribution and co-bursting in review spam detection. In *Proceedings of the 26th international conference on world wide web* (pp. 1063-1072).
- 10 Choo, E., Yu, T., & Chi, M. (2015). Detecting opinion spammer groups through community discovery and sentiment analysis. In *Data and Applications Security and Privacy XXIX: 29th Annual IFIP WG 11.3 Working Conference, DBSec 2015, Fairfax, VA, USA, July 13-15, 2015, Proceedings 29* (pp. 170-187). Springer International Publishing.
- 11 Wang, Z., Hou, T., Song, D., Li, Z., & Kong, T. (2016). Detecting review spammer groups via bipartite graph projection. *The Computer Journal*, 59(6), 861-874.

"دراسة أثر الأقساط المكتتبة والمطالبات المدفوعة على الملاءة المالية المطلوبة بشركات التأمين في المملكة العربية السعودية"

**"A Study of the Impact of Written Premiums and Paid Claims on the Financial Solvency of Insurance Companies in the Kingdom of Saudi Arabia"**

علي محمد اللويم

Ali Mohammad Allwaim

باحث ماجستير، قسم الأساليب الكمية، كلية إدارة الأعمال، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية

السعودية، aallwaim@moh.gov.sa

محمد الصادق الشريف

Mohamed Sadok Cherif

أستاذ مساعد، قسم الأساليب الكمية، كلية إدارة الأعمال، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية،

mcherif@kfu.edu.sa

### الملخص:

الهدف من إعداد هذه الدراسة هو اكتشاف العلاقة بين الأقساط المكتتبة والمطالبات المدفوعة كمتغيرين مستقلين والملاءة المالية المطلوبة كمتغير تابع لعينة من شركات التأمين بالمملكة العربية السعودية. لتحقيق ذلك قمنا في هذا البحث باحتساب الملاءة المطلوب تحقيقها من قبل شركات التأمين حسب طريقة الأقساط المكتتبة والموجودة في لائحة مراقبة شركات التأمين الصادرة من قبل البنك المركزي السعودي، وتم الاعتماد على التقارير المالية الصادرة والمنشورة لخمسة شركات والتي تمثل عينة لسوق التأمين السعودي خلال فترة الدراسة من 2012 إلى 2021، وقد وقع الاختيار على هذه الشركات نظراً لتوفر البيانات اللازمة لإتمام هذه الدراسة خلال الفترة المطلوبة وهي عشر سنوات. تم استخدام برنامج تحليل الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لاختبار فرضية البحث، حيث أظهرت نتائج اختبار الفرضية إلى أن الأقساط المكتتبة

تؤثر إيجابياً ومعنوياً على الملاءة المالية المطلوبة لجميع شركات التأمين المبحوثة كما أظهرت النتائج أن المطالبات المدفوعة تؤثر إيجابياً ومعنوياً على الملاءة المالية المطلوبة لهذه الشركات. وطبقاً للنتائج المتحصل عليها فإنه كلما زادت الأقساط المكتتبة طولبت شركات التأمين بملاءة أعلى مما سيكون له الأثر الكبير في الحفاظ على ملاءة الشركة والقيام بالوفاء بالتزاماتها على المدى البعيد وتخفيض مستوى الأخطار التي تواجه أصول الشركة، كما أن زيادة حجم المطالبات تؤدي إلى زيادة أسعار منتجات التأمين وذلك يؤدي إلى زيادة حجم الأقساط المكتتبة وبالتالي زيادة في هامش الملاءة المالية المطلوبة. لذلك توصي هذه الدراسة بضرورة الالتزام والسعي لتحقيق هامش الملاءة المطلوبة أو أعلى منها عن طريق زيادة حجم الاشتراكات لمساهمتها الكبيرة في أن تكون شركة التأمين مليئة مالياً وهنا نوصي بإجراء دراسة جديدة تعتمد على التحليل العلمي لمعرفة أنواع التأمين ذات الربحية العالية للتركيز على تسويقها واستقطاب المشتركين للحفاظ على كفاءة الشركة المالية، كما نوصي بضرورة اختيار أخطار منخفضة التكاليف لتقليل حجم المطالبات وتخفيض سعر أقساط التأمين لاستقطاب أكبر عدد ممكن من المشتركين وبالتالي زيادة حجم الأقساط المكتتبة.

### الكلمات المفتاحية:

الملاءة المالية، الأقساط المكتتبة، المطالبات المدفوعة، شركات التأمين، تحليل إحصائي.

### Abstract:

The aim of this study is to discover the relationship between written premiums and paid claims as two independent variables and the required solvency as a dependent variable for a sample of insurance companies in the Kingdom of Saudi Arabia. To achieve this, in this research, we calculated the solvency required to be achieved by the insurance company according to the method of written premiums, which are found in the insurance companies' control list issued by the Saudi Central Bank, and relied on the financial reports issued and published for five companies, which represent a sample of the Saudi insurance market during the study period from 2012 to 2021, these companies were chosen due to the availability of the necessary

data to complete this study within the required period of ten years. The Statistical Package for Social Sciences (SPSS) was used to test the research hypothesis, and the results of hypothesis testing showed that the written premiums affect positively and significantly the required solvency for all the researched insurance companies. The results also showed that the paid claims affect positively and significantly the solvency required for these companies. According to the results obtained, the higher the written premiums, the higher the solvency demanded by the insurance companies, which will have a significant impact on maintaining the solvency of the company, fulfilling its obligations in the long term, and reducing the level of risks facing the company's assets, and the increase in the volume of claims leads to an increase in the prices of insurance products. This leads to an increase in the volume of written premiums and, thus, an increase in the required solvency margin. Therefore, this study recommends the necessity of commitment and striving to achieve the required solvency margin or higher by increasing the volume of subscriptions due to their significant contribution to the insurance company being financially full. The company's financial efficiency, and we also recommend the need to choose low-cost risks to reduce the volume of claims and reduce the price of insurance premiums to attract the largest possible number of subscribers and thus increase the volume of written premiums.

**Keywords:**

Solvency, Written Premiums, Paid Claims, Insurance, Statistical Analysis.



## 1. مقدمة

في بيئة لا تخلو من مخاطر تهدد مسيرة شركات التأمين واستقرارها في مجال الأعمال، تعمل هذه الشركات لتحقيق أهدافها، لأن نجاح أي شركة يعتمد بالدرجة الأولى على كفاءة مركزها المالي للوفاء بالتزاماتها سواءً على المدى القصير أو البعيد فضلاً عن قدرتها على زيادة حجم العملاء في مختلف التأمين وتحقق رضاهم باستمرار من خلال تقديم الخدمات التأمينية المميزة لضمان ولائهم. ولا شك أن كفاءة المركز المالي لأي منظمة تشير إلى قدرتها على تلبية نفقاتها بأن تظل الشركة مليئة مالياً وقت الحاجة لضمان قدرتها على البقاء في سوق العمل. وتسعى شركات التأمين من خلال الأقساط أو الاشتراكات من جهة والمطالبات أو الالتزامات من جهة أخرى للحفاظ على الملاءة المالية أو قدرة الشركة على الوفاء بالتزاماتها في الوقت المناسب أو متى دعت الحاجة.

ويشغل موضوع الملاءة المالية أهمية كبيرة في صناعة التأمين باعتبارها العنصر الأهم في ضمان قدرة شركات التأمين على الوفاء بالتزاماتها لتغطية المخاطر المرتبطة بعقود التأمين، وكذلك حمايتها من خطر الإفلاس و مغادرة سوق التأمين من خلال قدرتها على تغطية المخاطر المرتبطة بالأفراد والمؤسسات المرتبطة معها عن طريق عقود التأمين بهدف تحقيق الاستقرار المالي، وباعتبار أقساط التأمين المكتتبة أهم الموارد المالية لشركة التأمين والتعويضات المدفوعة هي أهم النفقات فإننا حرصنا في هذا البحث أن نقوم باختيار عينة من سوق التأمين السعودي تتمثل في خمس من أهم شركات التأمين وهي: شركة بوبا العربية للتأمين، وشركة إعادة للتأمين، وشركة الاتحاد للتأمين التعاوني، وشركة ملاذ للتأمين، وشركة ولاء للتأمين. وقد تم اختيار هذه الشركات تحديداً نظراً لتوفر بيانات الدراسة من القوائم المالية للمدة المطلوبة وهي (2012-2021) دون غيرهم من الشركات الأخرى.

وكمؤشر لملاءة شركات التأمين في المملكة العربية السعودية قام البنك المركزي السعودي وهو الهيئة الإشرافية والرقابية على شركات التأمين التعاوني بالزام الشركات بقياس هامش الملاءة المالية غير أنها حرة وغير مجبرة على الإفصاح عنه، لذلك قمنا بقياس هامش الملاءة المطلوب والذي يعادل 100% من الهامش الفعلي حسب اللائحة التنفيذية لمراقبة شركات التأمين بطريقة مجموع الأقساط المكتتبة لكي نتمكن من إيجاد نوع العلاقة بين الأقساط المكتتبة والمطالبات المدفوعة وتطبيق أثر هذه المتغيرات على هامش الملاءة المالية كمؤشر على ملاءة الشركة وقدرتها على الوفاء بالتزاماتها على المدى البعيد، ونظراً للأهمية الكبيرة لهذا

الموضوع فقد قادنا للقيام بالبحث عن العوامل المؤثرة على هامش الملاءة المالية وأيضاً الذي جعل هيئات الإشراف والرقابة على شركات التأمين في المملكة العربية السعودية أن تفرض حدود معينة لهامش الملاءة المالية على هذه الشركات للتأكد من ضمان قوة ومتانة المركز المالي للشركة .

## 2. منهجية البحث

اعتمدنا في الدراسة على المنهج الاستقرائي للمنشورات والكتابات ذات العلاقة بالدراسة كما اعتمدنا على المنهج الوصفي والتحليلي للإجراءات التطبيقية كماً بما يساعد على تفسير العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة وبيان أثر تلك المتغيرات واتجاهها وقوتها بالاعتماد على بيانات الشركات وقوائمها المالية المنشورة.

### 1.2. مشكلة البحث

من خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: ما مدى تأثير الأقساط المكتتبة والمطالبات المدفوعة على هامش الملاءة المالية لشركات التأمين السعودية للفترة ما بين (2012-2021)؟

وقد عبرنا عنها بتساؤل على النحو التالي:

- هل يوجد تأثير لحجم الأقساط المكتتبة على هامش الملاءة المالية المطلوب لشركات التأمين؟
- وهل هناك تأثير للمطالبات المدفوعة على هامش الملاءة المالية المطلوب لشركات التأمين؟

### 2.2. فرضية البحث

حيث أن البحث يفترض أن:

- الفرضية الرئيسية الأولى: هناك علاقة طردية وقوية بين الأقساط المكتتبة وهامش الملاءة المالية المطلوب لشركات التأمين في المملكة العربية السعودية كبديل للفرضية الصفرية التي تنص على أنه ليس هناك علاقة طردية وقوية بين الأقساط المكتتبة وهامش الملاءة المالية المطلوب.
- الفرضية الرئيسية الثانية: هناك علاقة طردية وقوية بين المطالبات المدفوعة وهامش الملاءة المالية المطلوب لشركات التأمين في المملكة العربية السعودية كبديل للفرضية الصفرية التي تنص على أنه ليس هناك علاقة طردية وقوية بين المدفوعات المطلوبة وهامش الملاءة المالية المطلوب.

وسيتم تطبيقها على جميع الشركات عينة البحث.

### 3.2. أهداف وأهمية البحث

تتمثل أهداف البحث أساساً في:

- التعرف على أثر الأقساط المكتتبه على الملاءة المالية لشركات التأمين.
  - التعرف على أثر المطالبات المدفوعة على الملاءة المالية لشركات التأمين.
  - بيان أهمية الملاءة المالية لشركات التأمين في الحفاظ على استمراريته في سوق التأمين.
  - إثبات الكفاءة المالية لشركة التأمين.
- وتعد دراسة أثر الأقساط المكتتبه والتعويضات المدفوعة في شركات التأمين أحد أهم الموضوعات في:
- إبراز الأساليب والأدوات والوسائل العلمية التي يمكن الاعتماد عليها في التعرف على ماهية الأقساط المكتتبه والمطالبات المدفوعة ودراسة علاقتها بالملاءة المالية المطلوب في شركات التأمين في السوق السعودي.
  - معرفة قدرة الشركة على تحقيق ملاءة مالية مناسبة للوفاء بالتزاماتها على المدى البعيد.
  - يمكن الاعتماد على البحث في الدراسات المستقبلية والبحوث في مجال التأمين.
  - محاكاة واقع السوق التأميني من خلال دراسة كفاءة المركز المالي لأحد أهم شركات التأمين المحلية.
  - إن دراسة الأقساط المكتتبه والتعويضات المدفوعة في شركات التأمين له أهمية في اختيار منتجات التأمين الأكثر ربحية عن تلك الغير مربحة.
  - بيان تأثير الملاءة المالية في قرارات الاستثمار الي يمكن أن تتخذها شركات التأمين.
  - تعتبر الأقساط أهم مصادر التمويل لشركات التأمين، كما أن المطالبات هي أهم مصروفات شركات التأمين، لذلك فهي تعد أهم العوامل المؤثرة في ملائتها المالية.
  - المساعدة للتعرف على منتجات التأمين الأكثر تحقيقاً للأرباح بالنسبة للشركة وبالتالي العمل على تسويق هذه المنتجات لزيادة الأقساط المكتتبه.
  - المساعدة للتعرف على أكثر المطالبات خطورة على ميزانية الشركة للحد منها مستقبلاً.

#### 4.2. عينة البحث والحدود الزمانية والمكانية

تم اختيار عينة قصدية متمثلة بالبيانات المالية الخاصة بخمس شركات للتأمين التعاوني وهي شركة بوبا للتأمين التعاوني، وشركة إعادة للتأمين، وشركة الاتحاد للتأمين التعاوني، وشركة ملاذ للتأمين، وشركة ولاء للتأمين للفترة المبحوثة من 2012 لغاية 2021. أما بالنسبة للحدود الزمانية والمكانية فهي كالآتي:

- الزمانية: تمثلت بالمدة الزمنية الممتدة من العام 2012 لغاية 2021.
- المكانية: تمثلت خمس شركات للتأمين التعاوني بالمملكة العربية السعودية.

#### 5.2. أدوات البحث

- الجانب النظري: تم الاعتماد على الكتب والبحوث ورسائل الماجستير والدوريات الإلكترونية لتوفير متطلبات الجانب النظري للبحث.
- الجانب العملي: تم الاعتماد على التقارير السنوية لخمس من شركات سوق التأمين السعودي للفترة من 2012 لغاية 2021 بهدف توفير البيانات الكمية.
- برنامج التحليل الإحصائي SPSS (Statistical Package for the Social Sciences).
- برنامج Microsoft Excel.

#### 3. دراسات سابقة

قدم قندوز و السهلوي (2015) دراسة قاموا فيها بتحليل جانباً مهماً من جوانب عمل شركات التأمين التعاوني وهو موضوع هامش الملاء المالية حيث عرضت الدراسة الجوانب التطبيقية لموضوع قياس هامش الملاء بشركات التأمين التعاوني في المملكة العربية السعودية وفق قواعد ومتطلبات البنك المركزي السعودي ، ويشمل قطاع التأمين في المملكة العربية السعودية أكثر من 30 شركة ، وقد تم اختيار 6 شركات ، نصفها شركات تأمين تعاوني فقط والنصف الآخر شركات تأمين وإعادة تأمين تعاوني وقد تبين تفوق أحد أهم الشركات في السوق السعودي وهي شركة ميد غلف – أحد أكبر شركات التأمين في المملكة – على بقية الشركات سواءً في وفائها بمتطلبات هامش ملاء الأقساط أو في هامش ملاء المطالبات بينما يتراوح أداء بقية الشركات

الأخرى بين المتوسطة والجيدة ، على أن تقوم هذه الشركات بالإجراءات التصحيحية وفق ما تقتضيه متطلبات البنك المركزي السعودي.

قدم رتيبة (2018) دراسة تتطرق فيها إلى الطرق التقليدية والحديثة لتقييم الملاءة المالية في شركات التأمين، كما قام بإجراء تحليل لواقع الملاءة المالية لكل شركات التأمين الجزائرية وتم التوصل إلى أن سوق التأمين الجزائري لا يزال بعيد كل البعد عما هو معمول به دولياً في مجال الملاءة والتي تحدد الملاءة على أساس المخاطر، ولهذا أقترح إعادة النظر في قواعد الاستثمار بترك الحرية لشركات التأمين في اختيار قنوات التوظيف التي تدر عوائد أكبر، وكذا قواعد الملاءة المالية والأخذ بعين الاعتبار المخاطر في حساب هامش الملاءة. كما تناول طار (2018) موضوع الملاءة المالية و أنظمة الإنذار المبكر، حيث هدفت الدراسة المقدمة إلى محاولة تطبيق أنظمة الإنذار المبكر على بيانات أسواق التأمين للحكم على الملاءة المالية، وذلك من خلال اقتراح نظام يتضمن مؤشرات كمية تتوافق مع طبيعة نشاط قطاع التأمين، وقد توصلت الدراسة إلى أن تطبيق أنظمة الإنذار المبكر على بيانات سوق التأمين الجزائري يساهم في كشف نقاط الضعف للأوضاع المالية لشركات التأمين لزيادة الفرص أمامها و معالجة الاختلالات المالية في وقت مبكر، هذا إلى جانب تعزيز أنظمة الرقابة على الشركات في استيعاب الصدمات مما يساهم في إيجاد سوق تأمينية موثوق بها.

قدم عبد الأمير (2020) بحث هدف فيه إلى توضيح دور الأقساط المحصلة والتعويضات المدفوعة في تحديد مستوى الملاءة المالية التشغيلية لشركة من شركات التأمين العراقية عبر تحليل البيانات الخاصة بالأقساط والتعويضات، استنتج البحث خلالها جملة من الاستنتاجات أهمها إن لمتغيرات الدراسة دور بارز وأساسي في ملاءة الشركة المالية ومقدرتها على الاستمرار والبقاء. وأخيراً توصل البحث إلى مجموعة توصيات أبرزها إعادة النظر في السياسة التحليلية للأخطار وإتباع سياسة أكثر صرامة في قبول الأخطار مما ينعكس إيجاباً بتخفيض التعويضات وزيادة الملاءة المالية للشركة.

بالاعتماد على منهجية ARDL (Autoregressive Distributed Lag model) ، قدم سنجاك الدين وحساني (2021) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر كل من الأقساط المكتتبة والتعويضات المدفوعة والتوظيفات المالية على هامش الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية وقد توصلت الدراسة لوجود أثر إيجابي ومعنوي للأقساط المكتتبة على هامش الملاءة، وأثر سلبي ومعنوي للتعويضات المدفوعة على

هامش الملاءة، في حين كان للتوظيفات المالية أثر ضعيف وغير معنوي على هامش الملاءة . وأوصت الدراسة بضرورة اعتماد سياسة تسويقية مناسبة لزيادة حجم الأقساط المكتتبة، وانتقاء الأخطار لتخفيض حجم التعويضات المسددة والبحث عن توليفة التوظيفات المالية المثلى، وذلك لتدعيم ملاءة شركات التأمين وتقوية مراكزها المالية. كما اقترح العريبي وآخرون (2021) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر بعض مؤشرات الملاءة المالية على الأداء المالي لشركات التأمين. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام الإحصاء الاستدلالي من خلال تطبيق أسلوب تحليل الارتباط. أيضاً تم استخدام أسلوب الانحدار المتعدد التدريجي لتحديد المتغيرات التي يجب أن تدخل في النموذج واستبعاد المتغيرات الأخرى. وقد بينت نتائج الدراسة عن وجود أثر لنسبة صافي الأقساط المكتتبة إلى إجمالي حقوق المساهمين على معدل العائد على حقوق المساهمين، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود أثر لمتغيرات التغير في حجم صافي الأقساط والمخصصات الفنية بالنسبة للأصول المتداولة على معدل العائد على حقوق المساهمين.

قام عبد الفتاح والشافعي (2021) بقياس الاستثمارات بالقيمة العادلة وأثرها على الملاءة المالية لشركات التأمين وقد اعتمد الباحثون على نموذج الانحدار الخطي البسيط، حيث توصلت نتائج الاختبار إلى وجود أثر ذو دلالة معنوية لقياس الاستثمارات بالقيمة العادلة على الملاءة المالية لشركات التأمين. كما قام الخولي والجندي (2021) باستخدام مؤشرات التدفقات النقدية في تقدير الملاءة المالية لشركات التأمين المصرية، حيث أخذت عينة من بعض الشركات العاملة في السوق المصري وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة تبين معنوية مؤشرات التدفقات النقدية بدرجة كبيرة مما يدل على أهميتها الكبيرة في تقدير الملاءة المالية لشركات التأمين المصرية. وباستخدام أسلوب الانحدار التدريجي قدمت الباحثان نموذج كمي لتقدير الملاءة المالية وعليه توصى الدراسة باستخدام مؤشرات التدفقات النقدية في تقدير الملاءة لشركات التأمين.

#### 4. التأمين والملاءة المالية

##### 1.4. لمحة عامة عن التأمين

إذا كان الحديث عن شركات التأمين فيجب أولاً أن نتعرف على ماهية التأمين وأطراف عقد التأمين وجملة من الأخطار التي تؤثر على ملاءة شركة التأمين وعلى شركة التأمين إجمالاً:

**(أ) التأمين:** لقد أعطيت العديد من التعاريف لموضوع التأمين و اختلفت هذه التعاريف باختلاف الخلفية العلمية للباحثين بالموضوع و تطورت مع تطور هذا العلم، و من هذه التعاريف و حسب التسلسل الزمني لها: التأمين هو وثيقة تغطي أخطار محددة و تتطلب تحقق مجموعة شروط قانونية و فنية ليتم إصدارها من قبل شركة التأمين ( Shuntich,2003: p 15 ) و هو تجميع للخسائر العرضية المحتملة التحقق و تحويلها الى المؤمنين ( شركات التأمين ) الذين يتعهدون بتعويض المؤمن لهم عن هذه الخسائر مقابل دفع قسط التأمين ( ريجدا، 2006 : صفحة 51 ) و يعرف أيضاً بأنه اتفاق يلتزم بموجبه المؤمن أن يؤدي الى المؤمن له أو المستفيد مبلغ التأمين في حال تحقق الخطر مقابل قسط التأمين الذي يدفعه المؤمن له ( سلام وموسى ، 2010 : صفحة 87 ) .

من التعاريف السابقة يتضح أن عقد التأمين يتضمن الأطراف الآتية:

- **المؤمن (شركة التأمين):** هو الطرف الذي يتولى دفع مبلغ التأمين عند تحقق الخطر المؤمن منه.
- **المؤمن له:** هو الطرف (شخص أو شركة) الذي يتولى دفع قسط أو أقساط التأمين.
- **المستفيد:** هو الشخص الذي يحصل على مبلغ التأمين إذا تم دفعه من قبل المؤمن.
- **القسط:** هو المبلغ الذي يدفعه المؤمن له الى المؤمن لقاء التزام المؤمن بتحمل الخطر نيابة عن المؤمن له.
- **مبلغ التأمين (التعويض):** هو التعويض الذي يلتزم المؤمن بدفعه الى المؤمن له أو المستفيد عند تحقق الخطر المؤمن منه.

**(ب) الأقساط المكتتبة:** قسط التأمين هو المقابل المالي الذي تلتزم شركة التأمين بدفعه للمؤمن له لتغطية الخسارة أو جزء منها في حالة تحقق الخطر المؤمن ضده، والقسط مرتبط بالخطر فهو ثمن له، ذلك أن المؤمن يتمسك بقيمة القسط كي يتمكن من تغطية الخطر الذي قد يقع للمؤمن له، لذلك يعتمد على مبدأ تناسب القسط مع (أبو النجا، 1992: صفحة 43).

يتم تحويل جزء من القسط إلى منتج مالي في الفترة الفاصلة بين تاريخ دفع قيمة القسط وتاريخ عدم صلاحية العقد، وتوظفه شركات التأمين في السوق المالي خلال هذه الفترة ويعرف هذا الجزء من القسط بالمخصصات الفنية، وتحتاج كل شركة تأمين قسط محدد بشكل دقيق يسمح لها بتغطية التعويضات والتكاليف وتحقيق ربح، ولتحقق هذا الشرط يجب أن يكون احتمال الخسارة محددًا وحجم التعويضات

معروفاً، وتتفاوت درجة دقة الأقساط بين فروع التأمين تبعاً لدقة احتمالات الخسارة، وتقرب من الحقيقة في بعضها (تأمينات الأشخاص) ويصعب تقديرها في البعض الآخر (تأمينات المسؤولية) (خلف، 2019: صفحة 10). وباعتبار أن أقساط التأمين أهم مصدر لتمويل شركات التأمين ومنها يتم تكوين المخصصات التقنية، فهي تعد أحد أهم العوامل المؤثرة في ملاءتها المالية، ويتم الوقوف على مدى أثر الأقساط على الملاءة المالية من خلال تبيان اتجاه ونوع العلاقة بين الأقساط المكتتبه كمتغير مستقل والملاءة المالية كمتغير تابع.

**(ج) التعويضات المدفوعة:** تعني التعويضات القيمة المستحقة للمؤمن له نتيجة الأضرار المترتبة على وقوع الخطر المؤمن ضده، وينص مبدأ التعويض على أن تكون قيمة التعويض المقدمة للمؤمن له بقدر ما لحقه من خسائر عند تحقق الخطر وذلك من أجل منع المؤمن له من المقامرة على وقوع الخطر أو افتعاله (جعفر، 2007: صفحة 317)، ويعتبر التعويض إقراراً أو تعهداً من طرف شركة التأمين بتغطية الالتزامات التي يحتمل أن يواجهها المؤمن له لجبر الضرر الواقع نتيجة الخطر الذي أبرم بشأنه العقد، بهدف إعادة وضع المؤمن له إلى ما كان عليه قبل وقوع الخسارة، وتشكل التعويضات المدفوعة جزءاً من المطالبات الإجمالية وتتوقف نسبة التعويضات المدفوعة لإجمالي المطالبات على الملاءة المالية لشركة التأمين وحجم المخصصات التقنية وبساطة أو تعقد الإجراءات المتخذة في عملية التعويض، ويأخذ التعويض أحد الأشكال التالية: التعويض النقدي، إصلاح الضرر وإحلال الشيء المضرور (شبيبة، 2005: صفحة 97).

#### 2.4. مفهوم الملاءة المالية

سوف نبين في هذا المبحث مفهوم الملاءة المالية في شركات التأمين وأهميتها، وهامش الملاءة كقياس للحكم على الملاءة المالية لشركات التأمين التعاوني، والمتغيرات التوضيحية التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة تتكون من إجمالي الأقساط المكتتبه والمطالبات المدفوعة.

**(أ) مفهوم الملاءة المالية:** الملاءة المالية من وجهة نظر الاقتصاديين هي الدرجة التي تتجاوز بها الأصول الموجودة الخصوم المتداولة لأي فرد أو منظمة أو كيان تجاري يمارس الأعمال التجارية. ويمكن أيضاً وصفها بأنها القدرة على الوفاء بالالتزامات والنفقات وتحقيق النمو والتوسع على المدى الطويل. وقد ورد تعريف للملاءة المالية في قاموس (Oxford English Dictionary) كالتالي: "وجود الأموال الكافية لمواجهة المطالبات المحتملة" بمعنى أن تكون الأصول أكبر أو أعلى من الخصوم (Lodewijk, 2015: p.11).



أما في قطاع التأمين فالملاءة المالية التي تعتمد على قوة المركز المالي لشركات التأمين فجاء تعريفها كالتالي: فقد عرفت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (The Middle East and North Africa) كالتالي "تعتبر شركة التأمين مليئة بامتلاكها الموارد الضرورية للوفاء بالتزاماتها في جميع الأوقات وجميع الظروف اتجاه حملة وثائق التأمين والمستفيدين الآخرين من العقود (Rakhrour International Association of Insurance " (03: p. 2018، أما الرابطة الدولية لمشرفي التأمين (International Association of Insurance Supervisor) فقد بينت "أن ملاءة شركة التأمين تعني قدرتها على الوفاء بالتزاماتها بالنسبة إلى العقود كلها وفي أي وقت كان " (Sandstrom, 2006: p. 11).

وتحدد الملاءة المالية في شركات التأمين أو إعادة التأمين بمقدرة هذه الشركات على الوفاء بالتزاماتها كاملة عند المطالبة بها ومدى استعداد وجهوزية هذه الشركات لدفع مبالغ التعويضات الكبيرة فوراً دون أن تؤدي عملية السداد إلى تعثر أو توقف أو إفلاس هذه الشركات (سنجاك الدين وحساني، 2021: صفحة 435) ويرى البعض أن ملاءة شركة التأمين يقصد بها قوة ومتانة مركزها المالي، وبذلك يمكن القول بأن شركة التأمين ليست في حالة عسر مالي في سنة ما إذا ما زادت الأقساط المحصلة بالإضافة لصافي الدخل من الاستثمارات على ما تدفعه الشركة من مطالبات ومصروفات و أرباح (عيد، 2011: صفحة 30).

استناداً لما سبق نرى أن الملاءة المالية هي القدرة الدائمة التي تمتلكها شركة التأمين للوفاء بالتزاماتها تجاه حملة الوثائق التأمينية أو حاملي عقود التأمين في أي وقت تحصل فيه المطالبة دون أن يؤدي ذلك إلى الحاق الضرر بالمركز المالي للشركة أو تهديدها بالإفلاس.

(ب) أهمية الملاءة المالية: للملاءة المالية أهمية كبيرة في صناعة التأمين للأطراف أصحاب المصلحة كما هو موضح في جدول (1).

جدول (1): أهمية الملاءة المالية

(المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على دراسة سنجاق الدين وحساني (2021))

أصحاب العلاقة المصلحة	أهمية الملاءة المالية
لحملة الوثائق	قدرة الشركة من الوفاء بالتزاماتها تجاههم
للمستثمرين وحملة الأسهم	يهمهم زيادة قيمة الأسهم وتوزيع أرباح مناسبة.
للموظفين بالشركة	يريدون استمرارهم في العمل وضمن رواتبهم لذلك يهتمهم استمرار كفاءة وملاءة الشركة المالية.
لهيئات الإشراف والرقابة	لأنها تقوم بدراسة وتحليل تقارير الأداء السنوية لشركات التأمين والتأكد من مطابقة أداء مركزها المالي مع القوانين فالملاءة المالية ضرورية لهيئات الإشراف من ناحية التوقع باستمرار الشركة في سوق التأمين.
الإدارة العليا	الحفاظ على سمعة الشركة وضمن استمرارهم بالعمل.
للشركة	التخفيف من حدة المخاطر، إذ إن الإلزام والدراية بطرائق إدارة الملاءة المالية تساعد على تبني الاستراتيجيات التي تقلل من التعرض لمخاطر الملاءة المالية (سياري علي والمعيني، 2021 : صفحة 92)

كما أن للملاءة المالية بالغ الأثر في حماية مصالح حملة وثائق التأمين من خلال القدرة على الوفاء بمطالباتهم المستحقة وقت استحقاقها.

**(ج) هامش الملاءة المالية:** ويعتبر من أهم الأساليب لتقييم ملاءة شركة التأمين المالية ومعرفة قدرة شركة التأمين على الوفاء بالتزاماتها وضمن بقائها في سوق التأمين لذلك سنستعرض مفهوم هامش الملاءة المالية والذي قمنا باختياره كمتغير تابع لدراستنا باعتباره مؤشر جيد لملاءة شركات التأمين المالية وكيفية حسابه:

**مفهوم هامش الملاءة:** يعرّف بأنه مقدار رأس المال الواجب امتلاكه من قبل شركة التأمين لكي تكون قادرة على الوفاء بالتزاماتها تجاه حملة وثائق التأمين في المستقبل مع احتمال تحقق خطر عال، ويعتبر هامش الملاءة الذي تحتفظ به شركات التأمين المقياس الرئيسي لملاءتها. (Eling & Ines, 2008, p. 35) ، وقد أطلقت عليه الجمعية الدولية لمشرفي التأمين تسمية رأس المال الإضافي، وعرفته بأنه فائض الأصول عن الالتزامات مقيمة بحسب أنظمة المحاسبة العامة أو قواعد الإشراف الخاصة (حسناوي و حساني، 2018 :صفحة 32 ) ، ويعتبر أيضاً احتياطي إضافي لباقي الاحتياطات الفنية الإلزامية، ويتمثل الهدف الأساسي

والمتموخي منه جعل شركات التأمين قادرة على مواجهة جميع المخاطر محتملة الوقوع في إطار استثماراتها التي تقوم بها، ومواجهة أي نقصان يمكن أن يطرأ على الاحتياطات الفنية، وظيفة هامش الملاءة المالية هي أوسع من وظيفة احتياطي الضمان، وهذا ما يلاحظ في فترات التضخم المالي، إذ يصبح وجوده ضروريا حيث تصبح قيمة الحادث أو قيمة التعويض تفوق بكثير تقديرات هيئة التأمين له. ( عبودي، 2006: صفحة 99).

**أهمية هامش الملاءة المالية:** يعد هامش الملاءة الأداة الأكثر أهمية من بين أدوات الرقابة على شركات التأمين، إذ يمكن أن تتعرض الأوضاع المالية لهذه الشركات للخطر لأسباب متعددة منها تخفيض أسعار التأمين إلى ما دون المستوى المقبول فنيا، أو وجود نفقات إدارية مرتفعة نسبيا، أو توظيف أموال الشركة في مجالات تحقق الخسائر أو لا تدر العائد المناسب أو التوظيف غير المتوازن لأموال الشركة. حيث يمكن هامش الملاءة بشكل عام أجهزة الإشراف والرقابة من التحقق من قدرة الشركة على الوفاء بالتزاماتها، كما يعد صمام أمان ليس لحماية الجمهور فقط وإنما لحماية شركات التأمين من المنافسة غير الفنية، ومن ثم فإنه يعمل لصالح الجمهور وفي صالح شركات التأمين التي تتبع سياسة اكتتاب أصولية. ويهدف هامش الملاءة إلى إعطاء إنذار مبكر للشركة لاتخاذ إجراءات تصحيحية أو التدخل من جانب سلطة الإشراف وذلك قبل أن يتم الوصول إلى حالة الإعسار المالي. ويجب أن يكون كبيرا بما يكفي لاتخاذ موقف تصحيحي في الوقت المناسب في حال لم تكن الشركة راغبة أو قادرة على اتخاذ إجراءات تصحيحية بنفسها (الغصين، 2014: صفحة 252).

**هامش الملاءة المالية في قطاع التأمين السعودي:** نظراً للتسارع الكبير الذي يشهده سوق التأمين السعودي والأحداث المتلاحقة يتردد في أذهاننا سؤال وهو: كيف يتم حساب هامش الملاءة المالية المطلوب لشركات التأمين في سوق التأمين السعودي؟

حيث أصدرت المملكة العربية السعودية نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني، الصادر بالمرسوم الملكي<sup>1</sup> بتاريخ 2/6/1424هـ، والذي ينظم كيفية تطبيق نظام الملاءة المالية على شركات التأمين التعاوني كآلية للالتزام بالسداد ومواجهة المخاطر، حيث تكون هامش الملاءة كما نصت عليه ( المادة (36) من نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني ) كالتالي:

مرسوم ملكي رقم م/32 بتاريخ 2/6/1424هـ - الموافق 2003/7/31، نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني، المادة 36.

على الشركة التي تزاوّل التأمين العام والصحي الاحتفاظ بهامش الملاءة المطلوب باعتماد الأعلى لأي من الطرق الثلاث الآتية:

- الحد الأدنى لرأس المال.
- مجموع الأقساط المكتتبة.
- المطالبات.

واستثناء من ذلك تطبق طريقة مجموع الأقساط المكتتبة في احتساب هامش الملاءة للسنوات الثلاثة الأولى من تسجيل الشركة.

يتم احتساب هامش الملاءة المطلوب باستخدام الآتي:

أولاً: طريقة مجموع الأقساط المكتتبة:

- يتم تصنيف مجموع الأقساط المكتتبة لفروع التأمين وفقاً للجدول رقم (2).
- يحتسب صافي الأقساط لكل فرع بعد خصم كل ما يخصه من إعادة التأمين بحيث لا يقل عن 50% من إجمالي الأقساط لهذا الفرع.
- يتم احتساب هامش الملاءة المطلوب بضرب المعامل النسبي في صافي الأقساط المعدل.

ثانياً: طريقة المطالبات:

- يتم تصنيف مجموع المطالبات بناء على البيانات التاريخية للسنوات الثلاثة السابقة وفقاً للجدول رقم (3).
- يحتسب صافي المطالبات لكل فرع بعد خصم حصة إعادة التأمين بحيث لا يقل عن 50% من إجمالي المطالبات لهذا الفرع.
- يتم احتساب هامش الملاءة المطلوب بضرب المعامل النسبي في صافي المطالبات المعدل.

وإذا انخفض هامش الملاءة الفعلي عن 25%، أو أخفقت الشركة في تصحيح أوضاعها المالية، فللمؤسسة تعيين مستشار لتقديم المشورة للشركة، أو طلب سحب ترخيص الشركة.

جدول (2): المعامل النسبي حسب طريقة مجموع الأقساط المكتتبه في حساب هامش الملاءة المالية الصادر عن اللائحة التنفيذية لمراقبة شركات التأمين السعودي عن البنك المركزي السعودي

المعامل النسبي	نوع التأمين
16%	التأمين الصحي
20%	تأمين الممتلكات
16%	تأمين الحريق
30%	تأمين النقل (المسؤولية المدنية)
30%	بقية أنواع التأمين ( المسؤولية للغير )
30%	التأمين الهندسي
30%	التأمين البحري ( سفن , بضائع )
30%	تأمين الطيران
16%	تأمين الطاقة
30%	بقية أنواع التأمين الأخرى عدا الحماية والادخار
50%	قبول إعادة التأمين الاختياري والاتفاقي لجميع فروع التأمين

جدول (3): المعامل النسبي حسب طريقة المطالبات في حساب هامش الملاءة المالية الصادر عن اللائحة التنفيذية لمراقبة شركات التأمين السعودي عن البنك المركزي السعودي

المعامل النسبي	نوع التأمين
24%	التأمين الصحي
25%	تأمين الممتلكات
20%	تأمين الحريق
35%	تأمين النقل (المسؤولية المدنية)
35%	بقية أنواع التأمين ( المسؤولية للغير )
30%	التأمين الهندسي
30%	التأمين البحري ( سفن , بضائع )
30%	تأمين الطيران
20%	تأمين الطاقة
50%	بقية أنواع التأمين الأخرى عدا الحماية والادخار
50%	قبول إعادة التأمين الاختياري والاتفاقي لجميع فروع التأمين

وتنص (المادة (68) من نظام مراقبة شركات التأمين التعاوني)<sup>2</sup> على:

- i. أن على الشركة تعبئة النماذج الخاصة باحتساب هامش الملاءة الفعلي والمطلوب.
- ii. أن تلتزم الشركة بالاحتفاظ بهامش الملاءة المطلوب، وإذا انخفض عن ذلك يتم اتخاذ الآتي:
- (أ) إذا أصبح هامش الملاءة الفعلي ما بين 75% إلى 100% من هامش الملاءة المطلوب، فيجب على الشركة العمل على تعديل هذه النسبة لتصبح على الأقل 100% خلال الربع التالي.
- (ب) إذا أصبح هامش الملاءة الفعلي ما بين 50% و 75% من هامش الملاءة المطلوب، أو إذا لم يتم التقيد بما ذكر في الفقرة (أ) أعلاه لربعين متتاليين، فيجب على الشركة أن تقدم للمؤسسة خطة تصحيحية توضح الخطوات التي ستتخذها الشركة لتحسين ملاءتها المالية والمدة الزمنية لذلك.
- (ج) إذا أصبح هامش الملاءة الفعلي ما بين 25% و 50% من هامش الملاءة المطلوب، وإذا لم يتم التقيد بما ذكر في الفقرة (ب) أعلاه لربعين متتاليين، فللمؤسسة إلزام الشركة باتخاذ كل أو أي من الإجراءات التالية:

- زيادة رأس المال
- تعديل الأسعار
- تخفيض التكاليف
- التوقف عن قبول أي اكتتاب جديد

## 5. الإطار العملي والتطبيقي

### 1.5. تحليل إحصائي وصفي لشركات التأمين موضوع الدراسة

يبين الجدول رقم (4) الإحصاءات الوصفية لبيانات الدراسة حيث تبين أن متوسط متغير الأقساط المكتتبة لجميع الشركات خلال مدة الدراسة كانت موجبة مما يعني أن نسبة الإيرادات من خلال الاشتراكات كانت إيجابية وهو موضح أيضاً في كما بلغ الانحراف المعياري 2.98 مليار ريال مما يدل على وجود تفاوت نوعاً ما بين المتوسطات الحسابية للشركات الخمس خلال مدة الدراسة. كما يبين الجدول نفسه أيضاً أن المتوسط

المصدر نفسه، المادة 68<sup>2</sup>.

الحسابي للمتغير المستقل الثاني وهو المطالبات المدفوعة بلغ 1.57 مليار ريال وانحراف معياري كبير نسبياً بلغ 2.33 مليار ريال مما يدل أيضاً على وجود تفاوت بين الشركات في نسبة المطالبات المدفوعة. كما بلغ المتوسط الحسابي للمتغير التابع وهو هامش الملاءة المالية 0.34 مليار ريال وانحراف معياري كبير أيضاً بلغ 0.47 مليار ريال مما يدل على وجود تفاوت أيضاً بين السنوات.

جدول (4): الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة لجميع الشركات خلال العشر سنوات محل الدراسة بالمليار ريال

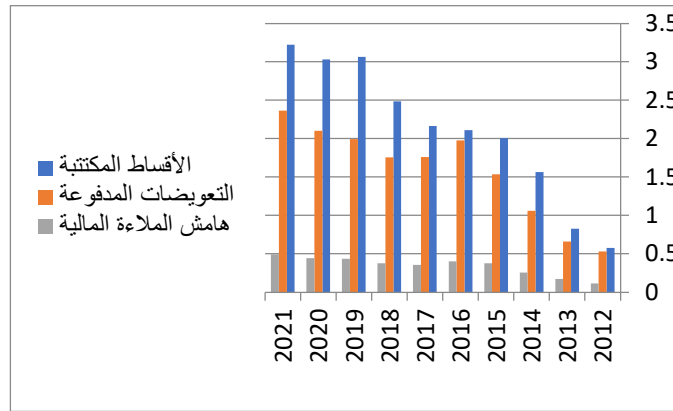
المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أكبر قيمة	أقل قيمة
الأقساط المكتتبة	2.23246584	02.98471957	11.382194	0.234092
التعويضات المدفوعة	01.5731968	2.336962417	09.073926	0.089496
هامش الملاءة المالية	00.3418132	00.47133051	01.807378	0.028116

وبالنظر إلى الجدول رقم (5) فنلاحظ وجود زيادة تدريجية للمتوسط الحسابي لمتغير هامش الملاءة المالية حيث كانت في تزايد من عام 2012 حيث بلغت 0.11 مليار ريال حتى عام 2016 حيث كانت 0.40 مليار ريال ثم انخفضت في عام 2017 إلى 0.36 مليار ريال ثم عاودت الصعود تدريجياً إلى أن بلغت 0.49 مليار ريال في عام 2021. كما يتبين لنا من خلال الجدول رقم (5) أن أعلى متوسط للأقساط المكتتبة كان في عام 2021 حيث بلغ 3.22 مليار ريال بعدما كان يبلغ 0.57 مليار ريال في عام 2012، ثم بدأ بالصعود تدريجياً حتى عام 2019 حيث بلغ 3.06 مليار ريال، ثم انخفض في عام 2020 إلى أن أصبح 3.03 مليار ريال أثناء جائحة فيروس كورونا للعالم ثم عاد مرتفعاً في السنة التي تليها.

جدول (5): المتوسط الحسابي لمتغيرات الدراسة خلال العشر سنوات (2021-2012) فترة الدراسة بالمليار ريال

المتغير	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
الأقساط المكتتبة	0.57	0.82	1.56	2.00	2.11	2.16	2.49	3.06	3.03	3.22
التعويضات المدفوعة	0.53	0.66	1.06	1.53	1.98	1.76	1.75	1.99	2.10	2.37
هامش الملاءة المالية	0.11	0.17	0.25	0.37	0.40	0.36	0.38	0.44	0.44	0.49

والحال نفسه ينطبق على متوسط المطالبات المدفوعة حيث بلغ 0.53 مليار ريال في عام 2012، ثم تصاعد تدريجياً حتى عام 2016 حيث بلغ مليار ريال 1.98، ثم بدأ بالانخفاض في عامي 2017 و2018 إلى 1.76 و 2.75 مليار ريال على التوالي، ثم ارتفع في السنوات الثلاث اللاحقة تدريجياً حيث بلغ 1.99 و 2.10 و 2.37 مليار ريال على التوالي. أما متوسط هامش الملاءة المالية المطلوب حسب الجدول رقم (5) فقد شهد ارتفاعاً ملحوظاً وتدرجياً منذ عام 2012 حتى عام 2016 ثم انخفض في العامين التاليين إلى 0.36 و 0.38 مليار ريال على التوالي ثم عاود الارتفاع حتى عام 2021 آخر فترة الدراسة حيث بلغ المتوسط 0.49 مليار ريال كما تبين في الشكل رقم (1).



شكل رقم 1: تطور متغيرات الدراسة خلال المدة (2021-2012) فترة الدراسة بالمليار ريال

أما فيما يخص التفاوت بين الشركات فبيّن الجدول رقم (6) تفوق شركة بوبا العربية للتأمين في تحقيق أكبر الإيرادات من خلال الأقساط المكتتبه بمتوسط حسابي بلغ 7.49 مليار ريال وبفارق كبير عن باقي الشركات محل الدراسة وهو سبب وجود انحراف معياري كبير نسبياً. والحال نفسه ينطبق على متوسط المطالبات المدفوعة حيث بلغ المتوسط الحسابي في شركة بوبا 5.6 مليار ريال وفي متغير هامش الملاءة المالية تفوقت الشركة نفسها حيث بلغ متوسط الهامش المالية المطلوب تحقيقه فيها 1.16 مليار ريال مما ساهم في ارتفاع الانحراف المعياري للمتغيرين. كما بيّن الجدول رقم (6) في مقارنة بين المتغيرات في جميع الشركات محل الدراسة أن شركة بوبا العربية للتأمين قد حققت أعلى متوسط حسابي للأقساط المكتتبه، تلتها شركة ملاذ حيث بلغ 1.07 مليار ريال، ثم شركة ولاء بمتوسط بلغ 1.01 مليار ريال، ثم الاتحاد حيث بلغ 0.82



مليار ريال، وأخيراً شركة إعادة بمتوسط بلغ 0.75 مليار ريال. كما يبين الجدول نفسه أن شركة بوبا أيضاً قد حققت أعلى متوسط في حجم المطالبات المدفوعة حيث بلغ 5.61 مليار ريال، أما أدنى متوسط حققته شركة إعادة حيث بلغ 0.38 مليار ريال. أيضاً يبين لنا جدول (6) أن متوسط هامش الملاءة المالية لشركة بوبا أيضاً هو الأعلى بفارق كبير عن باقي الشركات حيث بلغ 1.167 مليار ريال فيما كانت متوسطات بقية الشركات تتراوح ما بين 0.11 و 0.17 مليار ريال.

جدول (6): المتوسط الحسابي لمتغيرات الدراسة بالنسبة للشركات محل الدراسة بالمليار ريال

المتغير/الشركة	بوبا	إعادة	الاتحاد	ملاذ	ولاء
الأقساط المكتتبة	7.491890	0.751920	0.827707	1.078811	1.012002
المطالبات المدفوعة	5.611548	0.382225	0.563431	0.858996	0.449785
هامش الملاءة المالية	1.167672	0.120093	0.129860	0.173059	0.118382

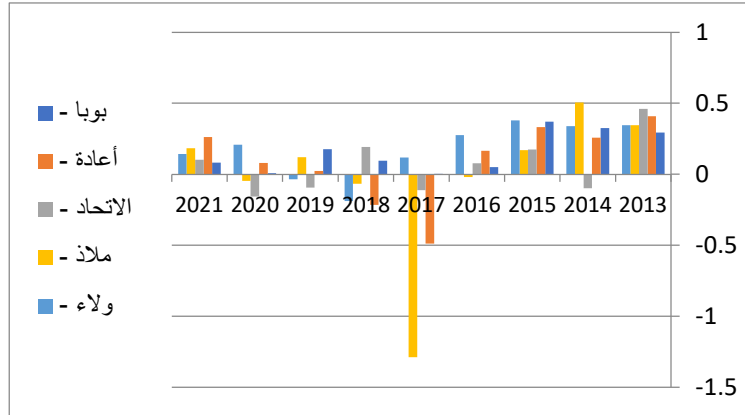
ويوضح لنا الجدول رقم (7) نسب التغيير في هامش الملاءة المالية للشركات الخمس موضع الدراسة خلال سنوات الدراسة كمؤشر على كفاءة المركز المالي للشركات. حيث يتضح أن شركة بوبا تعتبر الأكثر استقراراً عن بقية الشركات حيث تتراوح معدلاتها ما بين 0.07% و 36.93% حيث انخفض المعدل مرتين كانت المرة الأولى في عام 2017 حيث بلغت 0.07% والمرة الثانية في عام 2020 حيث كانت 0.74%، ونتيجة لذلك فقد قررت الشركة زيادة رأس المال - وهو أحد أهم مكونات هامش الملاءة المالية - مرتين حيث كانت المرة الأولى في عام 2017 من 400 مليون ريال إلى 800 مليون ريال والمرة الثانية في عام 2018 حيث تمت زيادته إلى 1200 مليون ريال. أما شركة إعادة فقد بدأت بمعدلات لهامش الملاءة موجبة حتى عام 2016 ثم أصبحت معدلاتها سالبة في عامي 2017 و 2018 ثم بدأت بالتحول للنسب الموجبة حتى نهاية فترة الدراسة كما هو مبين في الشكل (2) و (3).

جدول (7): نسب التغيير في المتغير التابع هامش الملاءة المالية مقاساً بنسبة التغيير للهامش لجميع الشركات خلال سنوات الدراسة بالنسبة المئوية.

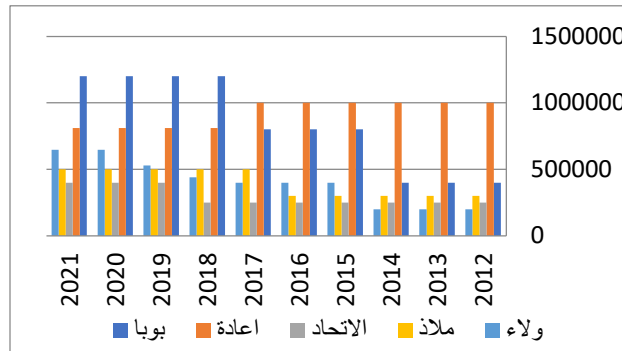
2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	
8.09%	0.74%	17.65%	9.590%	0.07%	4.98%	36.93%	32.58%	29.24%	بوبا
26.14%	7.94%	2.32%	-21.640%	-48.91%	16.60%	33.25%	25.65%	40.87%	أعادة
10.24%	-15.86%	-9.51%	19.111%	-11.34%	7.73%	17.42%	-9.88%	46.00%	الاتحاد
18.33%	-4.63%	11.96%	-6.659%	-129.01%	-1.93%	16.95%	50.47%	34.45%	ملاذ
14.14%	20.77%	-3.61%	-18.802%	11.67%	27.55%	37.92%	33.92%	34.60%	ولاء

في شركة الاتحاد فقد كانت معدلات الهامش المطلوب تحقيقه لها في سنوات الدراسة كان بمعدلات سالبة لمدة تقل عن النصف بسنة واحدة حيث كانت المعدلات السالبة للمرة الأولى في عام 2014 حيث بلغت -9.88% ، والثانية كانت عام 2017 حيث بلغت -11.34% ، أما الثالثة فقد كانت عام 2019 حيث كانت تبلغ -9.51% ، وكانت الرابعة والأخيرة في عام 2020 حيث كانت نسبة التغيير المطلوبة للهامش انخفضت لتبلغ -15.86% - وكانت شركة الاتحاد قد قررت في عام 2019 أن تزيد من رأس المال من 200 مليون إلى 400 مليون كما في الشكل (2) و (3). كما يظهر الجدول رقم (7) أن حال شركة ملاذ مشابه لشركة الاتحاد قد حققت معدلاً سالباً أعوام 2016 و 2017 و 2018 و 2020 من سنوات الدراسة، ويظهر ذلك جلياً في عام 2017 عندما كان هامش الملاءة المالية المطلوب كان ما نسبته -129% مما أصبح عند الشركة فرصة أن ترفع من رأس مالها في العام ذاته من 300 مليون ريال إلى 500 مليون ريال لتحسين كفاءة المركز المالي للشركة كما يظهر في الشكل (2) و (3).

أما بالنسبة لشركة ولاء فقد زادت من رأس مالها في عام 2015 من 200 مليون ريال إلى 400 مليون ريال نظراً للنتائج الإيجابية للهامش وفي عام 2018 بلغت نسبة التغيير في الملاءة المالية -18.8% ، ثم -3% في عام 2019 ، حيث تمت أيضاً زيادة رأس المال من عام 2018 - وذلك للمرة الأولى - حيث بلغت الزيادة الأولى 440 مليون ريال ثم في عام 2019 بزيادة أخرى بلغ فيها رأس المال 528 مليون ريال، ثم تمت زيادته مرة ثالثة في عام 2020 إلى 646 مليون ريال كما هو مبين في الشكل (2) و (3).



شكل رقم 2: تطور نسب التغيير في هامش الملاءة المالية لجميع الشركات خلال سنوات الدراسة بالنسبة المئوية



شكل رقم 3: تطور رأس المال في شركات التأمين محل الدراسة للفترة من 2012 حتى 2021 بالألف ريال

## 2.5. التحليل التطبيقي والاستنتاجي

من أجل التعرف على العوامل المؤثرة على الملاءة المالية في سوق التأمين بالمملكة العربية السعودية خلال الفترة ما بين 2012 حتى 2021 وهي مدة الدراسة، قمنا باختيار خمس من أشهر شركات التأمين في السوق السعودي للتأمين وسبب اختيارنا لهذه الشركات هو توفر بيانات كافية لمدة الدراسة وهي عشر سنوات وتمثلت هذه البيانات في المتغير التابع وهو هامش الملاءة المالية وقد استطعنا أن نوجد قيمة هامش الملاءة

المطلوب من خلال استعمال جدول رقم (2) المعامل النسبي حسب طريقة مجموع الأقساط المكتتبة في حساب هامش الملاءة المالية الصادر عن اللائحة التنفيذية لمراقبة شركات التأمين السعودي عن البنك المركزي السعودي والذي يمثل ما نسبته 100% من هامش الملاءة الفعلي والمفترض تحقيقه ، والمتغير المستقل الأول الأقساط المكتتبة ، والمتغير المستقل الثاني المطالبات المدفوعة وهذه الشركات هي :

1. شركة بوبا العربية للتأمين
2. شركة إعادة للتأمين
3. شركة الاتحاد للتأمين التعاوني
4. شركة ملاذ للتأمين
5. شركة ولاء للتأمين

حيث تم الحصول على البيانات المطلوبة من خلال تقارير القوائم المالية لهذه الشركات محل الدراسة، كما هو مبين في الجدول رقم (8)، وقد تم الاعتماد على برنامج (SPSS) للتحقق من وجود علاقة بين المتغيرات موضع الدراس لكل شركة.

جدول (8): بيانات هامش الملاءة، الأقساط المكتتبة والمطالبات المدفوعة لشركات التأمين خلال الفترة 2012-2021 بالألف ريال

شركات التأمين	السنة	هامش الملاءة	الأقساط المكتتبة	المطالبات المدفوعة
شركة بوبا العربية للتأمين	2012	350713	2194301	1671622
	2013	495656	3177480	2074049
	2014	735212	5740449	3289128
	2015	1165688	7328016	5007697
	2016	1226771	7938630	5944793
	2017	1227570	7732961	6428617
	2018	1357779	8566648	6708524
	2019	1648811	10410868	7655078
	2020	1661138	10447353	8262050
	2021	1807378	11382194	9073926
شركة إعادة للتأمين	2012	46775	245032	89496
	2013	79111	420086	108322
	2014	106408	556290	242981
	2015	159411	804826	282426
	2016	191133	985510	963923

---

356661	942007	128351	2017	
389328	721605	105517	2018	
436701	792849	108022	2019	
481191	935114	117337	2020	
471216	1115880	158868	2021	
<hr/>				
381816	560821	66369	2012	
472913	877195	122910	2013	
738702	808480	111854	2014	
556121	845982	135442	2015	
659021	954483	146791	2016	
524578	831249	131841	2017	شركة الاتحاد للتأمين
552843	929776	162991	2018	
682767	861936	148832	2019	
524594	741665	128459	2020	
540950	865478	143114	2021	
<hr/>				
392401	558064	81172	2012	
511346	770901	123826	2013	
811098	1412841	250015	2014	
1444794	1863478	301045	2015	
1955189	2167856	295332	2016	
975630	726978	128962	2017	شركة ملاذ للتأمين
606774	729076	120911	2018	
558429	835236	137340	2019	
600381	781568	131261	2020	
733914	942107	160721	2021	
<hr/>				
121740	234092	28116	2012	
117449	347191	42991	2013	
212902	649613	65056	2014	
382415	752993	104799	2015	
363614	1016608	144654	2016	
501004	1102332	163768	2017	شركة ولاء للتأمين
517351	1104630	137850	2018	
597783	1215024	133053	2019	
592437	1464055	167936	2020	
1005078	2233486	195600	2021	

---

### اختبار الفرضيات (Hypothesis testing):

لقراءة أثر كل من الأقساط المكتتبه والمطالبات المدفوعة على هامش الملاءة المالية تم إجراء اختبار تحليل البيانات المالية ذات العلاقة والواردة في تقارير القوائم المالية للشركات المذكورة آنفاً ومن خلال المقارنة نستطيع فعل التالي:

- تحديد العلاقة بين الأقساط المكتتبه والمطالبات المدفوعة وهامش الملاءة المالية المطلوب للشركات المبحوثة كل على حدة.
- تحديد تأثير الأقساط المكتتبه والمطالبات المدفوعة على هامش الملاءة المالية المطلوب للشركات المبحوثة كل على حدة.

### تقدير منحنى الانحدار (Curve estimation):

يعتبر تقدير منحنى الانحدار الاختبار الأكثر ملائمة عندما لا تكون العلاقة بين المتغيرات التابعة والمستقلة خطية، حيث يسمح هذا الإجراء بتقدير إحصائيات الانحدار وإنتاج مخططات ذات صلة لـ 11 نموذج مختلف. وفيما يلي سنوضح الإجراءات السابقة بالتفصيل على الشركة الأولى (شركة بوبا العربية للتأمين).

**الفرضية الأولى:** أن الأقساط المكتتبه تؤثر إيجابياً ومعنوياً على هامش الملاءة المالية المطلوب لشركة بوبا للتأمين التعاوني.

ويدرس هذا الجزء التحليل الإحصائي للبيانات المتوفرة وتحليل العلاقات الارتباط والتأثير بين متغير الدراسة الأقساط المكتتبه على المتغير هامش الملاءة المالية المطلوب استناداً على البيانات التي تم جمعها من الشركة موضع الدراسة، وجرى اختيار نموذج منحنى القوى (Power model) باعتباره النموذج الأمثل كما هو مبين في الجداول (9) و (10) للأقساط المكتتبه باستعمال اختباري (F) و (t). وقد تم الحصول على الحسابات الإحصائية المطلوبة باستعمال مخرجات برنامج الإحصاء (ver.26 SPSS).

حيث أظهرت النتائج كما في الجدول رقم (10) أن معامل الارتباط R هو 0.993 للأقساط المكتتبه وهذا يدل على وجود علاقة طردية و قوية جداً بين المتغير التابع وهو هامش الملاءة المالية والمتغير المستقل وهو الأقساط المكتتبه كما أن معامل التحديد R<sup>2</sup> يبلغ 0.985 ويدل على أن 98.5% من التغيير في هامش الملاءة المالية يرجع سببه إلى الأقساط المكتتبه في شركة بوبا للتأمين. ولاختبار صالحية النموذج تم الاعتماد

على اختبار F من خلال جدول تحليل البيانات ANOVA حيث تبلغ قيمة معنوية الاختبار (p-value) sig للأقساط المكتتبه 0.001 وهذه قيمة أقل من 0.05 كما هو مبين في الجدول (11). ويلاحظ أيضا أن نسبة الخطأ المعياري للنموذج ككل يبلغ 0.071 (أنظر الجدول (10)) وهي قيمة ضئيلة مما يدل على معنوية وصلاحيه نموذج الانحدار وهو يعني أنه مقبول إحصائياً.

جدول (9): التحليل المبدئي لاختيار النموذج الأمثل للأقساط المكتتبه لشركة بوبا

Model Summary and Parameter Estimates

Dependent Variable: هامش الملاءه

Equation	R Square	Model Summary				Parameter Estimates			
		F	df1	df2	Sig.	Constant	b1	b2	b3
Linear	.988	669.646	1	8	.000	-49821.129	.163		
Logarithmic	.918	88.987	1	8	.000	-12746594.275	885003.857		
Inverse	.782	28.671	1	8	.001	1808222.273	-3696732016900-		
Quadratic	.990	347.768	2	7	.000	43086.598	.128	2.531E-009	
Cubic	.994	322.657	3	6	.000	449836.964	-.118	4.277E-008	-1.019E-013
Compound	.964	215.508	1	8	.000	275879.628	1.000		
Power	.985	532.666	1	8	.000	.126	1.013		
S	.918	89.835	1	8	.000	14.624	-4426751.312		
Growth	.964	215.508	1	8	.000	12.528	1.774E-007		
Exponential	.964	215.508	1	8	.000	275879.628	1.774E-007		
Logistic	.964	215.508	1	8	.000	3.625E-006	1.000		

The independent variable is الأقساط المكتتبه

جدول (10): العلاقة بين الأقساط المكتتبه وهامش الملاءه الماليه لشركة بوبا

ANOVA

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	2.687	1	2.687	532.666	.000
Residual	.040	8	.005		
Total	2.727	9			

The independent variable is الأقساط المكتتبه

جدول (11): تحليل التباين الخاص بالأقساط المكتتة بشركة بوبا

ANOVA

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	2.687	1	2.687	532.666	.000
Residual	.040	8	.005		
Total	2.727	9			

The independent variable is الأقساط المكتتة.

جدول (12): معاملات النموذج الخاص بالأقساط المكتتة لشركة بوبا

Coefficients

	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
ln(الأقساط المكتتة)	1.013	.044	.993	23.080	.000
(Constant)	.126	.087		1.448	.186

The dependent variable is ln(هامش الملاءة).

ويتم اختيار قيمة معنوية كل معلمة من معالم نموذج الانحدار باستخدام اختبار t ونلاحظ من خلال الجدول (12) السابق أن قيمة sig لمعامل الانحدار للمتغير الأقساط المكتتة أصغر من (0.001) وهي أقل من (0.05) مما يدل على معنويتها، بينما قيمة معامل الانحدار للجزء الثابت تبلغ 0.186 وهي أكبر من 0.05 مما يدل على عدم معنويته. كما تدل قيمة معامل الانحدار للأقساط المكتتة وهي 1.013 على معدل التغيير الطردي في تطور هامش الملاءة المالية بالنسبة للوحدة الواحدة من الأقساط المكتتة. وعليه فإن هذه النتائج تدل على وجود تأثير معنوي بين متغير الأقساط المكتتة وهامش الملاءة المالية ويمكننا التنبؤ بهامش الملاءة المالية المطلوب وفقاً لمعادلة الانحدار التالية:

$$\hat{y} = 1.013x$$



**الفرضية الثانية:** أن المطالبات المدفوعة تؤثر إيجابياً ومعنوياً على هامش الملاءة المالية المطلوب لشركة بوبا للتأمين التعاوني.

ويدرس هذا الجزء علاقات الارتباط والتأثير بين المطالبات المدفوعة على هامش الملاءة المالية المطلوب، وجرى اختيار نموذج منحنى القوى (Power model) باعتباره النموذج الأمثل للمطالبات المدفوعة باستعمال اختباري (F) و (t) كما هو مبين في الجدولين (13) و (14). وقد تم الحصول على الحسابات الإحصائية المطلوبة باستعمال مخرجات برنامج الإحصاء. حيث أظهرت نتائج الجدول رقم (14) أن معامل الارتباط R هو 0.994 للأقساط المكتتبه وهذا يدل على وجود علاقة طردية وقوية جداً بين المتغير التابع وهو هامش الملاءة المالية المطلوب والمتغير المستقل وهو المطالبات المدفوعة. كما أن معامل التحديد R2 يبلغ 0.988 ويدل على أن 98.8% من التغيير في هامش الملاءة المالية المطلوب يرجع سببه إلى المطالبات المدفوعة في شركة بوبا للتأمين، وهي علاقة طردية قوية حيث تم الاعتماد على اختبار F من خلال جدول تحليل البيانات ANOVA حيث تبلغ قيمة معنوية الاختبار sig (p-value) للأقساط المكتتبه أصغر من 0.001 وهذه قيمة أقل من 0.05 كما هو مبين في الجدول (15). ويلاحظ أيضاً أن نسبة الخطأ المعياري للنموذج ككل يبلغ 0.063 (أنظر الجدول (14)) وهي قيمة ضئيلة مما يدل على معنوية وصلاحية نموذج الانحدار وهو يعني أنه مقبول إحصائياً.

نلاحظ من خلال الجدول (16) السابق أن قيمة sig لمعامل الانحدار للمتغير المطالبات المدفوعة أصغر من 0.001 وهي أقل من 0.05 مما يدل على معنويتها، وقيمة معامل الانحدار للجزء الثابت تبلغ 0.105 وهي أكبر من 0.05 مما يدل على عدم معنويته. كما تدل قيمة معامل الانحدار للمطالبات المدفوعة وهي 0.930 على معدل التغيير الإيجابي في تطور هامش الملاءة المالية المطلوب بالنسبة للوحدة الواحدة من المطالبات المدفوعة. وعليه فإن هذه النتائج تدل على وجود تأثير معنوي طردي بين متغير المطالبات المدفوعة وهامش الملاءة المالية ويمكننا التنبؤ بهامش الملاءة المالية المطلوب وفقاً لمعادلة الانحدار التالية:

$$\hat{y} = 0.930x$$

جدول (13): التحليل المبدئي لاختيار النموذج الأمثل للمطالبات المدفوعة لشركة بوبا

**Model Summary and Parameter Estimates**

Dependent Variable: هامش الملاءمة

Equation	Model Summary					Parameter Estimates			
	R Square	F	df1	df2	Sig.	Constant	b1	b2	b3
Linear	.984	496.630	1	8	.000	84235.398	.193		
Logarithmic	.958	184.234	1	8	.000	-11604032.0-	828798.054		
Inverse	.866	51.743	1	8	.000	1832360.544	-2.748E+12		
Quadratic	.985	234.819	2	7	.000	16639.293	.227	-3.209E-9	
Cubic	.987	147.053	3	6	.000	-175536.728-	.376	-3.409E-8	1.882E-15
Compound	.929	104.193	1	8	.000	325669.030	1.000		
Power	.988	685.211	1	8	.000	.622	.930		
S	.971	268.787	1	8	.000	14.634	-3215275.86-		
Growth	.929	104.193	1	8	.000	12.694	2.072E-7		
Exponential	.929	104.193	1	8	.000	325669.030	2.072E-7		
Logistic	.929	104.193	1	8	.000	3.071E-6	1.000		

The independent variable is المطالبات المدفوعة

جدول (14): العلاقة بين المطالبات المدفوعة وهامش الملاءمة المالية لشركة بوبا

**Model Summary**

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
.994	.988	.987	.063

The independent variable is المطالبات المدفوعة

جدول (15): تحليل التباين الخاص بالمطالبات المدفوعة بشركة بوبا

ANOVA

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	2.696	1	2.696	685.211	.000
Residual	.031	8	.004		
Total	2.727	9			

The independent variable is المطالبات المدفوعة

جدول (16): معاملات النموذج الخاص بالمطالبات المدفوعة لشركة بوبا

Coefficients

	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		Sig.
	B	Std. Error	Beta	t	
ln(المطالبات المدفوعة)	.930	.036	.994	26.177	.000
(Constant)	.622	.341		1.825	.105

The dependent variable is ln(هامنن الماء)

وسيتم تطبيق نفس التحليل على الشركات الأخرى بنفس الطريقة وتحصلنا على النتائج التالية:

جدول (17): نتائج التحليل لشركة إعادة للتأمين

القرار	Sig	T	B	الأقساط المكتتبة
غير معنوي	0.546	0.631	2.677	constant الثابت (B0)
معنوي	0.000	6.718	0.792	الأقساط المكتتبة (B1)
الخطأ المعياري = 0.165				R معامل الارتباط = 0.922
Sig للنموذج ككل = 0.000				R2 معامل التحديد = 0.849
				F = 45.138
القرار	Sig	T	B	المطالبات المدفوعة
معنوي	0.000	114.351	12.060	constant الثابت (B0)
معنوي	0.001	-5.145	-104578.4	الأقساط المكتتبة (B1)
الخطأ المعياري = 0.205				R معامل الارتباط = 0.876
Sig للنموذج ككل = 0.001				R2 معامل التحديد = 0.739
				F = 26.469

جدول (18): نتائج التحليل لشركة الاتحاد للتأمين

القرار	Sig	T	B	الأقسام المكتتبه
معنوي	0.000	70.440	13.125	constant الثابت (B0)
معنوي	0.000	-7.478	-1115273.840	(B1) الأقسام المكتتبه
الخطأ المعياري = 0.094				R معامل الارتباط = 0.935
Sig للنموذج ككل = 0.000				R2 معامل التحديد = 0.875
				F = 55.914
القرار	Sig	T	B	المطالبات المدفوعة
معنوي	0.000	38.254	12.632	constant الثابت (B0)
معنوي	0.026	-2.719	-481238.329	(B1) الأقسام المكتتبه
الخطأ المعياري = 0.192				R معامل الارتباط = 0.693
Sig للنموذج ككل = 0.026				R2 معامل التحديد = 0.480
				F = 7.391

جدول (19): نتائج التحليل لشركة ملاذ للتأمين

القرار	Sig	T	B	الأقسام المكتتبه
غير معنوي	0.285	1.145	0.325	constant الثابت (B0)
معنوي	0.000	15.005	0.950	(B1) الأقسام المكتتبه
الخطأ المعياري = 0.049				R معامل الارتباط = 0.994
Sig للنموذج ككل = 0.000				R2 معامل التحديد = 0.989
				F = 225.163
القرار	Sig	T	B	المطالبات المدفوعة
معنوي	0.000	68.613	12.872	constant الثابت (B0)
معنوي	0.001	-5.155	-621820.001	(B1) الأقسام المكتتبه
الخطأ المعياري = 0.221				R معامل الارتباط = 0.877
Sig للنموذج ككل = 0.001				R2 معامل التحديد = 0.769
				F = 26.570

جدول (20): نتائج التحليل لشركة ولاء للتأمين

القرار	Sig	T	B	الأقساط المكتتبه
غير معنوي	0.403	0.882	0.290	constant الثابت (B0)
معنوي	0.000	11.277	0.935	(B1) الأقساط المكتتبه
الخطأ المعياري = 0.167		R معامل الارتباط = 0.970		
Sig للنموذج ككل = 0.000		R2 معامل التحديد = 0.941		
		127.180 = F		
القرار	Sig	T	B	المطالبات المدفوعة
معنوي	0.000	125.557	12.328	constant الثابت (B0)
معنوي	0.001	-10.134	-227794.752	(B1) الأقساط المكتتبه
الخطأ المعياري = 0.185		Rمعامل الارتباط = 0.963		
Sig للنموذج ككل = 0.000		R2معامل التحديد = 0.928		
		102.689 = F		

أولاً: تحليل النتائج:

- 1- كلما اقتربت الشركات من هامش الملاءة المطلوب كلما كانت الشركة ذات كفاءة عالية على الوفاء بالتزاماتها على المدى الطويل ذات كفاءة، وكلما زادت النسبة عن الهامش الفعلي كلما زادت ملاءة الشركة مما يساهم في زيادة الكفاءة المالية للوفاء بالتزاماتها على المدى البعيد.
- 2- تضطر بعض الشركات إلى زيادة رأس مالها إما عند تحسن ملاءتها المالية للربحية في زيادة الفرص الاستثمارية كما حصل مع شركة بوبا للتأمين عندما انخفض هامش الملاءة المطلوب في عام 2017 إلى 0.065% أو عند وجود تهديد كما حصل للشركة نفسها عام 2015 عندما ارتفعت نسبة التغيير في الهامش المطلوب من 32.5% في عام 2014 إلى 37% عام 2015.
- 3- بالرجوع إلى الجداول الإحصائية التي تم عرضها بناءً على استخدام الأساليب الإحصائية في التحليل لوحظ أن العلاقة والارتباط بين المتغيرين المستقلين (الأقساط المكتتبه والمطالبات المدفوعة) والمتغير التابع

(هامش الملاءة المالية المطلوب) علاقة طويل الأجل في شركات التأمين السعودية (أنظر إلى الجداول (9)-(20)).

4- إن قيمة معامل الارتباط  $R$  بين متغير الأقساط المكتتبة وهامش الملاءة المالية في جميع الشركات محل الدراسة تتراوح ما بين 0.994 و 0.922 في إشارة إلى قوة العلاقة بين المتغيرين، كما أن معامل التحديد  $R^2$  تتراوح ما بين 0.989 و 0.849 ومعناه أن المتغير المستقل (الأقساط المكتتبة) تفسر ما بين 98.9% و 84.9% من التغيرات في المتغير التابع (هامش الملاءة المالية المطلوب) وهو الذي يشير إلى القوة التفسيرية للنموذج المقدر للنتائج (أنظر إلى الجداول (9)-(20)).

5- إن قيمة معامل الارتباط  $R$  بين متغير المطالبات المدفوعة وهامش الملاءة المالية في جميع الشركات محل الدراسة تتراوح ما بين 0.994 و 0.693 في إشارة إلى قوة العلاقة بين المتغيرين، كما أن معامل التحديد  $R^2$  تتراوح ما بين 0.988 و 0.480 معناه أن المتغير المستقل (المطالبات المدفوعة) تفسر ما بين 98.8% و 48.0% من التغيرات في المتغير التابع (هامش الملاءة المالية المطلوب) وهو الذي يشير إلى قوة تفسيرية بين القوية والمتوسطة للنموذج المقدر للنتائج .

6- هناك علاقة طردية وقوية بين الأقساط المكتتبة وهامش الملاءة المالية المطلوب لشركات التأمين في المملكة العربية السعودية.

7- هناك علاقة طردية وقوية بين المطالبات المدفوعة وهامش الملاءة المالية المطلوب لشركات التأمين في المملكة العربية السعودية.

### ثانياً: التوصيات

1- تؤثر الأقساط المكتتبة على هامش الملاءة المالية المطلوب إيجابياً لذلك نوصي بضرورة العمل على زيادة حجم الأقساط المكتتبة عبر تسويق أكثر للمنتجات التأمينية المختلفة.

2- أظهرت النتائج أن زيادة حجم المطالبات تؤدي إلى زيادة في هامش الملاءة المالية المطلوب في دليل على وجود زيادة في أسعار منتجات التأمين الحالية وذلك أدى إلى زيادة حجم الأقساط المكتتبة وبالتالي زيادة في هامش الملاءة المطلوب، لذلك نوصي بضرورة اختيار أخطار منخفضة التكاليف لتقليص حجم

المطالبات وتخفيض سعر أقساط التأمين لزيادة حجم الأقساط وبالتالي زيادة الهامش مع نزول في أقساط التأمين.

3- يجب على شركات التأمين الحصول على هامش ملاءة فعلي يعادل أو يزيد على هامش الملاءة المالية المطلوب (100%) من نسبة الهامش الفعلي لكي تضمن الوفاء بالتزاماتها على المدى البعيد.

4- نوصي بضرورة توفير بيانات بشأن قيمة هامش الملاءة المالية الفعلي لشركات التأمين وإدراجه سنوياً في التقارير المالية للشركات ومشاركتها مع أصحاب المصلحة الخارجيين.

5- العمل على توسيع مجال التأمين في باقي فروع التأمين المختلفة لزيادة حجم الأقساط نظراً لأهميته في تدعيم الملاءة المالية لشركات التأمين وهنا نوصي بإجراء دراسة جديد تعتمد على التحليل العلمي لمعرفة أنواع التأمين ذات الربحية العالية للتركيز على تسويقها واستقطاب المشتركين للحفاظ على كفاءة الشركة المالية.

6- ضرورة استقطاب المزيد من المساهمين عبر طرح المزيد من أسهم الشركات في سوق المال وفتح المجال أمام الجماهير للمساهمة في زيادة رؤوس الأموال وبالتالي زيادة دعم الملاءة المالية.

## 6. الخاتمة:

من المتوقع أن يشهد سوق التأمين السعودي تحولاً كبيراً وأن تنعكس رؤية السعودية 2030 بشكل إيجابي على قطاع التأمين وعلى وجه التحديد بعد تطبيق برامج الخصخصة و توسيع قاعدة المستفيدين من نظام التأمين الصحي ودخول عدد كبير من مشاريع القطاع العام في قطاع التأمين وبالتالي زيادة النمو في صناعة التأمين وزيادة الطلب على منتجات التأمين المختلفة كالتأمين ضد أخطار المهن الطبية التي أقرت إلزامياً على ممارسي الوظائف الصحية مؤخراً وأخطار المقاولين التي تغطي مشاريع البناء وغيرها وبالتالي زيادة حجم الأقساط المكتتبة، وعليه زيادة هامش الملاءة المالية لشركات التأمين والذي بدوره سيزيد في الكفاءة المالية للشركات كما سيسهم في نمو الاقتصاد الوطني وتعزيز التطلعات في تحقيق الرؤية السعودية لأن مشروع الخصخصة الذي سيطلق القطاع العام سيزيد من المشروعات المحفزة لصناعة التأمين وتطوير خدماته. وممن المنتظر أن يكون قطاع التأمين من أكثر القطاعات استفادة من هذه الرؤية فهي تحفز القطاع على أن

يكون فاعلاً في دعم الاقتصاد الوطني بشكل إيجابي، والتأكيد على أهمية الارتقاء في مجال خدمة العملاء والمستفيدين من خدمة التأمين وشركات التأمين وتطويرها وتقوية سوقها.

### المصادر والمراجع

#### • المراجع العربية:

- قندوز، عبد الكريم أحمد، والسهلاوي، خالد. (2011). هامش الملاة المالية في شركات التأمين وشركات إعادة التأمين السعودية. مجلة العلوم الاقتصادية، 10 (38). 31-47.
- رتيبة، طرطاق. (2018). الملاة المالية لشركات التأمين بين الطرق التقليدية للتقييم والتوجهات الاستراتيجية الحديثة - دراسة ميدانية لشركات التأمين الجزائرية -. الأفاق للدراسات الاقتصادية، 3 (2). 195-215.
- طار، عبد القدوس. (2018). أنظمة الإنذار المبكر كأساس للحكم على الملاة المالية لشركات التأمين دراسة حالة الجزائر بالتطبيق على التأمينات العامة للفترة (2013 – 2015). المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، 5 (1). 103-118.
- عبد الأمير، محمد حسن. (2020). الأقساط والتعويضات وأثرها على الملاة المالية لشركات التأمين / بحث تطبيقي في شركة التأمين العراقية العامة. مجلة دراسات محاسبية ومالية، 15 (53). 209-218.
- العريبي، عبد الفتاح عثمان وسلطان، عادل عبد العزيز وعبد السلام، عصام عبد الحفيظ. (2021). أثر مؤشرات الملاة المالية على الأداء المالي - دراسة تطبيقية على شركات التأمين الليبية. مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة، 5 (2). 13-28.
- عبد الفتاح، سيد عبد الفتاح سيد والشافعي، ياسر زكريا. (2019). قياس الاستثمارات بالقيمة العادلة وأثرها على الملاة المالية في شركات التأمين: مع دراسة تطبيقية. مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، 8 (8). 720-751.
- عيد، احمد أبو بكر. (2011). إدارة أخطار شركات التأمين (أخطار الاكتتاب - أخطار الاستثمار). عمان، الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- سنجاق الدين، نور الدين، وحساني، حسين. (2021). أثر الأقساط المكتتبة والتعويضات المدفوعة والتوظيفات المالية على الملاة المالية لشركات التأمين الجزائرية - دراسة قياسية للفترة (1998-2018). مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، 7 (2). 431-446.
- الخولي، أسامة عبد المنعم والجندي، خالد محمد محمد. (2021). دور مؤشرات التدفقات النقدية في تقدير الملاة المالية بشركات التأمين المصرية: دراسة تطبيقية. مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، 7 (11). 151-182.
- حسناوي، مريم، وحساني، حسين. (2018). دراسة تحليلية للملاة المالية في شركات التأمين الجزائرية. مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية. 4 (1). 27-49.



- سياري علي، سيروان والمعيني، سعد سلمان. (2021). تأثير الملاءة المالية في استثمارات شركات التأمين الوطنية. مجلة دراسات محاسبية ومالية 16 (57). 89-101.
- ريجدا، جورج. (2006). إدارة الخطر والتأمين، دار المريخ للنشر، السعودية.
- عبودي، زيد منير. (2006). إدارة التأمين والمخاطر. الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- الغصين، راغب وزاهر، نبيل. (2014). أثر السيولة والملاءة المالية والكفاءة الإدارية على ربحية شركات التأمين (دراسة تطبيقية على شركات التأمين السورية الخاصة). مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية، 36 (3). 263-243.
- أبو النجا، إبراهيم. (1992). التأمين في القانون الجزائري: الأحكام العامة طبقا لقانون التأمين الجديد. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- خلوف، ياسين. (2019). محددات الطلب على التأمين دراسة قياسية للفترة (1996 – 2016). الشلف، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعلي.
- جعفر، عبد الإله نعمة. (2007). النظم المحاسبية في البنوك وشركات التأمين. الأردن: دار المناه للنشر والتوزيع.
- شبيبة، محي الدين. (2005). تأمين السيارات بين التسعيرة والتعويضات حالة الأضرار المادية – دراسة ميدانية بشركة SAA، قسنطينة، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، الجزائر: جامعة منتوري.
- سلام، أسامة عزمي وموسى، شقيري نوري. (2020). إدارة الخطر والتأمين، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

• المراجع الإنجليزية:

- Eikenhout, L. (2015). Resk management and performance in Insurance Companies, Master Thesis, University of Twente, Enschede, Holland.
- Rakhrou, Y. (October 2018). La solvabilité des sociétés assurance. Communication dans le cinquième colloque international sur les implications de l'adaptation des institutions financières aux indicateurs de solvabilité pour la stabilité financière en Algérie. Médéa, Algérie: Université Yahia Fare.
- Eling, M., & Holz Müller, I. (2008). An Overview and Comparison of Risk-Based Capital Standards. *Journal of Insurance Regulation*, 26 (04), 31-60.
- Shuntich, L. (2003). The Life Insurance HANDBOOK, Marketplace Books, USA.
- Lodewijk Eikenhout, Risk management and performance in insurance companies, Master Thesis, university of Twente, 2015.
- Sandstrom, A. (2006). Solvency: Master, Assessment and Regulation. Sweden: chapman and Hall/CRC.

"اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لديها: دراسة مسحية  
عن محافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية"

**"Saudi Women's Dependence on Twitter Platform in Developing their  
Health Awareness: A Survey Study on Al-Ahsa Governorate, Saudi Arabia"**

**أصايل صالح إبراهيم النقموش**

Asayel Saleh Ibrahim Alnuqmush

باحث ماجستير الاتصال الاستراتيجي، قسم الاتصال والإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، المملكة

العربية السعودية، 222400811@student.kfu.edu.sa

**زكية النور يوسف مكي**

Zakya Elnour Yousif Maki

أستاذ مشارك في الإعلام، قسم الاتصال والإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية

السعودية، zakya7099@gmail.com

### الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لديها، والوقوف على تقييم المرأة السعودية لدور منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لديها، واعتمدت على المنهج المسحي، باستخدام أسلوب المسح بالعينة، وذلك فيما يتعلق بمسح عينة عمدية متاحة من سكان المملكة العربية السعودية من النساء بمحافظة الأحساء ممن يتعرضن للمضامين الصحية عبر منصة تويتر، وبجزم قدره 194 مفردة، بالاعتماد على الاستبانة كأداة لهذه الدراسة، وقد توصلت أهم نتائج الدراسة إلى أن المرأة السعودية تعتمد على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي لديها بشكل كبير، وتتأثر معرفيًا نتيجة لاعتمادها على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية، بصورة أكبر من التأثر الوجداني والسلوكي، كما أن هناك

علاقة طردية قوية بين معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في التوعية الصحية، ومستوى الفائدة المتحققة من هذا الاعتماد.

### الكلمات المفتاحية:

الوعي الصحي، المرأة السعودية، تويتر.

### Abstract:

The study aimed to find out the extent to which Saudi women depend on the Twitter platform in developing their health awareness and to stand up to Saudi women's evaluation of the role of the Twitter platform in developing their health awareness. The population of the Kingdom of Saudi Arabia is women in Al-Ahsa Governorate who are exposed to health contents via the Twitter platform, with a size of 200 items, relying on the questionnaire as a tool for this study. Cognitively as a result of her reliance on the Twitter platform in the field of health awareness, more than emotional and behavioral vulnerability, and there is a strong direct relationship between the rate of Saudi women's reliance on the Twitter platform in health awareness and the level of benefit achieved from this reliance.

### Keywords:

Health Awareness, Saudi Women, Twitter

### المقدمة

تعد شبكات التواصل الاجتماعي في العصر الحالي نافذة إعلامية واسعة، تحتوي على كم هائل من المعلومات لجميع الفئات العمرية في شتى المجالات، اقتصادية كانت أو ثقافية أو صحية، حيث إن الأخيرة لها أهمية لدى أفراد المجتمع، وتعد من أهم المجالات الأساسية لبنائه بشكل جيد، وفي ظل تزايد إقبال الجمهور السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي ساهمت في خلق واقع جديد في مجال التوعية الصحية وذلك من

خلال نشر المعلومات الصحية والبرامج التوعوية. ووفقاً للتقرير الصادر من (البي بي سي، 2022) فإن المملكة تمتلك أكبر أسواق وسائل التواصل الاجتماعي وذلك بسبب المعدل المرتفع لاستخدام الهواتف الذكية، ويأتي المستخدمون الأكثر نشاطاً عبر منصات التويتير واليوتيوب والفيس بوك، وحيث بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في السعودية حوالي 34.84 مليون (social,2022).

ويعرف الوعي الصحي بأنه: "إلمام أفراد المجتمع بالمعلومات الصحية وإحساسهم بالمسؤولية اتجاه صحتهم وصحة غيرهم، وذلك من خلال الممارسات الصحية السليمة نتيجة الفهم والاقتران بتحويل هذه الممارسات إلى عادات تمارس بشكل يومي" (بدح وآخرون، 2019). ونظراً لأهمية المجال التوعوي فمن الضروري أن يكون لدى الأفراد قاعدة من المعلومات والمعارف لتنمية الوعي الصحي، والتماس أهم الأسس الصحية السليمة من أجل العيش بأسلوب صحي.

وقد امتدت مجالات استخدام منصة تويتير وأهدافها لتشتمل أهداف مختلفة تعود على الفرد والمجتمع بفوائد عدة كالتثقيف والتوعية والتربية والترفيه، حيث ساهمت منصة تويتير في رفع مستوى الوعي لدى الأفراد وذلك من خلال نشر المعلومات والحقائق وغرس الممارسات الصحية لتنمية الوعي الصحي، وتعد منصة تويتير من أكثر المنصات التي تحظى بنسبة متابعة عالية من الجمهور السعودي، "حيث كشفت إحصائية نشرها موقع Business Insider، والتي قامت بها مؤسسة BI Intelligence البحثية، عن تحليل النسب المئوية لمختلف دول العالم التي تستخدم مواقع الشبكات الاجتماعية، أن 41% من مستخدمي الإنترنت في السعودية يستخدمون شبكة (تويتير)، وهي أعلى نسبة من إجمالي المستخدمين في العالم".

وتعد المرأة من بين الفئات الأكثر استخداماً وتفاعلاً على منصة تويتير، كما أنها تهتم بالبحث عن المعلومات والحقائق لحلول مشاكلها الصحية، "وأشارت دراسة قامت بها منصة Crowd Analyzer أن عدد مستخدمي البرنامج في المملكة 11 مليون مستخدم نشط حيث يبلغ عدد النساء 4 ملايين مغردة"؛ لذلك ترى الباحثة أنه من الضروري إشراك المرأة في أنشطة التوعية الصحية من خلال تحمل المسؤولية عن صحتها الجسدية والنفسية وصحة أفراد أسرتها، والتخلي عن العادات الصحية السيئة التي تسبب المرض أو تفاقمه، ولأن المرأة خط الوقاية الأول من أجل سلامة المجتمعات وإذا كان مستوى الوعي الصحي لديها فإن نتائج مواجهة العديد من المشاكل الصحية ستكون إيجابية، وفي إطار هذه الدراسة ستقوم الباحثتان بالتعرف على مدى اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتير في تنمية وتعزيز الوعي الصحي لديها.

### مشكلة الدراسة:

أصبح الوعي الصحي مطلبًا إنسانيًا سواءً كان على المستوى الفردي أو على مستوى الدول، وتحتل منصة تويتر جماهيرية كبيرة في المجتمع السعودي وذلك بسبب الدور الفعال التي تقوم به في تنمية البناء الفكري للمجتمع في كافة المجالات وعلى وجه الخصوص المجال الصحي؛ لتصبح أداة من أدوات الإعلام وتنمية الوعي الصحي، وتعد منصة تويتر مصدرًا من أهم مصادر المعلومات لدى الأفراد بشكل عام وللمرأة بشكل خاص، حيث تزداد ساعات تصفحها وتعرضها للمضامين الصحية لتنمية وعيها الصحي، وذلك من خلال تبني الأساليب الصحية الموجبة والتخلي عن الممارسات السلبية، وعليه تتبلور مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الآتي: ما مدى اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لديها؟

### أهمية الدراسة:

- الأهمية العلمية: تمثل دراسات التوعية الصحية كحقل بحثي دعمًا وإثراءً لمجال البحث العلمي في مجال التوعية الصحية ومجال توظيف شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تتميز الدراسة الحالية في كونها تعالج موضوع من الموضوعات الهامة وهو تنمية الوعي الصحي للمرأة السعودية، وقد لاحظت الباحثتان بأن هناك فجوة معرفية في توظيف شبكات التواصل الاجتماعي وتنمية الوعي الصحي للمرأة، كما أن معظم دراسات التوعية الصحية تدور في حقول الأزمات.
- الأهمية التطبيقية: إمكانية استفادة شبكات التواصل الاجتماعي من نتائج الدراسة في بناء برامج توعوية فعالة، وإفادة العاملين في الإعلام الصحي والجهات المعنية بالتوعية الصحية.

### أهداف الدراسة:

1. معرفة مدى تعرض المرأة السعودية لمنصة تويتر وعلاقته بتنمية الوعي الصحي لديها.
2. التعرف على مستوى اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي.
3. تحديد نوعية المضامين الصحية التي تستقيها المرأة السعودية من منصة تويتر حول التوعية الصحية.
4. الوقوف على التأثيرات المعرفية والسلوكية والوجدانية الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية.

5. رصد مدى إفادة المرأة السعودية من التفاعل والمشاركة حول موضوعات التوعية الصحية على منصة تويتر.

6. الوقوف على تقييم المرأة السعودية لدور منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لديها.

### تساؤلات الدراسة:

1. ما معدل تعرض المرأة السعودية لمنصة تويتر وعلاقته بتنمية الوعي الصحي لديها؟
2. ما مدى اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي؟
3. ما نوعية المضامين الصحية التي تستقيها المرأة السعودية من منصة تويتر حول التوعية الصحية؟
4. ما التأثيرات المعرفية والسلوكية والوجدانية الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية؟
5. ما مستوى إفادة المرأة السعودية من التفاعل والمشاركة حول موضوعات التوعية الصحية على منصة تويتر؟
6. ما تقييم المرأة السعودية لدور منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لديها؟

### فروض الدراسة:

- الفرض الأول: توجد علاقة طردية بين معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر ومستوى الوعي الصحي لديها.
- الفرض الثاني: توجد علاقة بين معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر ومعدل التأثيرات المعرفية والسلوكية والوجدانية الناتجة عن هذا الاعتماد.
- الفرض الثالث: توجد فروق بين تأثيرات الوعي الصحي واعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في رفع مستوى الوعي الصحي لديها وفقاً للخصائص الديموغرافية (العمر. المستوى التعليمي. المستوى اتجاه).
- الفرض الرابع: تختلف دوافع استخدام المرأة السعودية على منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لديها باختلاف المتغيرات الديموغرافية (العمر. المستوى التعليمي. المستوى اتجاه).

❖ **المحور الأول: دراسات تناولت شبكات التواصل الاجتماعي والوعي الصحي للمرأة:**

دراسة قابوش، وآخرون (2021)<sup>1</sup> المرأة الجزائرية والمعلومات الصحية على مواقع التواصل: دراسة في الاعتماد على موقع الفيسبوك.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى اعتماد المرأة الجزائرية على الفيسبوك للحصول على المعلومات الصحية، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح بالعينة وتوصلت أهم نتائج الدراسة إلى: أن موقع الفيسبوك يشكل أرضية خصبة لتداول المعلومات الصحية التي تتسم نوعاً ما بالمصادقية لاكتساب سلوكيات صحية إيجابية.

دراسة السيد نجلاء (2020)<sup>2</sup> شبكات التواصل الاجتماعي وتنمية وعي المرأة بأزمة فيروس كورونا المستجد كمتغير في التخطيط لإدارة الأزمات.

سعت الدراسة إلى التعرف على إسهامات شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المرأة بأزمة فيروس كورونا، وتم الاعتماد على المنهج الكمي والمنهج الكيفي طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، وجاءت حجم العينة (762)، وتوصلت أهم نتائج الدراسة إلى: أن الشبكات الاجتماعية بصفة عامة والفيسبوك بصفة خاصة هي البديل الأفضل لوسائل الإعلام التقليدية التي تعتمد عليها المرأة بدرجة كبيرة للحصول على معلومات حول الفيروس.

دراسة زهيري، وبودية (2019)<sup>3</sup> مواقع التواصل الاجتماعي واكتساب الوعي الصحي للمرأة.

استهدفت الدراسة معرفة مدى مساهمة مضامين مواقع اليوتيوب في تنمية وعيهم الصحي على اعتبار أن الموقع يحمل كمًا هائلاً من الفيديوهات المرئية حول الصحة، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبيان لجمع البيانات وعينة قصديّة متماثلة في جميع النساء المتابعات لموقع اليوتيوب القاطنات بولاية غليزان و التي تمثلت في 60 امرأة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن النساء الأكثر استخداماً و متابعة لموقع اليوتيوب هم من

(1) قابوش، صفية، وعبادي، ولدومية (2021)، المرأة الجزائرية والمعلومات الصحية علي مواقع التواصل: دراسة في الاعتماد علي موقع الفيسبوك. مجلة العلوم الإنسانية، مج 8، ع 1، 18-1.

(2) السيد، نجلاء (2020)، شبكات التواصل الاجتماعي وتنمية وعي المرأة بأزمة فيروس كورونا المستجد كمتغير في التخطيط لإدارة الأزمات. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع52، ج1، 121-154.

(3) زهيري، وبودية (2019)، مواقع التواصل الاجتماعي واكتساب الوعي الصحي للمرأة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الحميد ابن باديس لولاية مستغانم.

فئة الشباب اللواتي تتراوح أعمارهن من 21 إلى 30 سنة، كما أن الوسيلة الأكثر استخداما في التصفح لموقع اليوتيوب تمثلت في الهاتف بنسبة 73%.

دراسة أبو رقية، وآخرون (2019)<sup>4</sup> دور شبكات التواصل الاجتماعي في توعية المرأة الأردنية بالكشف المبكر عن سرطان الثدي: الفيسبوك أنموذجًا.

سعت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير المعلومات والمضامين التي يقدمها الفيسبوك في التوعية الصحية للفحص المبكر عن سرطان الثدي ومستوى الوعي الصحي لدى المرأة الأردنية. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وقد تم الاعتماد فيها على المنهج المسحي من خلال الاستبيان كأداة لجمع البيانات من المجتمع الأصلي للدراسة والمتمثل في المرأة الأردنية، وقد توصلت أهم نتائج الدراسة إلى أن درجة اعتماد المرأة الأردنية على موقع الفيسبوك للحصول على المعلومات الصحية الخاصة بسرطان الثدي كانت كبيرة.

دراسة عبد المحسن، إيمان (2017)<sup>5</sup> تعرض طالبات الجامعة للمواقع الصحية الإلكترونية والتطبيقات الصحية بالهواتف الذكية وعلاقتها بمستوى المعرفة الصحية لهم.

استهدفت الدراسة التعرف على مدى تعرض طالبات الجامعة للمواقع الصحية الإلكترونية والتطبيقات الصحية في الهواتف الذكية بمستوى المعرفة الصحية لديهم، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وطبقت على عينة عمدية من مستخدمي المواقع الإلكترونية الصحية والتطبيقات الصحية في الهواتف على طالبات جامعة أم القرى قوامها 200 امرأة، وتوصلت أهم نتائج الدراسة إلى: ارتفاع معدل التعرض للمواقع الصحية الإلكترونية لدى المبحوثات، وجاءت أهم المضامين الصحية التي تتعرض لها مبحوثات عينة الدراسة معلومات عن مرض معين بنسبة 38,5%.

(4) أبو رقية، بيان، والسلعوس (2019). دور شبكات التواصل الاجتماعي في توعية المرأة الأردنية بالكشف المبكر عن سرطان الثدي: الفيسبوك أنموذجًا. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

(5) عبدالمحسن، إيمان (2017). تعرض طالبات الجامعة للمواقع الصحية الإلكترونية والتطبيقات الصحية بالهواتف الذكية وعلاقتها بمستوى المعرفة الصحية لديهم. المجلة المصرية لبحوث الأعلام 595-658.



❖ المحور الثاني: دراسات تناولت المرأة والوعي الصحي لديها.

دراسة المصري، دينا (2022)<sup>6</sup> دور البرامج الطبية في تنمية الوعي الصحي للريفية وعلاقته بالتنمية الشاملة.

سعت الدراسة إلى الوقوف على دور البرامج الطبية في تنمية الوعي الصحي للمرأة الريفية وعلاقته بالتنمية الشاملة، وذلك من خلال قياس الوعي الصحي لدى المرأة الريفية نتيجة لمشاهدة البرامج الطبية، اعتمدت الدراسة على منهج المسح الميداني عن طريق مسح جمهور البرامج الطبية المتمثل في المرأة الريفية التي تشاهد هذه البرامج، وتوصلت أهم نتائج الدراسة إلى: أن الغالبية العظمى من المبحوثين (95%) يرون أن البرامج التليفزيونية توعي صحياً، لكن الأمر يقف على مستوى الاقتناع.

دراسة مرسي، أحمد (2020)<sup>7</sup> إسهامات المبادرات التطوعية في تنمية الوعي الصحي للمرأة بالمناطق العشوائية.

استهدفت الدراسة تنمية الوعي الصحي للمرأة، وتحديد إسهامات المبادرات التطوعية في تنمية الوعي الصحي لديها بالمناطق العشوائية، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وقد تم استخدام منهج المسح الاجتماعي الشامل و الاعتماد علي استمارة الاستبيان، وتوصلت أهم النتائج الدراسة إلى: أن إسهام المبادرات التطوعية في تزويد المرأة بالمعارف والمعلومات المرتبطة بالأمراض المستجدة من وجهة نظر المستفيدات المتعلمات جاءت مرتفعة.

دراسة حجازي، رشا (2020)<sup>8</sup> دور الحملات الإعلامية في تشكيل الوعي الصحي للمرأة المصرية.

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي تقوم به الحملات الإعلامية في تشكيل الوعي الصحي للمرأة المصرية بالتطبيق على حملة 100 مليون صحة (مبادرة رئيس الجمهورية لدعم صحة المرأة المصرية)، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، والاعتماد فيها على منهج المسح الإعلامي والاستبيان لجمع المعلومات،

(6) المصري، دينا (2022). دور البرامج الطبية في تنمية الوعي الصحي للمرأة الريفية وعلاقته بالتنمية الشاملة: دراسة ميدانية. مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة (71) 71.

(7) مرسي، أحمد (2020). إسهامات المبادرات التطوعية في تنمية الوعي الصحي للمرأة بالمناطق العشوائية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية 22-181، (1) 51.

(8) حجازي، رشا (2020). دور الحملات الإعلامية في تشكيل الوعي الصحي للمرأة المصرية: دراسة تطبيقية على حملة 100 مليون صحة. مجلة البحوث الإعلامية 53 (53-ج2) 867-928.

حيث طبقت على عينة عمدية (400) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج: حيث أكد 55,2% من عينة الدراسة على وجود دور مؤثر لحملة 100 مليون صحة لرفع مستوى الوعي الصحي لديهم.

دراسة خنوس، ودغنة (2020)<sup>9</sup> دور البرامج الصحية التلفزيونية في تنمية الوعي الصحي لدى المرأة الجزائرية.

سعت الدراسة إلى معرفة دور البرامج الصحية التلفزيونية في تنمية الوعي لدى المرأة الجزائرية، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات التحليلية، حيث اقتضت طبيعة الدراسة استخدام منهج تحليل المضمون والاعتماد على استمارة تحليل المحتوى وأداة المقابلة، وتمثلت عينة الدراسة في 9 فقرات من كل حصة لها علاقة بالمرأة، وقد توصلت أهم نتائج الدراسة إلى: أن برنامج "العيادة" يقدم معلومات مهمة للمرأة بتنوع المواضيع التي تركز على الجانب الوقائي الذي يتجسد في رفع مستوى الوعي لديها.

دراسة عثمان، وموسى (2018)<sup>10</sup> فاعلية استراتيجيات حملات العلاقات العامة في التوعية الصحية.

استهدفت الدراسة التعرف على إسهامات استراتيجيات حملات العلاقات العامة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الملاحظة والمقابلة والاستبانة كأدوات لجمع البيانات، حيث تكوّن مجتمع الدراسة من العاملين بالبرنامج القومي للصحة الإنجابية بالسودان، وطبقت الدراسة على عينة بلغت 69 من الجمهور الخارجي من النساء في سن الإنجاب، و 31 من الجمهور الداخلي من المتخصصين في العلاقات العامة والصحة، وتوصلت أهم نتائج الدراسة إلى: استخدام العلاقات العامة في حملات التوعية الصحية أنشطة الاتصال المباشر وغير المباشر لرفع مستوى الوعي الصحي بالمجتمعات.

التعليق على الدراسات السابقة:

- اتفقت أغلب الدراسات السابقة على هدف مشترك وهو اعتماد المرأة على شبكات التواصل الاجتماعي لتنمية الوعي الصحي لديها، باستثناء دراسة (المصري، 2022) مع دراسة (خنوس، 2020) حيث

(9) خنوس، ودغنة (2020). دور البرامج الصحية التلفزيونية في تنمية الوعي الصحي لدى المرأة الجزائرية - دراسة تحليلية لعينة من برنامج "العيادة". قناة نوميديا نيوز (Doctoral dissertation).

(10) عثمان، وموسى (2018). فاعلية استراتيجيات حملات العلاقات العامة في التوعية الصحية: دراسة وصفية تحليلية على إدارة العلاقات العامة للبرنامج القومي للصحة الإنجابية. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلد 19، العدد 2، ص: 36-19.

تتفق في نفس الهدف وهو التعرف على دور البرامج الطبية في تنمية الوعي الصحي للمرأة، وتتفق دراسة (حجازي، 2020) مع دراسة (عثمان، 2018) في التعرف على دور الحملات في تشكيل الوعي الصحي للمرأة، حيث تختلف دراسة (مرسي، 2020) عن الدراسات السابقة والتي تهدف إلى التعرف إسهامات المبادرات التطوعية في تنمية الوعي الصحي للمرأة، بينما تركز الدراسة الحالية على التعرف على مدى اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في تنمية وتعزيز الوعي الصحي لديها.

- تنوعت المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة، حيث تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (أبو رقية، 2019) ودراسة (فتحي، 2017) ودراسة (حجازي، 2020) في استخدام المنهج الوصفي، وتتفق دراسة (زهيري، 2019) ودراسة (عثمان، 2018) في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتتفق دراسة (قابوش، 2021) ودراسة (مرسي، 2020) في منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وجاءت دراسة (خنوس، 2020) مستخدمة المنهج التحليلي، واعتمدت دراسة (أبو رقية، 2019) المنهج المسحي، ودراسة (المصري، 2022) المنهج المسح الميداني.

- تشابهت الأدوات في الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الاستبيان كأدوات لجمع البيانات، باستثناء دراسة (خنوس، 2020) تم استخدام استمارة تحليل المحتوى، ودراسة (عثمان، 2018) حيث تم استخدام الملاحظة والمقابلة بالإضافة إلى الاستبيان.

- محدودية الدراسات السابقة التي ربطت بين شبكات التواصل الاجتماعي وتنمية الوعي الصحي للمرأة وتحديدًا منصة تويتر، وجاءت غالبية الدراسات عن الفيسبوك بوصفه مصدرًا لتنمية الوعي الصحي.

### الإطار النظري للدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام كما يلي:

### نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

قدم كل من ديفلور وروكيتش (M. Defleur S. Ball Rokeach) نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام التي انصبت على رصد تأثيرات وسائل الإعلام على كل من الفرد والمجتمع، وذلك في العام (1976م) في مقالة لهما نشرت بعنوان "نموذج الاعتماد لدراسة تأثيرات وسائل الإعلام". وهو نموذج يوضح العلاقة المتداخلة بين كل من الوسيلة الإعلامية والجمهور والنظام الاجتماعي (الجمال، 2010).

ومن الممكن تلخيص الفكرة الأساسية لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على النحو التالي: وهي أن قدرة وسائل الاتصال على تحقيق أكبر قدر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي ، سوف يزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات والحقائق بشكل متميز ومكثف، وأن هذا الاحتمال سوف تزيد قوته في حال وجود عدم استقرار بنائي في المجتمع بسبب الصراع والتغيير، بالإضافة إلى ذلك فإن فكرة تغيير سلوك ومعارف ووجدان الجمهور من الممكن أن تصبح تأثيراً مرتدًا لتغيير كُـلِّ من المجتمع ووسائل الاتصال، وهذا هو معنى العلاقة الثلاثية بين وسائل الإعلام والجمهور والمجتمع (الظاهر، 2012).

وتفترض نظرية الاعتماد أن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات يزيد في الظروف الاجتماعية غير المستقرة، وتحديدًا في حالات الصراع والأزمات وعدم الاستقرار، حيث تزيد في هذه الظروف دوافع الحصول على المعلومات للمساهمة في تفسير الأحداث بشكل سليم (عبد الغفار، 2012).

واستنادًا إلى ما سبق ظهرت هذه النظرية كنموذج لتأثيرات الاعتماد على وسائل الإعلام الذي يعد من المداخل الوظيفية الاجتماعية الشارحة لعملية الاتصال، حيث إنها تتأثر بعوامل عدة، مثل: نوعية الموضوعات، واهتمام أفراد الجمهور؛ مما يؤدي إلى تذبذب درجة التأثير بوسائل الاتصال الجماهيرية، فيكون التأثير في بعض الأحيان قويًا، وأحيانًا يكون ضعيفًا (العبد، 2008).

#### وتقوم نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على الفروض التالية:

- كلما كانت المعلومات التي تبث عبر وسائل الإعلام ذات أهمية للأفراد زاد اعتمادهم عليها.
- كلما زاد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام في استقاء المعلومات زادت التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية لتلك الوسائل على هؤلاء الأفراد.
- كلما زادت حالات التغيير وعدم الاستقرار في المجتمع زاد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام.
- يختلف الجمهور في درجة اعتماده على وسائل الإعلام نتيجة اختلافهم في الحاجات الفردية.
- يزداد اعتماد الجماهير على وسائل الإعلام في المجتمعات التي تتطور فيها أنظمة هذه الوسائل.
- يقل اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام الجماهيرية كلما توافرت لديهم مصادر أخرى بديلة، أو مصادر إعلام خارجية.
- يختلف الأفراد فيما بينهم من حيث درجة اعتمادهم على وسائل الإعلام، فجمهور الصفوة مثلاً تتعدد مصادر المعلومات لديهم على نحو أكبر من الجمهور العام.

- كلما زادت المجتمعات تعقيداً زاد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام المختلفة.

### استخدام النظرية في الدراسة الحالية:

تم الاستناد في هذه الدراسة على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام؛ لكونها ركزت على فرضية تزايد الاعتماد على وسائل الإعلام أثناء عدم الاستقرار في المجتمع، وذلك بسبب الصراعات والتغيرات التي تحدث، وكما تنص النظرية بقدرة وسائل الإعلام على التأثير تزداد عندما تقوم الوسائل بنقل المعلومات والحقائق بشكل مختلف ومميز، وبناءً على ما سبق تعتمد المرأة على وسائل الإعلام باعتبارها نظاماً فرعياً لفهم وإدراك الواقع؛ ونتيجة لذلك وظفت الباحثتان هذه النظرية لمناسبتها لمشكلة الدراسة ولأهدافها وتساؤلاتها وتطبيقها من أجل التعرف على مدى اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لديها.

### الدراسة الميدانية:

#### منهجية الدراسة:

#### - نوع الدراسة:

تعدُّ هذه الدراسة إحدى الدراسات الوصفية، التي تسعى إلى تتبع ظاهرة معينة لوصفها وتحليلها وكشف الأسباب التي تقف وراءها، وعليه فإن الباحثتان تسعيان إلى توصيف وتحليل الدور الذي تقوم به منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي للمرأة السعودية.

#### - منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج المسحي، وهو من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية وتحديداً البحوث الوصفية، وقد اعتمدت الباحثتان على أسلوب المسح بالعينة، لمسح عينة عمدية متاحة من سكان المملكة العربية السعودية من النساء بمحافظة الأحساء ممن يتعرضن للمضامين الصحية عبر منصة تويتر.

#### - أدوات جمع البيانات:

وانطلاقاً من طبيعة موضوع الدراسة اعتمدت الباحثتان على أداة استمارة الاستبيان لجمع البيانات، ويعد الاستبيان أحد الأساليب الأساسية التي تستخدم في جمع بيانات أساسية ومباشرة من العينة للحصول على

أكبر قدر من المعلومات والبيانات" (عبدالحميد، 2015، ص155)، وذلك للتعرف على مدى اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لديها، وقد تمت صياغة أسئلة الاستمارة في شكلها النهائي بما يتناسب مع تساؤلات وفروض الدراسة، حيث اشتملت على 6 محاور أساسية، وذلك على النحو الآتي:

- **المحور الأول:** معدل تعرض المرأة السعودية لمنصة تويتر وعلاقته بتنمية الوعي الصحي لديها.
- **المحور الثاني:** مدى اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي.
- **المحور الثالث:** أبرز المضامين الصحية التي تستقيها المرأة السعودية من منصة تويتر حول التوعية الصحية.
- **المحور الرابع:** التأثيرات المعرفية والسلوكية والوجدانية الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية.
- **المحور الخامس:** مستوى إفادة المرأة السعودية من التفاعل والمشاركة حول موضوعات التوعية الصحية على منصة تويتر.
- **المحور السادس:** تقييم المرأة السعودية لدور منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لديها.

#### مجتمع الدراسة:

تمثل المجتمع المستهدف بالدراسة في المرأة السعودية بمحافظة الأحساء، وتشمل الفئة العمرية من 60- (18) سنة.

#### عينة الدراسة:

تم تطبيق استمارة الاستبيان على عينة عمدية متاحة من المرأة السعودية بمحافظة الأحساء قوامها 200 مفردة. تم استبعاد 6 استمارات لعدم استيفائها كامل الإجابات وأجريت الإحصاءات على 194 مفردة.

نتائج الدراسة الميدانية:

أولاً: البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة

جدول (1): النسب والتكرارات للبيانات الديموغرافية لعينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرارات	العمر
25.3	49	25-18 سنة
31.4	61	35-25 سنة
20.1	39	45-35 سنة
13.9	27	55-45 سنة
9.3	18	55 سنة فأكثر
النطاق الجغرافي		
99.0	192	مدينة
1.0	2	قرية
المستوى التعليمي		
27.8	54	ثانوية
62.4	121	جامعي
9.8	19	فوق جامعي
المستوى الوظيفي		
25.8	50	طالبة
3.6	7	صاحبة مشروع
21.1	41	قطاع حكومي
16.0	31	قطاع خاص
33.5	65	لا تعمل

من الجدول أعلاه نجد أن عينة الدراسة المكونة من (194) مشاركة، توزعت حسب الفئات العمرية بنسبة 25.3% من ذوي الفئة العمرية (25-18 سنة)، وبنسبة 31.4% من ذوي الفئة العمرية (35-25 سنة) وهم النسبة الأكبر من العينة، بينما بلغت نسبة ذوي الفئة العمرية (45-35 سنة) 20.1%، وبلغت نسبة ذوي الفئة العمرية (55-45 سنة) 22.7% وهم النسبة الأقل من مجموع العينة، وبلغت نسبة ذوي الفئة العمرية

(39-35 سنة) حوالي 13.9%، وكانت النسبة الأقل من مجموع العينة هم ذوي الفئة العمرية (55 سنة فأكثر) بمقدار 9.3%. وكانت أغلبية العينة المبحوثة من الحاصلين على مؤهل جامعي، بنسبة 62.4%، بينما كان الحاصلون على شهادة الثانوية في المرتبة الثانية بنسبة 27.8%، وبلغت نسبة الحاصلين على مؤهلات فوق الجامعي 9.8%، وكانت الأغلبية من قاطني المدن بنسبة 99%، وبحسب المستوى الوظيفي كانت النسبة الأكبر من اللواتي بدون عمل بحوالي 33.5%، والنسبة الأقل للواتي يعملن في مشاريعهن الخاصة بمقدار 3.6%.

#### ثانياً: اختبار الصدق والثبات لأداة الدراسة

يعني صدق الاستبانة التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه، كما يقصد به شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية وضوح فقراتها ومفرداتها، وبحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها، وقد تم التأكد من صدق أداة الدراسة كما يلي:

#### الصدق الظاهري:

تم تحكيم استمارة الاستبيان من عدد من أساتذة الإعلام (أنظر ملاحق الدراسة)، وتم التعديل والإضافة عليها، وإخراجها بالشكل النهائي، ثم نشرها.

#### صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة على العينة الأساسية البالغ حجمها 194 مشاركا ومشاركة، كما هو موضح في الجداول (2، 3، 4، 5، 6)، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له، ووجدنا أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور والمعدل الكلي للمحور، دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، حيث أن القيمة الاحتمالية (P-value) لكل فقرة أقل من 0.05، لجميع المحاور؛ وبذلك تعتبر فقرات الاستبانة تحقق معايير صدق الاتساق الداخلي.



جدول (2): معاملات الارتباط لفقرات محور المضامين الصحية

المضامين الصحية التي تستقيها المرأة السعودية من منصة تويتر حول التوعية الصحية		رقم الفقرة
الدلالة الإحصائية P-value	معامل ارتباط بيرسون	
.000	.604**	1
.000	.546**	2
.000	.495**	3
.000	.494**	4
.000	.693**	5
.000	.678**	6
.000	.682**	7
.000	.708**	8
.000	.579**	9
.078	0.127	10

جدول (3): معاملات الارتباط لفقرات محور التأثيرات

التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية		رقم الفقرة
الدلالة الإحصائية P-value	معامل ارتباط بيرسون	
.000	.653**	1
.000	.707**	2
.000	.627**	3
.000	.709**	4
.000	.583**	5
.000	.788**	6
.005	.199**	7
.000	.626**	8
.000	.771**	9
.000	.738**	10
.000	.792**	11
.000	.778**	12

جدول (4): معاملات الارتباط لفقرات محور اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي

مدى اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي		رقم الفقرة
الدلالة الإحصائية P-value	معامل ارتباط بيرسون	
.000	.581**	1
.000	.733**	2
.000	.658**	3
.000	.789**	4
.000	.789**	5
.000	.734**	6
.000	.545**	7
.000	.547**	8
.000	.764**	9

جدول (5): معاملات الارتباط لفقرات محور إفادة المرأة السعودية من التفاعل والمشاركة حول موضوعات التوعية الصحية على منصة تويتر

مستوى إفادة المرأة السعودية من التفاعل والمشاركة حول موضوعات التوعية الصحية على منصة تويتر		رقم الفقرة
الدلالة الإحصائية P-value	معامل ارتباط بيرسون	
.000	.730**	1
.000	.767**	2
.000	.675**	3
.000	.803**	4
.000	.574**	5
		6
		7
		8
		9

جدول (6): معاملات الارتباط لفقرات محور تقييم المرأة السعودية لدور منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لديها

تقييم المرأة السعودية لدور منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لديها		رقم الفقرة
معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية P-value	
.580**	.000	1
.661**	.000	2
.506**	.000	3
.387**	.000	4
.654**	.000	5
.594**	.000	6

#### صدق الاتساق البنائي:

وقد تم حساب صدق الاتساق البنائي للاستبانة عن طريق حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور من محاور الاستبانة، والدرجة الكلية لفقرات الاستبانة بالكامل، ويتضح من الجدول (7)، أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، حيث أن القيمة الاحتمالية (P-value) لكل محور أقل من 0.05؛ وبالتالي فصدق الاتساق البنائي متحقق في الاستبانة.

جدول (7): معاملات الارتباط بين درجات المحاور والدرجة الكلية للاستبانة

الدرجة الكلية للاستبانة	معامل ارتباط بيرسون	عنوان المحور	رقم المحور
			الدلالة الإحصائية P-value
.849**	.000	المضامين الصحية التي تستقيها المرأة السعودية من منصة تويتر حول التوعية الصحية	1
0.896**	.000	التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية	2
.846**	.000	مدى اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي	3
.793**	.000	مستوى إفادة المرأة السعودية من التفاعل والمشاركة حول موضوعات التوعية الصحية على منصة تويتر	4
.637**	.000	تقييم المرأة السعودية لدور منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لديها	5

### الثبات للاستبانة بطريقة الفا كرونباخ:

يقصد بثبات أداة الدراسة التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريبا لو تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم في أوقات مختلفة، وقد أجرت الباحثتان خطوات الثبات على العينة الأساسية بطريقة معامل الفا كرونباخ، وقد تم حساب معامل الفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة، وللإستبانة ككل، حيث نلاحظ أن قيمة معامل الفا كرونباخ للإستبانة ككل كان 0.933، وهي قيمة مرتفعة، حيث أنها قريبة من الواحد الصحيح، وكذلك نجد أن قيم معامل ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة كانت مرتفعة، وأكبر من 0.70، ما عدا محور تقييم المرأة السعودية لدور منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لديها، كما هي موضحة في الجدول (9)، مما يعني تحقق شرط ثبات الاستبانة في جميع المحاور ما عدا الأخير، ولكن بما أن قيمة معامل الثبات الكلي للاستبانة مرتفعاً، فلا توجد مشكلة بالنسبة لقيمة معامل الثبات للمحور الأخير؛ وبالتالي فإن ثبات الاستبانة ممتازاً، وبهذا فإنها صالحة للاستخدام كأداة للدراسة.

جدول (8): قيم معامل ألفا كرونباخ للمحاور والاستبانة

رقم المحور	عنوان المحور	معامل ألفا كرونباخ
1	المضامين الصحية التي تستقيها المرأة السعودية من منصة تويتر حول التوعية الصحية	0.771
2	التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية	0.888
3	مدى اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي	0.858
4	مستوى إفادة المرأة السعودية من التفاعل والمشاركة حول موضوعات التوعية الصحية على منصة تويتر	0.724
5	تقييم المرأة السعودية لدور منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لديها	0.549
	الثبات الكلي	0.933

### ثالثاً: الأساليب الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج (SPSS) الإصدار 25، وفيما يلي الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

1- تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسوب، حسب المقياس الخماسي، ولتحديد طول فترة المقياس (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (5-1=4)، ثم تقسيمه على عدد فترات المقياس الخمسة للحصول على طول الفقرة أي (0.8=5/4)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وهي الواحد الصحيح، وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى وهكذا، والجدول (9) يوضح أطوال الفترات كما يلي:

جدول (9): أطوال فترات مقياس ليكارت

الفترة (متوسط الفقرة)	1-1.8	1.8-2.6	2.6-3.4	3.4-4.2	4.2-5
التقدير	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الدرجة	1	2	3	4	5
الوزن النسبي %	20-36	37-52	53-68	69-84	85-100

- 2- تم حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الصفات الشخصية لمفردات الدراسة وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة.
- 3- المتوسط الحسابي وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة الأساسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي، وكذلك في تفسير مدى الموافقة على العبارة.
- 4- تم استخدام الانحراف المعياري للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي، ويوضح الانحراف المعياري التشتت في استجابات أفراد الدراسة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر كلما تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس، وإذا كان الانحراف المعياري واحدا صحيحا وأعلى فهذا يعني عدم تركيز الاستجابات وتشتتها.
- 5- اختبار الفا كرونباخ لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
- 6- معادلة ارتباط بيرسون لقياس صدق الفقرات والمحاور.
- 7- معادلة ارتباط سيرمان لاختبار العلاقة بين المتغيرات.
- 8- اختبار تحليل التباين (ANOVA) لاختبار الفروق بين متوسطات المجموعات.

رابعاً: الإجابة على تساؤلات الدراسة  
إجابة التساؤل الأول: ما معدل تعرض المرأة السعودية لمنصة تويتر وعلاقته بتنمية الوعي الصحي لديها؟

جدول (10): التكرارات والنسب المئوية لمحو استخدام منصة تويتر

النسبة %	التكرارات	
ما متوسط استخدامك لمنصة تويتر يومياً؟ (1.49) (49.67%)		
62.9	122	1 أقل من ساعتين
25.3	49	2 من ساعتين إلى أقل من 4 ساعات
11.9	23	3 أكثر من 4 ساعات
ما هي الأجهزة التي تفضلين استخدامها لمتابعة المضامين على منصة تويتر		
92.8	180	1 الجوال
1.5	3	2 الكمبيوتر الشخصي
5.7	11	3 الجهاز اللوحي
ما أسباب استخدامك لمنصة تويتر؟		
55.7	108	1 الحصول على المعلومات الصحية
6.2	12	2 معرفة الجديد من الإحداث الطبية
4.1	8	3 الاستفادة في مجال التوعية الصحية
10.3	20	4 التواصل مع الإقارب والأصدقاء
5.2	10	5 التعرف على العادات والأنماط الصحية السليمة
2.6	5	6 لإنجاز المهام
2.6	5	7 تغيير سلوك
9.3	18	8 للتسلية وتمضية الوقت
2.6	5	9 زيادة الوعي الثقافي في مجال التوعية الصحية
1.5	3	10 أخرى بعيدا عن المجال الصحي

من الجدول رقم (10) الذي يوضح استخدام المشاركين والمشاركات لمنصة تويتر، نجد أن متوسط الاستخدام اليومي لمنصة تويتر بلغ (1.49) وبوزن نسبي 49.67%، مما يعني أن معدل استخدام تويتر يصل إلى أقل من ساعتين في اليوم، ونجد أن 92.8% من العينة المبحوثة يستخدمون الجوال لمتابعة المضامين الصحية على منصة تويتر. ونجد أن نسبة اللواتي يتصفحنا منصة تويتر لدوافع متعلقة بالصحة، بلغت 73.71%، من إجمالي العينة، أي أن هناك دور كبير لمنصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لدى المرأة السعودية.

### تحليل فقرات ومحاور الاستبانة المعتمدة على مقياس ليكارت:

تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للمتوسط الحسابي لتحليل فقرات الاستبانة، وتكون الفقرة إيجابية إذا كان الوزن النسبي لها أكثر من 60%، وبدرجة موافقة إما عالية جداً أو عالية أو متوسطة أو منخفضة أو منخفضة جداً بناءً على الوزن النسبي كما هو موضح في الجدول (11) أدناه:

#### جدول (11): درجات الموافقة وفقاً لقيمة الوزن النسبي

درجة الموافقة	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً
الوزن النسبي %	36-20	52-36	68-52	84-68	100-84

### إجابة التساؤل الثاني: ما نوعية المضامين الصحية التي تستقيها المرأة السعودية من منصة تويتر حول التوعية الصحية؟

#### جدول (12): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لفقرات محور المضامين الصحية

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	درجة الموافقة
1. تزودني منصة تويتر حول موضوعات الرعاية الصحية.	4.00	0.782	80.00	3	عالية
2. أطلع على منصة تويتر حول موضوعات الصحة العقلية والنفسية.	3.68	0.983	73.51	7	عالية
3. أتصفح منصة تويتر للحصول على معلومات تساعدني في اختيار النظام الغذائي المناسب.	4.00	0.911	80.00	4	عالية
4. أكتسب من منصة تويتر معلومات عن الصحة البيئية.	3.64	1.020	72.78	9	عالية
5. أتابع الصفحة الرسمية لوزارة الصحة السعودية على منصة تويتر.	4.02	1.077	80.41	2	عالية
6. أحرص على متابعة الصفحات الشخصية للأطباء على منصة تويتر.	3.84	1.025	76.70	5	عالية
7. أهتم بمتابعة وكالة الأنباء السعودية على منصة تويتر.	3.71	1.284	74.12	6	عالية
8. أفضل متابعة صفحة المتحدث الرسمي لوزارة الصحة السعودية على منصة تويتر.	3.64	1.157	72.89	8	عالية
9. أقوم بمتابعة صحيفة الأحساء اليوم على منصة تويتر.	2.45	1.339	49.07	10	منخفضة
10. أقوم بالاطلاع على تغريدات حسابات الأفراد.	4.28	0.648	85.57	1	عالية جداً
المتوسط	3.73	1.02	74.51		

من الجدول رقم (12) الذي يبين استجابات أفراد العينة حول المضامين الصحية التي تستقيها المرأة السعودية من منصة تويتر حول التوعية الصحية، نجد أن أعلى فقرة حسب الوزن النسبي هي الفقرة رقم (10)، حيث بلغ الوزن النسبي 85.57% وهو أكبر من 60%، مما يدل على أن مستوى الاطلاع على تغريدات حسابات الأفراد في تويتر، عالياً جداً لدى المرأة السعودية. ويتضح أن أقل فقرة حسب الوزن النسبي هي الفقرة رقم (9)، حيث بلغ الوزن النسبي لها 49.07%، وهو أقل من 60%، مما يدل على انخفاض مستوى متابعة المرأة السعودية لصحيفة الأحساء اليوم على منصة تويتر.

وبصفة عامة يتبين أن المتوسط الحسابي للمضامين الصحية التي تستقيها المرأة السعودية من منصة تويتر حول التوعية الصحية يساوي 3.73 وبانحراف معياري يساوي 1.02، والوزن النسبي المتوسط يساوي 74.51%، وهو أكبر من الوزن النسبي المحايد (60%)، مما يدل على أن مستوى المضامين الصحية التي تستقيها المرأة السعودية من منصة تويتر حول التوعية الصحية عالياً.

إجابة التساؤل الثالث: ما التأثيرات المعرفية والسلوكية والوجدانية الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية؟

جدول (13): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لفقرات بُعد التأثيرات المعرفية

التأثيرات المعرفية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	درجة الموافقة
1. ارتفع مستوى ثقافتي في مجال التوعية الصحية.	4.03	0.854	80.52	1	عالية
2. زادت المعلومات التي تساعدني على الاعتناء أكثر بصحتي.	3.98	0.814	79.59	2	عالية
3. تزودني في معرفة الأعراض المرضية التي تستدعي الى تدخل طبي.	3.62	0.943	72.37	4	عالية
4. أحرص على تطبيق المعلومات التي حصلت عليها من منصة تويتر في حياتي اليومية.	3.71	0.881	74.23	3	عالية
المتوسط	3.83	0.87	76.68		



جدول (14): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لفقرات بُعد التأثيرات الوجدانية

التأثيرات الوجدانية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	درجة الموافقة
1. إرتفع مستوى شعوري بالمسؤولية الاجتماعية تجاه نفسي والآخرين.	3.83	0.886	76.60	2	عالية
2. لم أعد أرغب بتناول الوجبات السريعة.	3.57	1.012	71.34	3	عالية
3. تساعدني على ملء أوقات فراغي لتخلص من الملل.	4.35	0.858	87.01	1	عالية جدا
4. زاد إهتمامي بمراجعة الأطباء للأطمئنان على صحتي.	3.54	0.977	70.82	4	عالية
المتوسط	3.82	0.93	76.44		

جدول (15): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لفقرات بُعد التأثيرات السلوكية

التأثيرات السلوكية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	درجة الموافقة
1. إمتنعت عن الأغذية والمشروبات الغير صحية.	3.64	0.994	72.78	1	عالية
2. أصبحت أمارس الرياضة للحفاظ على رشاقتي.	3.47	0.993	69.38	3	عالية
3. إمتنعت عن تناول الوجبات السريعة.	3.52	1.044	70.41	2	عالية
4. أصبحت أتبع نظام غذائي متوازن.	3.43	0.986	68.66	4	متوسطة
المتوسط	3.52	1.00	70.31		

من الجدول رقم (13) الذي يبين استجابات أفراد العينة حول التأثيرات المعرفية الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية، نجد أن المتوسط الحسابي للتأثيرات المعرفية يساوي 3.83 وبانحراف معياري يساوي 0.87، والوزن النسبي المتوسط يساوي 76.68%، مما يدل على أن مستوى التأثيرات المعرفية الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية، عالياً.

ومن الجدول رقم (14) الذي يبين استجابات أفراد العينة حول التأثيرات الوجدانية الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية، نجد أن المتوسط الحسابي للتأثيرات الوجدانية يساوي 3.82 وبانحراف معياري يساوي 0.93، والوزن النسبي المتوسط يساوي 76.44%، مما يدل على أن مستوى التأثيرات الوجدانية الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية، عالياً.

ومن الجدول رقم (15) الذي يبين استجابات أفراد العينة حول التأثيرات السلوكية الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية، نجد أن المتوسط الحسابي للتأثيرات السلوكية يساوي 3.52 وبانحراف معياري يساوي 1.0، والوزن النسبي المتوسط يساوي 70.31%، مما يدل على أن مستوى التأثيرات السلوكية الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية، عالياً نوعاً ما.

### إجابة التساؤل الرابع: ما مدى اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي؟

جدول (16): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لفقرات محور اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	درجة الموافقة
1. تزودني منصة تويتر بالمعلومات البسيطة والسريعة حول موضوعات التوعية الصحية.	4.35	0.659	86.91	2	عالية جداً
2. تقدم لي منصة تويتر معلومات موثوق بها في مجال التوعية الصحية.	3.43	1.142	68.56	9	متوسطة
3. تعرض لي منصة تويتر أهم التطورات الطبية في مجال التوعية الصحية.	3.82	1.008	76.49	4	عالية
4. أعتبر منصة تويتر من أدوات التوعية الصحية.	3.52	1.121	70.41	7	عالية
5. تؤثر منصة تويتر على طرق إتخاذي للقرارات من خلال عرضها لمضامين التوعية الصحية.	3.65	0.955	73.09	6	عالية
6. تزودني منصة تويتر بالكثير من المعلومات الصحية التي أستفيد منها مع أسرتي.	3.68	1.024	73.51	5	عالية
7. تقدم لي منصة تويتر العديد من الخيارات المتنوعة والجذابة حول موضوعات التوعية الصحية.	4.35	0.706	87.01	1	عالية جداً
8. تقدم لي منصة تويتر معلومات عن التوعية الصحية غير متوفرة في وسائل الإعلام التقليدية.	4.14	0.942	82.78	3	عالية
9. أصبحت من خلال منصة تويتر أكثر قدرة على إتخاذ القرارات الصحية الصائبة.	3.46	1.003	69.28	8	عالية
المتوسط	3.82	0.95	76.45		

من الجدول رقم (16) الذي يبين استجابات أفراد العينة حول مدى اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي، نجد أن أعلى فقرة حسب الوزن النسبي هي الفقرة رقم (7)، حيث بلغ الوزن النسبي 87.01 % وهو أكبر من 60%، مما يدل على أن منصة تويتر تقدم العديد من الخيارات المتنوعة والجذابة حول موضوعات التوعية الصحية، بنسبة عالية جداً. ويتضح أن أقل فقرة حسب الوزن النسبي هي الفقرة رقم (2)، حيث بلغ الوزن النسبي لها 68.56%، وهو أقل من 60%، مما يدل على أن مستوى الثقة بمعلومات التوعية الصحية في منصة تويتر، متوسطاً.

وبصفة عامة يتبين أن المتوسط الحسابي لاعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي يساوي 3.82 وبانحراف معياري يساوي 0.95، والوزن النسبي المتوسط يساوي 76.45%، وهو أكبر من الوزن النسبي المحايد (60%)، مما يدل على أن مستوى اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي عالياً.

إجابة التساؤل الخامس: ما مستوى إفادة المرأة السعودية من التفاعل والمشاركة حول موضوعات التوعية الصحية على منصة تويتر؟

جدول (17): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية ل فقرات بُعد طبيعة التفاعل على منصة تويتر

طبيعة التفاعل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	درجة الموافقة
1. أقوم بالنشر على حسابي والتواصل مع الأصدقاء والأقارب لمعرفة آرائهم.	2.45	0.748	81.62	3	عالية
2. أتابع بعض الصفحات وأشارك بالنشر والتعليق.	2.45	0.748	81.62	4	عالية
3. أتابع بعض الصفحات ولا أشارك بالنشر والتعليق.	2.46	0.749	82.13	2	عالية
4. أتابع بعض الصفحات وأكتفي بالإعجاب لبعض التغريدات.	2.52	0.707	84.02	1	عالية
المتوسط	2.47	0.74	82.35		

من الجدول رقم (17) الذي يبين استجابات أفراد العينة حول طبيعة تفاعل المرأة السعودية حول موضوعات التوعية الصحية على منصة تويتر، نجد أن المتوسط الحسابي لطبيعة التفاعل يساوي 2.47 وبانحراف معياري يساوي 0.74، والوزن النسبي المتوسط يساوي 82.35%، مما يدل على أن مستوى تفاعل المرأة السعودية حول موضوعات التوعية الصحية على منصة تويتر، عالياً.

جدول (18): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لفقرات بُعد الفائدة المتحققة من منصة تويتر

العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	درجة الموافقة
1. أستفدت من منصة تويتر في مجال التوعية الصحية.	4.24	0.689	84.85	2	عالية
2. أقوم بتطبيق المعلومات المكتسبة من منصة تويتر في حياتي اليومية.	3.71	0.906	74.12	4	عالية
3. ساعدتني منصة تويتر على تصحيح بعض المفاهيم الصحية الخاطئة.	4.26	0.689	85.26	1	عالية جداً
4. حصلت على التوجيهات الصحية على منصة تويتر.	3.89	0.791	77.84	3	عالية
5. يمكنني الإستغناء عن الكتب الطبية المتخصصة والإستعاضة عنها بمنشورات الصحة عبر منصة تويتر.	3.07	1.152	61.34	5	متوسطة
المتوسط	3.83	0.85	76.68		

من الجدول رقم (18) الذي يبين استجابات أفراد العينة حول الفائدة المتحققة من منصة تويتر، نجد أن أعلى فقرة حسب الوزن النسبي هي الفقرة رقم (3)، حيث بلغ الوزن النسبي 85.26%، مما يعني أن مستوى مساعدة منصة تويتر على تصحيح بعض المفاهيم الصحية الخاطئة، عالياً جداً. ويتضح أن أقل فقرة حسب الوزن النسبي هي الفقرة رقم (5)، حيث بلغ الوزن النسبي لها 61.34%، مما يعني أن مستوى الاستعاضة عن الكتب الطبية بالتغريدات على منصة تويتر متوسطاً.

وبصفة عامة يتبين أن المتوسط الحسابي للفائدة المتحققة من منصة تويتر يساوي 3.83 وبانحراف معياري يساوي 0.85، والوزن النسبي المتوسط يساوي 76.68%، مما يدل على أن مستوى الفائدة المتحققة في مجال التوعية الصحية من منصة تويتر، عالياً.

إجابة التساؤل السادس: ما تقييم المرأة السعودية لدور منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لديها؟

جدول (19): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لفقرات بُعد تقييم الشكل في منصة تويتر

العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	درجة الموافقة
1. تقدم لي أشكال متعددة من الصور، والرسوم، والفيديو، والنصوص.	4.39	0.721	87.84	2	عالية جدا
2. تمكنني من الاطلاع على الإحصائيات الجديدة اليومية.	3.16	1.267	63.20	3	متوسطة
3. تتيح لي إمكانية المشاركة والتفاعل على التغريدات المنشورة.	4.47	0.669	89.38	1	عالية جدا
المتوسط	4.01	0.89	80.14		

من الجدول رقم (19) الذي يبين استجابات أفراد العينة حول تقييم الشكل للمضامين الصحية في منصة تويتر، نجد أن المتوسط الحسابي لتقييم الشكل يساوي 4.01 وانحراف معياري يساوي 0.89، والوزن النسبي المتوسط يساوي 80.14%، مما يدل على أن مستوى جودة الشكل في منصة تويتر عالية.

جدول (20): المتوسطات والانحرافات والأوزان النسبية لفقرات بُعد تقييم المضمون في منصة تويتر

العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	درجة الموافقة
1. تستخدم بعض المصطلحات الطبية صعبة الفهم ومعقدة.	3.15	0.991	63.09	3	متوسطة
2. اللغة المستخدمة في طرح المواضيع الصحية واضحة.	3.78	0.924	75.67	2	عالية
3. تقوم بنقل الأخبار بسرعة وفورية.	4.35	0.741	86.91	1	عالية جدا
المتوسط	3.76	0.89	75.22		

من الجدول رقم (20) الذي يبين استجابات أفراد العينة حول تقييم المضمون المتعلق بالتوعية الصحية في منصة تويتر، نجد أن المتوسط الحسابي لتقييم المضمون يساوي 3.76 وانحراف معياري يساوي 0.89، والوزن النسبي المتوسط يساوي 75.22%، مما يدل على أن مستوى المضمون المتعلق بالتوعية الصحية في منصة تويتر عالية.

خامساً: اختبار فروض الدراسة

- اختبار الفرض الأول: توجد علاقة طردية بين معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر ومستوى الفائدة المتحققة من اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية.

جدول (21): اختبار سبيرمان للارتباط بين معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر ومستوى الفائدة المتحققة

مستوى الفائدة المتحققة		
.611**	قيمة معامل سبيرمان للارتباط	معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر
.000	قيمة الدلالة الإحصائية	

من الجدول رقم (21) أعلاه نجد أن قيمة الدلالة الإحصائية لمعامل سبيرمان للارتباط الذي تم استخدامه لاختبار الفرض الأول، أقل من 0.05، ما يعني وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، بين معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر ومستوى الفائدة المتحققة من اعتمادها على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية، وتشير قيمة معامل سبيرمان (+0.611) إلى قوة هذه العلاقة، والإشارة الموجبة، تؤكد على أن هذه العلاقة طردية، أي أنه كلما زاد معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في التوعية الصحية، يزداد مستوى الفائدة المتحققة من هذا الاعتماد؛ وبالتالي فإن الفرض الأول صحيح.

- اختبار الفرض الثاني: توجد علاقة بين معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر ومعدل التأثيرات المعرفية والسلوكية والوجدانية الناتجة عن هذا الاعتماد.

جدول (22): اختبار سبيرمان للارتباط بين معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر، ومعدل التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية

معدل التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية		
.596**	قيمة معامل سبيرمان للارتباط	معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر
.000	قيمة الدلالة الإحصائية	

من الجدول رقم (22) أعلاه نجد أن قيمة الدلالة الإحصائية لمعامل سيرمان للارتباط الذي تم استخدامه لاختبار الفرض الثاني، أقل من 0.05، ما يعني وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، بين معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر ومعدل التأثيرات المعرفية والسلوكية والوجدانية الناتجة عن هذا الاعتماد، وتشير قيمة معامل سيرمان (+0.596) إلى قوة هذه العلاقة، والإشارة الموجبة، تؤكد على أن هذه العلاقة طردية، أي أنه كلما زاد معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في التوعية الصحية، يزداد معدل التأثيرات المعرفية والسلوكية والوجدانية الناتجة عن هذا الاعتماد؛ وبالتالي فإن الفرض الثاني صحيح.

- اختبار الفرض الثالث: توجد فروق بين تأثيرات الوعي الصحي واعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في رفع مستوى الوعي الصحي لديها وفقاً للخصائص الديموغرافية (العمر. المستوى التعليمي).  
أولاً: اختبار الفروق بناء على متغير العمر

جدول (23): اختبار التباين بين مجموعات الفئات العمرية، في معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر، ومعدل التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية

مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربع	قيمة ف	قيمة الدلالة الإحصائية	حجم التأثير
1101.273	4	275.318	5.274	.000	0.1
368.063	4	92.016	2.700	.032	0.054
اختبار التجانس					
معامل ليفين	درجة الحرية 1	درجة الحرية 2	قيمة الدلالة الإحصائية		
2.240	4	189	.066		التأثيرات
4.016	4	189	.004		معدل الاعتماد

جدول (24): الاختبار البعدي لتحديد الفروق بين مجموعات الفئات العمرية

التأثيرات	العمر		فرق المتوسطات	الخطأ المعياري	قيمة الدلالة الإحصائية	فترة الثقة 95%	
	18-25 سنة	25-35 سنة				الأدنى	الأقصى
التأثيرات	18-25 سنة	25-35 سنة	-5.26497*	1.38607	.007	-9.5769	-0.9530
		35-45 سنة	-6.16745*	1.55047	.004	-10.9908	-1.3441
		45-55 سنة	-4.90249	1.73172	.096	-10.2897	.4847
		55 سنة فأكبر	-4.90249	1.99138	.199	-11.0975	1.2925
معدل الاعتماد	18-25 سنة	25-35 سنة	-2.93476	1.24742	.189	-6.5127	.6432
		35-45 سنة	-3.55939	1.26237	.058	-7.1889	.0701
		45-55 سنة	-2.69615	1.31370	.361	-6.4889	1.0966
		55 سنة فأكبر	-3.30726	1.82407	.561	-8.7794	2.1649

من الجدول رقم (23) أعلاه نجد أن قيمة الدلالة الإحصائية للفروق في التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية بناءً على متغير العمر، أقل من 0.05، وبحجم تأثير متوسط. وكذلك نجد أن قيمة الدلالة الإحصائية للفروق في معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في التوعية الصحية، بناءً على متغير العمر، أقل من 0.05، وبحجم تأثير ضعيف.

ومن الجدول (24) الذي يوضح نتائج الاختبار البعدي لمجموعات الفئات العمرية، للتأثيرات الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية، ومعدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي، نجد أن نتيجة الاختبار البعدي أظهرت وجود فروق ذي دلالة إحصائية في التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية، بين متوسط مجموعة الفئة العمرية (18-25 سنة) ومتوسط كل من مجموعتي الفئات العمرية (25-35 سنة)، (35-45 سنة)، لصالح الفئة الأكبر سناً. ومن الجدول نفسه نجد أنه لا يوجد فروق ذي دلالة إحصائية في معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي، بين أيّاً من مجموعات الفئات العمرية؛ والسبب في ذلك يعود إلى ضعف حجم التأثير.



ثانياً: اختبار الفروق بناء على متغير المستوى التعليمي

جدول (25): اختبار التباين بين مجموعات المستوى التعليمي، في معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر، ومعدل التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية

حجم التأثير	قيمة الدلالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربع	درجة الحرية	مجموع المربعات	
0.091	.000	9.561	499.071	2	998.141	التأثيرات
0.035	.032	3.503	120.454	2	240.909	معدل الاعتماد
اختبار التجانس						
		قيمة الدلالة الإحصائية	درجة الحرية	درجة الحرية	معامل ليفين	
		.001	191	2	7.700	التأثيرات
		.001	191	2	6.782	معدل الاعتماد

جدول (26): الاختبار البعدي لتحديد الفروق بين مجموعات المستوى التعليمي

فترة الثقة 95%	قيمة الدلالة الإحصائية	الخطأ المعياري	فرق المتوسطات	المستوى التعليمي		
				الأقصى	الأدنى	
-7.2043	.018	1.36907	-3.86165*	جامعي	ثانوي	التأثيرات
-12.7171	.001	2.00014	-7.74464*	فوق جامعي		
-4.3801	.318	1.09102	-1.71671	جامعي	ثانوي	معدل الاعتماد
-8.3622	.091	1.76171	-3.95029	فوق جامعي		

من الجدول رقم (25) أعلاه نجد أن قيمة الدلالة الإحصائية للفروق في التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية بناءً على متغير المستوى التعليمي، أقل من 0.05، وبحجم تأثير متوسط. وكذلك نجد أن قيمة الدلالة الإحصائية للفروق في معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في التوعية الصحية، بناءً على متغير المستوى التعليمي، أقل من 0.05، وبحجم تأثير ضعيف.

ومن الجدول (26) الذي يوضح نتائج الاختبار البعدي لمجموعات المستوى التعليمي، للتأثيرات الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية، ومعدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي، نجد أن نتيجة الاختبار البعدي أظهرت وجود فروق ذي دلالة إحصائية في التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية، بين متوسط مجموعة المستوى التعليمي (الثانوي) ومتوسط كل من مجموعتي المستوى التعليمي (الجامعي، فوق الجامعي) لصالح أصحاب المستوى التعليمي الأعلى. ومن الجدول نفسه نجد أنه لا يوجد فروق ذي دلالة إحصائية في معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي، بين أيًا من مجموعات المستوى التعليمي؛ والسبب في ذلك يعود إلى ضعف حجم التأثير. وبناءً على نتائج الاختبار للفروق في التأثيرات في الوعي الصحي، ومعدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي لديها، بناءً على متغير العمر، والمستوى التعليمي فإن؛ الفرض غير صحيح، حيث توجد فروق في تأثيرات الوعي الصحي وفقًا للخصائص الديموغرافية (العمر. المستوى التعليمي)، ولكن لا توجد فروق في اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في رفع مستوى الوعي الصحي لديها وفقًا للخصائص الديموغرافية (العمر. المستوى التعليمي).

- اختبار الفرض الرابع: تختلف دوافع استخدام المرأة السعودية لمنصة تويتر باختلاف المتغيرات الديموغرافية (العمر، المستوى التعليمي).  
أولاً: اختبار الفروق بناء على متغير العمر

جدول (27): اختبار التباين بين مجموعات الفئات العمرية، في دوافع استخدام تويتر، والاختبار البعدي لتحديد الفروق بين المجموعات

حجم التأثير	قيمة الدلالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربع	درجة الحرية	مجموع المربعات		
0.085	.002	4.415	40.335	4	161.340	دوافع استخدام منصة تويتر	
التجانس							
		قيمة الدلالة الإحصائية	درجة الحرية	درجة الحرية	معامل ليفين		
		.083	189	4	2.095	دوافع استخدام منصة تويتر	
الاختبار البعدي							
		قيمة الدلالة الإحصائية	الخطأ المعياري	فرق المتوسطات	العمر		
		الادنى	الأقصى				
		فترة الثقة 95%					
						25-18 سنة	دوافع استخدام منصة تويتر
		-.29	.149	.580	1.518	35-25 سنة	
		.28	.016	.649	2.299*	45-35 سنة	
		.23	.022	.724	2.485*	55-45 سنة	
		-.90	.395	.833	1.688	55 سنة فأكثر	

من الجدول رقم (27) أعلاه نجد أن قيمة الدلالة الإحصائية للفروق في دوافع استخدام المرأة السعودية لمنصة تويتر بناءً على متغير العمر، أقل من 0.05، وبحجم تأثير متوسط.

ومن الجدول (27) أيضاً، الذي تظهر فيه نتائج الاختبار البعدي لمجموعات الفئات العمرية، لدوافع استخدام المرأة السعودية لمنصة تويتر، نجد أن نتيجة الاختبار البعدي أظهرت وجود فروق ذي دلالة إحصائية في دوافع استخدام المرأة السعودية لمنصة تويتر، بين متوسط مجموعة الفئة العمرية (18-25 سنة) ومتوسط كل من مجموعتي الفئات العمرية (35-45 سنة)، (45-55 سنة)، لصالح الفئة الأصغر سناً.

### ثانياً: اختبار الفروق بناء على متغير المستوى التعليمي

جدول (28): اختبار التباين بين مجموعات المستوى التعليمي، في دوافع استخدام تويتر، والاختبار البعدي لتحديد الفروق بين المجموعات

مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربع	قيمة ف	قيمة الدلالة الإحصائية	حجم التأثير
93.482	2	46.741	4.975	.008	0.050
التجانس					
معامل ليفين	درجة الحرية 1	درجة الحرية 2	قيمة الدلالة الإحصائية		
4.735	2	191	.010		
الاختبار البعدي					
المستوى التعليمي	فرق المتوسطات	الخطأ المعياري	قيمة الدلالة الإحصائية	فترة الثقة 95%	
				الأدنى	الأقصى
جامعي	1.477*	.491	.010	.28	
ثانوي					
فوق جامعي	.182	1.038	.997	-	2.47

من الجدول رقم (28) أعلاه نجد أن قيمة الدلالة الإحصائية للفروق في دوافع استخدام المرأة السعودية لمنصة تويتر بناءً على متغير المستوى التعليمي، أقل من 0.05، وبحجم تأثير ضعيف.

ومن الجدول (28) أيضاً، الذي تظهر فيه نتائج الاختبار البعدي لمجموعات المستوى التعليمي، لدوافع استخدام المرأة السعودية لمنصة تويتر، نجد أن نتيجة الاختبار البعدي أظهرت وجود فروق ذي دلالة إحصائية في دوافع استخدام المرأة السعودية لمنصة تويتر، بين متوسط مجموعة المستوى التعليمي (الثانوي) ومتوسط مجموعة المستوى التعليمي (الجامعي)، لصالح الفئة الأدنى تعليماً (الثانوي). وبناء على نتائج الاختبار للفروق بناءً على متغير العمر، والمستوى التعليمي فإن الفرض صحيح، حيث تختلف دوافع استخدام المرأة السعودية لمنصة تويتر باختلاف المتغيرات الديموغرافية (العمر. المستوى التعليمي).

### ملخص النتائج:

- 1- توصلت الدراسة إلى أن معدل استخدام تويتر يصل إلى أقل من ساعتين في اليوم لدى العينة المبحوثة من النساء السعوديات.
- 2- يلعب تطبيق تويتر دوراً هاماً وكبيراً في تنمية الوعي الصحي لدى المرأة السعودية، حيث بلغت نسبة اللواتي يتصفحن التطبيق لدوافع متعلقة بالصحة 73.71%. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد المحسن (2017) في ارتفاع معدل التعرض للمواقع والتطبيقات الإلكترونية الصحية لدى المبحوثات.
- 3- أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المضامين الصحية التي تستقيها المرأة السعودية من منصة تويتر حول التوعية الصحية عالياً.
- 4- توصلت الدراسة إلى أن مستوى التأثيرات المعرفية الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية، عالياً.
- 5- تتأثر المرأة السعودية وجدانياً وبنسبة عالية من اعتمادها على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية.
- 6- تتأثر المرأة السعودية سلوكياً وبنسبة عالية نوعاً ما من اعتمادها على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية. وتتفق هذه الدراسة في النتائج (4، 5، 6) جزئياً مع ما توصلت له دراسة السيد (2020) حول المساهمة القوية لشبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الصحي للمرأة بفيروس كورونا معرفياً ووجدانياً وسلوكياً.
- 7- تتأثر المرأة السعودية معرفياً نتيجة لاعتمادها على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية، بصورة أكبر من التأثير الوجداني والسلوكي.

- 8- تعتمد المرأة السعودية على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي لديها بشكل كبير. وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع ما توصلت له دراسة قابوش وآخرون (2021) في أن موقع الفيسبوك يشكل أرضية خصبة لتداول المعلومات الصحية التي تتسم نوعاً ما بالمصداقية لاكتساب سلوكيات صحية إيجابية للمرأة.
- 9- تتفاعل المرأة السعودية بمستوى عالي مع موضوعات التوعية الصحية المنشورة على منصة تويتر.
- 10- تستفيد المرأة السعودية بشكل كبير من منصة تويتر، في مجال التوعية الصحية، حيث بلغ متوسط الموافقة على الفائدة المتحققة مستوى عالياً.
- 11- تعتبر المرأة السعودية أن جودة الشكل للمحتوى المقدم في تويتر عالية، حيث يتم تقديم المحتوى بصورة واضحة من خلال الصور والفيديوهات والوسائل التوضيحية الأخرى.
- 12- يعتبر مستوى المضمون المتعلق بالتوعية الصحية في منصة تويتر عالياً، من وجهة نظر المرأة السعودية، حيث بلغ متوسط الموافقة على تقييم المضمون التوعوي الصحي مستوى عالي.
- 13- كلما زاد معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في التوعية الصحية، يزداد مستوى الفائدة المتحققة من هذا الاعتماد، حيث أن هناك علاقة ارتباط طردية قوية بينهما.
- 14- كلما زاد معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في التوعية الصحية، يزداد معدل التأثيرات المعرفية والسلوكية والوجدانية الناتجة عن هذا الاعتماد، حيث أن العلاقة الارتباطية بين معدل الاعتماد والتأثيرات الناتجة، علاقة طردية قوية.
- 15- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية، بين متوسط مجموعة الفئة العمرية (18-25 سنة) ومتوسط كل من مجموعتي الفئات العمرية (25-35 سنة)، (35-45 سنة)، لصالح الفئة الأكبر سناً.
- 16- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي لديها، بين أيّاً من مجموعات الفئات العمرية؛ بسبب ضعف حجم التأثير.
- 17- هناك تفاوت في مستوى التأثيرات الناتجة عن اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية، بين النساء الحاصلات على مستوى تعليم أدنى، والحاصلات على مستوى تعليم أعلى. وأظهرت نتائج التحليل وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن

اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية، بين متوسط مجموعة المستوى التعليمي (الثانوي) ومتوسط كل من مجموعتي المستوى التعليمي (الجامعي، فوق الجامعي) لصالح النساء ذات المستوى التعليمي الأعلى.

18- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي لديها، بناء على متغير المستوى التعليمي.

19- هناك تفاوت في دوافع استخدام منصة تويتر، بين النساء السعوديات الأصغر سناً، والأكبر سناً. حيث أظهر التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دوافع استخدام المرأة السعودية لمنصة تويتر في التوعية الصحية، بين متوسط مجموعة الفئة العمرية (18-25 سنة) ومتوسط كل من مجموعة الفئة العمرية (35-45 سنة)، ومجموعة الفئة العمرية (45-55 سنة)، لصالح الفئة الأصغر سناً.

20- تتفاوت دوافع المرأة السعودية لاستخدام منصة تويتر في التوعية الصحية، بناءً على المستوى التعليمي، حيث أنه كلما كان مستوى تعليم المرأة أقل من الجامعي، كلما كانت دوافعها أكبر لاستخدام منصة تويتر في تنمية وعيها الصحي. وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دوافع استخدام المرأة السعودية لمنصة تويتر في التوعية الصحية، بين متوسط مجموعة المستوى التعليمي (الثانوي) ومتوسط مجموعة المستوى التعليمي (الجامعي)، لصالح الفئة الأدنى تعليمياً (الثانوي). مما يعني أن الدراسة الجامعية تلعب دوراً مهماً في تنمية وتعزيز الوعي الصحي للمرأة السعودية، وبالتالي فإن استخدامها لمنصة تويتر لغرض التوعية الصحية كان بنسبة أقل، وعلى العكس من ذلك المرأة التي لم تحصل على مستوى تعليمي جامعي فقد كانت نسبة استخدامها لمنصة تويتر لغرض التوعية الصحية أكبر.

### توصي الدراسة بالآتي:

- 1- أهمية التركيز على الجهات الصحية الرسمية المعنية بالتوعية الصحية بالحرص على الحضور التوعوي في شبكات التواصل الاجتماعي عموماً، وفي منصة تويتر بشكل خاص، من خلال الصفحات الرسمية والتفاعلية، وتخصيص صفحات تفاعلية للمرأة السعودية.
- 2- ضرورة إجراء دراسات حول مدى اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لديها، على مستوى أعمق، ونطاق أوسع، بحيث يشمل كامل المملكة العربية السعودية.

- 3- إجراء دراسات حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى (انستغرام، يوتيوب، فيسبوك).  
4- العمل على دراسة المضمون الصحي الذي تتصفحه المرأة السعودية على شبكات التواصل الاجتماعي، لمعرفة أهم المواضيع التي تهتم بها المرأة السعودية

### قائمة المراجع:

### أولاً: المراجع العربية:

- 1- أبو رقية، بيان، والسبعوس (2019). دور شبكات التواصل الاجتماعي في توعية المرأة الأردنية بالكشف المبكر عن سرطان الثدي: الفيسبوك أنموذجاً. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.
- 2- الجمال، نجلاء (2010). اعتماد الشباب على وسائل الإعلام الثقافية التقليدية والحديثة كمصدر لمعارفهم الثقافية: دراسة تطبيقية على الشباب والقائم بالاتصال. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ص 28.
- 3- السيد، نجلاء (2020)، شبكات التواصل الاجتماعي وتنمية وعي المرأة بأزمة فيروس كورونا المستجد كمتغير في التخطيط لإدارة الأزمات. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع52، ج1، ص121-154.
- 4- الظاهر، وجدي (2012). اعتماد الحجاج والمعتمرين على الوسائل التكنولوجية الحديثة للاتصال كمصدر للحصول على المعلومات الإرشادية والتوعوية خلال الأزمات. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام.
- 5- العبيد، إبراهيم (2015). آثار مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على طلاب كلية التربية بجامعة القصيم من وجهة نظرهم: التويتير أنموذجاً. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج8، ع745، ص3-641.
- 6- العبد، نهى (2008). اعتماد الجمهور المصري على القنوات الفضائية الإعلانية وعلاقته باتجاهاته الشرائية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، القاهرة: جامعة القاهرة، العدد 31.
- 7- الكسواني، حنان (2009). دور الصحافة الأردنية اليومية في التوعية الصحية. مذكرة ماجستير جامعة الشرق الأوسط للدراسات. الأردن، ص 23.
- 8- المصري، دنيا (2022). دور البرامج الطبية في تنمية الوعي الصحي للمرأة الريفية وعلاقته بالتنمية الشاملة: دراسة ميدانية. مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة 71(71).
- 9- الدليمي، عبد الرزاق (2005). الإعلام المتخصص، اليازوري، الأردن، ص225.
- 10- بدح، أحمد، ومزاهره، أمين، بدران، زين (2009)، الثقافة الصحية. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 11- حجازي، رشا (2020). دور الحملات الإعلامية في تشكيل الوعي الصحي للمرأة المصرية: دراسة تطبيقية على حملة 100 مليون صحة. مجلة البحوث الإعلامية 53(53-ج2) 867-928.



- 12- حلاب، رباب (2018). مستوى الوعي الصحي وكيفية الحصول على المعلومات الصحية لدى طلبة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 20-19.
- 13- خنوس، ودغنة (2020). دور البرامج الصحية التلفزيونية في تنمية الوعي الصحي لدى المرأة الجزائرية - دراسة تحليلية لعينة من برنامج "العبادة". قناة نوميديا نيوز (Doctoral dissertation).
- 14- رضا، أمين (2015). الإعلام الجديد. دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة: مصر، ط 1، ص 145
- 15- رمزي، ناهد (2001). المرأة والإعلام في عالم متغير، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة.
- 16- زهيري، وبودية (2019)، مواقع التواصل الاجتماعي واكتساب الوعي الصحي للمرأة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد لحاميد ابن باديس لولاية مستغانم.
- 17- سابق، أحمد (2007). علاقة المقيمين المصريين في دول الخليج العربي بالصحافة المصرية دراسة: تحليلية وميدانية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ص 54.
- 18- شهرزاد، وكلثوم (2020). الثقافة الصحية والوعي الصحي: قراءة في المفهوم والدلالة. مجلة التمكين الاجتماعي، مج 2، ع 2، ص 535.
- 19- قابوش، صفية، وعبادي، ولدمية (2021)، المرأة الجزائرية والمعلومات الصحية علي مواقع التواصل: دراسة في الاعتماد علي موقع الفيسبوك. مجلة العلوم الإنسانية، مج 8، ع 3، ص 18-1.
- 20- عبدالمحسن، إيمان (2017). تعرض طالبات الجامعة للمواقع الصحية الإلكترونية والتطبيقات الصحية بالهواتف الذكية وعلاقتها بمستوى المعرفة الصحية لديهم. المجلة المصرية لبحوث الأعلام 658-595.
- 21- عثمان، وموسى (2018). فاعلية استراتيجيات حملات العلاقات العامة في التوعية الصحية: دراسة وصفية تحليلية على إدارة العلاقات العامة للبرنامج القومي للصحة الإنجابية. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلد 19، العدد 2، ص.ص: 19-36.
- 22- عبد الغفار، عادل (2012). اعتماد الجمهور المصري على القنوات الفضائية الإخبارية في متابعة أحداث ثورة 25 يناير وتطوراتها، المجلة المصرية لبحوث الراي العام.
- 23- عبدالحاميد، محمد (2015). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. عالم الكتب، القاهرة: مصر.
- 24- غريب، محمد (2008). اعتماد الجمهور المصري على القنوات الإخبارية باللغة العربية في الحصول على المعلومات حول الأحداث الجارية: دراسة ميدانية. المجلة المصرية لبحوث الراي العام، القاهرة: جامعة القاهرة، العدد 4، مجلد 9، ص 452.
- 25- مرسي، أحمد (2020). إسهامات المبادرات التطوعية في تنمية الوعي الصحي للمرأة بالمناطق العشوائية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية 22-181، (1) 51.
- 26- مكوي، وليلى (2014) الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص 314-315.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1- Lindegren, (2013) G.H:Purnell, S New English Encyclopedia, "Cansciousness"- London : and sons, LTD , P156.

ثالثاً: شبكة الإنترنت:

- 1- Socu, (2022) ,h.\.-m.-y.-u.-i.-s.-a
- 2- <https://www.mcit.gov.sa/ar/media-center/news/94725>  
دراسة علمية منشورة نتائجها بالمركز الإعلامي لوزارة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية، في 2021 -2-28
- 3- <https://www.almowaten.net/2018/04/11>

الملاحق: ملحق 1

قائمة بأسماء المحكمين

م	الاسم	المرتبة العلمية	التخصص	الجامعة
١	أ.د هشام محمد عباس زكريا	أستاذ بروفسيور	الإعلام	الجامعة القاسمية الإمارات العربية المتحدة
٢	أ.د عبد الحلیم موسي يعقوب	أستاذ بروفسيور	الإعلام	جامعة الملك فيصل
٣	د.عبدالله محمد أطيقة	أستاذ مساعد	الإعلام	جامعة سرت-ليبيا
٤	د.مؤمن جبر عبدالشافي	أستاذ مساعد	الإعلام وثقافة الأطفال	جامعة عين شمس-مصر

انتظروا العدد القادم

المجلة الدولية للبحوث العلمية

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة حاصلة على رقم تسلسلي معياري دولي: ISSN 2755-3418 (Online)

موقع المجلة: [/https://ijsr.vsrp.co.uk](https://ijsr.vsrp.co.uk)

البريد الإلكتروني: [ijsr@vsrp.co.uk](mailto:ijsr@vsrp.co.uk)

رقم التليفون (واتس): +442039115546

دار النشر رؤية للبحوث العلمية والنشر، لندن، المملكة المتحدة

Vision for Scientific Research and Publishing, London, UK

71-75 Shelton Street, Covent Garden, London, WC2H 9JQ